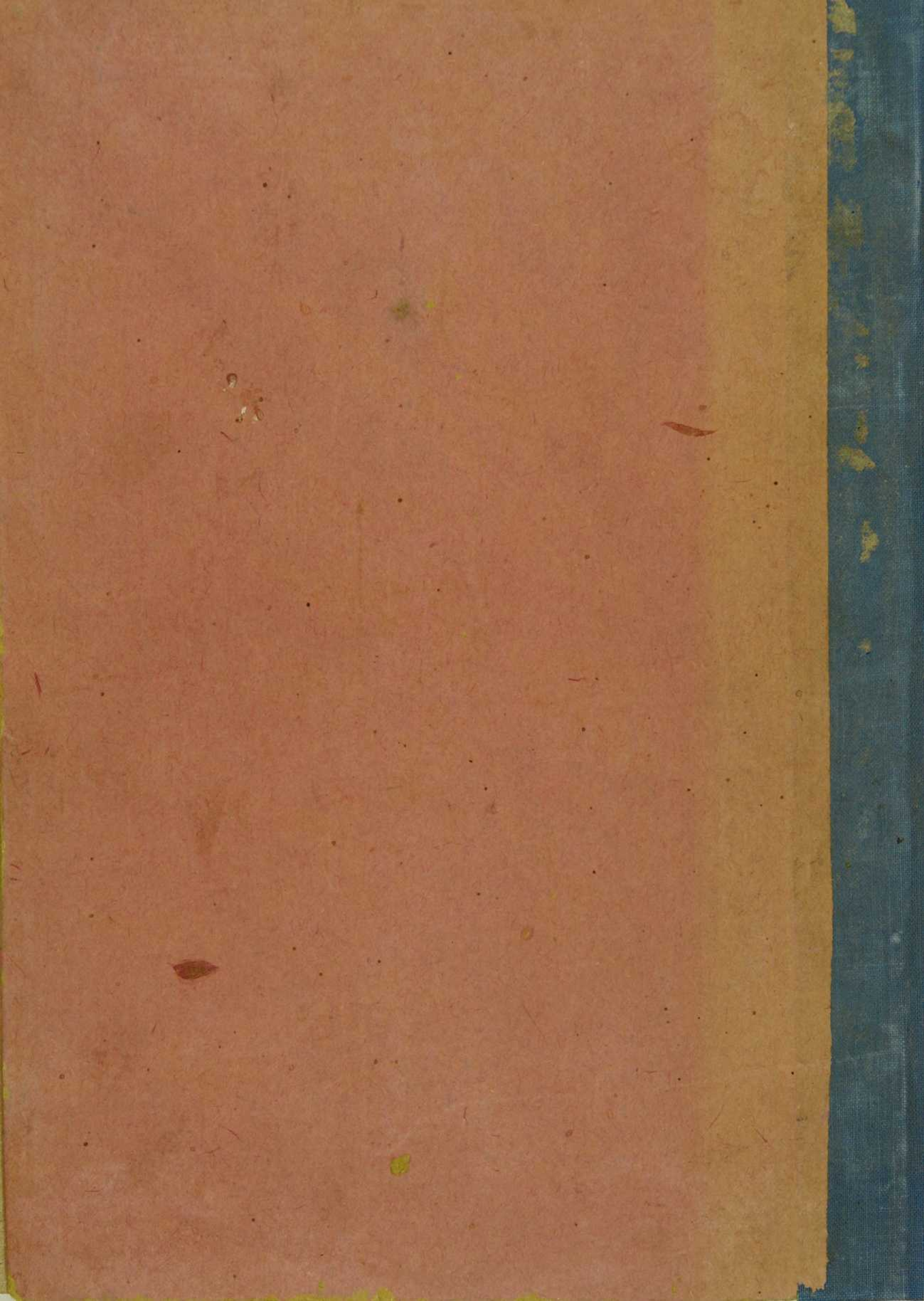

١٩٦٢



٧ر٢١٧
م

(أخبار مروية فى البكاء على الحسين رضي الله عنه)، جمع البهارى، باقر بن محمد- ١٣٣٣هـ بخط محمد هادى الشوشرى سنة ١٣١٤هـ

٩ ق ٢١ س ٥ر١٥×٢٢سم

نسخه حسنه، ضمن مجموع (ق ٦٨-٧٦)، خطها نسخ حسن.

معجم المؤلفين ٣: ٣٦ أعيان الشيعة ١٣: ٣٣٤

١٩٢٣
٢
م

١- الشيعة الامامية الاثناعشر، فقه المذاهب الاسلامية. أ- المؤلف ب الناسخ ج- تاريخ النسخ.

٧ر٢١٧
م

الدعوة الحسينيه الى مواهب الله السنية تأليف، البهارى، باقر بن محمد - ١٣٣٣ هـ. بخط محمد هادى الشوشرى - ١٣١٤ هـ

٦٧ ق ٢١ س ٢٢×٥ر١٥سم

نسخه حسنة، ضمن مجموع (ق ١-- ٦٧)، خطها نسخ معتاد.

معجم المؤلفين ٣: ٣٦ أعيان الشيعة ١٣: ٣٣٤-٣٣٩

١٩٢٣
١
م

١ - الشيعة الامامية الاثنا عشر، فقه المذاهب الاسلامية أ - المؤلف جـ - الناسخ ج - تاريخ النسخ.

دعوة حسينية إلى مواهب الله السنية

دعوة حسينية إلى مواهب الله السنية

دعوة حسينية إلى مواهب الله السنية

تأليف الشيخ محمد باقر الهمداني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الاولين والاخرين محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم من الجن والانس اجمعين ابد الابدين ودهر الداهرين الى يوم الدين **اما بعد** فيقول العبد الفاني الى عفو ربه الغافر محمد المدعو بباقر ابن الراجي عفو ربه الاكبر محمد المدعو بجعفر ابن الواصل الى رحمة ربه الوافي محمد المدعو بكافي ابن محمد يوسف ابن طاوس بنت محمد حسين بن محمد باقر الامامي الهمداني البهادي عاملهم الله بلطفه انى لما رايت اخواننا اهل السنة قد غفلوا عن الحظ الوافر فى ماتم سيد الشهداء والدرجة العليا فى حب خامس اصحاب الكساء وتاملت فى ان اقتضوا فى ذلك دليلا ام تاهوا عن ابلج الحق ضليلا فزعموا عمل الامامية وغيرهم فى ذلك بدعة وانما هو من جلى السنة فرايت الامر بخلاف ما زعموا فاردت ان ادعو الى الرشاد فجمعت اخبارا من غير استيعاب واومات الى اخرى بلا اطناب واوضحت بعض ما اجمل فيها مسالكا فى ذلك طريق الايجاز فارتفع الظلام بعون الملك العلام

العلام واسفر الحق عن وجهه فابلج وافتضح به واضح المنهج فلا افضل عنه بعد مشاهدته الا من غوى وكتب الله عليه الردى وارداه الهوى ووقع فى الكلام مقدمة وعشر مقامات وجاء الكتاب بحمد الله تعالى كاسمه **دعوة حسينية الى مواهب الله السنية** الا ومن اجاب تلك الدعوة الباهرة فاز من الله تعالى الكرامة الظاهرة الزاهرة ومن نبيه الشفاعة النافعة ومن اله المودة الكاملة ومن اهل بيته كمال الرضا والمعية فى الاخرة الابقى فيجيب الى مائدة لا يمكن وصفها ولا يعرف كنهها كيف لا وهى ما اعده الله تعالى لمن ارتضاه ورضيه فارضاه فالخاسر من التوى بعد سماع دعوة تلك الضيافة العظمى والغاية القصوى لما يهتم به اولو النهى **اما المقدمة** ففى كلام الشيخ ابن حجر فى صواعقه و**المقام الاول** فى جواز البكاء على الميت وانه لم يمنع منه شرعا وبيان هل عدك منع من منع وابطال ذلك بل وجواز البكاء عند كل مصيبة وان لبس فيه جهة مفجعة **والثانى** فيمن بكى على قتيل العبرات قبل ان يقع واقعته **والثالث** فيمن بكى عند وقوع الحادثة **والرابع** فيمن بكى بعدها **والخامس** اثبات عدم الفرق بيننا وبينهم ولا بين حال وقوع الحادثة وما بعده **والسادس** فى دواعى البكاء مطلقا وخصوص بكائنا عليه الكافية فى حسن البكاء عليه وان لم يثبت امر خاص **والسابع** فى الامر الشرعى بالبكاء عليه **والثامن** فى الايماء الى عدم الفرق بينه وسائر الائمة بل وسائر المظلومين فى الاسلام **والتاسع** فى الندبة **والعاشر** فى الحزن عليه والتعرض لبعض كلام الشيخ فى الصواعق على وجه الاختصار فهذا اوان الشروع فى المقصود بعون الملك

المعبود اما المقدمة ففي كلام الشيخ ابن حجر في صواعقه المتعلق بهذا
المقام والمرتبط بهذا المرام فنقول قال في الصواعق في اواخر الباب
الحادي عشر الرابع اعلم ان ما اصيب به الحسين في يوم عاشورا كما
سياتي بسط قصته انما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعته
ودرجته عند الله عز وجل والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين
فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع امتثالا
للامر واحرازا للاجر لما رتبه الله تعالى عليه بقوله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل ذلك اليوم الا
بذلك ونحوه من عظايم الطاعات كالصوم واياه ثم اياه ان يشغله ببدع
الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق
المؤمنين والا لكان يوم وفاته اولى بذلك واحرى او ببدع الناصبة
المتعصبين على اهل البيت او الجهال المقابلين الفاسد بالفاسد
والبدعة بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح والسرور واتخاذه
عيدا واظهار الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب
وتوسيع النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات و
واعتقادهم ان ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم
يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع له وقد سئل
بعض ائمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل والحناء وطبخ الحبوب و
لبس الجديد واظهار السرور يوم عاشورا فقال لم يرد فيه حديث
صحيح عنه ولا عن احد من اصحابه ولا استحبه احد من ائمة المسلمين لا من
الاربعة ولا من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتبرة في ذلك صحيح ولا
ضعيف

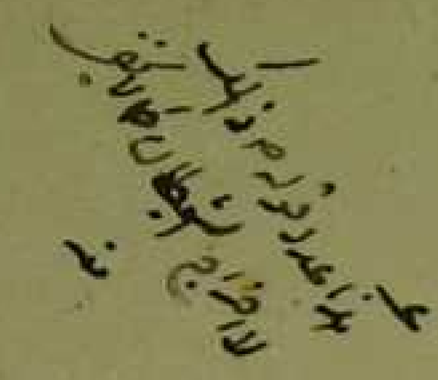
ضعيف وما قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل
لم يمرض كذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته و
امثال ذلك مثل فضل الصلوة فيه وانه كان فيه توبة ادم واستواء
السفينة على الجودي وانجاء ابراهيم من النار وافداء الذبيح بالكبش
ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع الحديث الا التوسعة على
العيال لكن في سنده من تكلم فيه فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما
واولئك لرفضهم يتخذونه ماتما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة كذا ذكر
ذلك كله بعض الحفاظ وقد صرح الحاكم بان الاكتحال يومه بدعة
مع روايته خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد عينه ابدا لكنه
قال انه منكر ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم
قال بعض الحفاظ ومن غير ذلك الطريق ونقل المجد اللغوي عن الحاكم
ان سائر الاحاديث في فضله غير الصوم وفضل الصلوة فيه والانفاق
والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب كله موضوع ومفترى
وبذلك صرح ابن القيم ايضا قال حديث الاكتحال والادهان والطيب
يوم عاشورا من وضع الكذابين والكلام فيمن خص عاشورا بالكحل
وما مر من ان التوسعة فيه له اصل هو كذلك فقد اخرج حافظ الاسلام
الزين العراقي في اماليه من طريق البيهقي ان النبي ع قال من وسع
على عياله واهله يوم عاشورا وسع الله عليه سائر سنته ثم قال عقيبه
هذا حديث في اسناده لين لكنه حسن على راي غير ابن حبان وله طريق
اخر صححه الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات منكرة وظاهر
كلام البيهقي ان حديث التوسعة حسن على راي غير ابن حبان ايضا

فانه رواه من طرق الصحابة مرفوعاً ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة
لكنها اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة وانكار ابن تيمية ان التوسعة
لم يرد فيها شئ عنه كما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح اى لذاته
فلا ينافى كونه حسناً لغيره يحتج به كما بين فى علم الحديث انتهى بعبارته

المقام الاول فى جواز البكاء على الميت وانه لم يمنع منه شرعاً وبيان مدرك
منع من منع وابطال ذلك بل وجواز البكاء عند كل مصيبة وان ليس
فيه فى حد نفسه جهة مقبحة فلنقدم مقدمة وهى ان مجرد خروج الدمع
من العين عند المصيبة بالجبلة البشرية ينبغى ان لا يكون محل كلام
وستعرف انه لم يسلم ايضاً من الالسن فى رسول الله ص ومن البكاء ما
يشتمل على صوت الباكى بدون كلام ولعله مصب دلالة الطرفين بترنم (?)
ومنه ما يشتمل على كلام وينبغى تقسيمه الى ما يكون حقاً وما يكون باطلاً
وما يكون رضى لله وما يكون سخطاً وعلى اى حال ينبغى ان لا يؤثر
فى حكم البكاء لخروجه عن ماهيته كالاقتران بسماع الاجنبى ونحوه بل
على الجواز يجوز البكاء فى ضمن تمام الافراد لاتحاد الماهية وان حرم الامر
المقارن وهو لا يؤثر حرمته ولو اثر ايضاً لم يوجب حرمة ماهية البكاء
كما هو محل البحث واذا عرفت ذلك فنقول الذى يمكن ان يستدل به
للمنع من البكاء على الميت طوايف من الاخبار الاولى عدة من الاخبار
يظهر منها المنع عن عنوان البكاء عليه مثل المروى فى صحيح البخارى عن
ام سلمة قالت لما مات ابو سلمة قلت غريب وفى ارض غربة لابكينه بكاء
يتحدث منه فكنت قد تهيأت للبكاء عليه اذ اقبلت امراة من الصعيد
تريد ان تسعدنى فاستقبلها رسول الله ص فقال اتريدين ان تدخلى

الطايفة الاولى من الاخبار

الشيطان



الشيطان بيتاً اخرجه الله منه مرتين فكففت عن البكاء فلم ابك وما فى
مشارق الانوار قال وقد اخرج الطبرانى فى الكبير وابو نعيم وابن منده
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن الحرث عن ابن الخزرجى عن ابيه قال
سمعت رسول الله ص يقول وقد راى ملك الموت عند راس رجل من الا
نصار يا ملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ملك الموت طب
نفساً وقر عيناً واعلم انى بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد انى لاقبض روح
ابن ادم فاذا صرخ صارخ قمت فى الدار ومعى روحه فقلت ما هذا
الصراخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره وما لنا
فى قبض روحه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا
تأثموا وان لنا عندكم عودة بعد عودة الحذر الحذر وما اهل بيت شعر
ولا مدر ولا بر ولا فاجر ولا سهل ولا جبل الا انا اتصفحهم فى كل يوم
وليلة حتى لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت
ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله ياذن
بقبضها ومثل ما فى غير موضع من البخارى من ان رسول الله ص مر على
قبر وعنده امراة تبكى فقال لها اتقى الله واصبرى وفى ذيل جملة منها
قوله ص الصبر عند الصدمة الاولى وما فى البخارى ومسلم وغيرهما
عن عايشة قالت لما جاء النبى ص قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس
يعرف فيه الحزن وانا انظر من شق الباب فاتاه رجل فقال ان نساء جعفر
فذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن فذهب فاتاه الثانية لم يطعنه فقال انههن
فاتاه الثالثة قال والله غلبتنا يا رسول الله ص فزعمت انه قال فاحث فى
افواههن التراب فقالت ارغم الله انفك لم تفعل ما امرك رسول الله ص

الطائفة الثانية

ولم تتوك رسول الله من الغنا، وفي بعض طرف مسلم وما توكت رسول الله

من الحي الثانية الاخبار الدالة على نهي عمر وابن عمر عنه وروايتهما ذلك عن

رسول الله مثل ما في البخاري ومسلم عن ابي بردة عن ابيه قال لما اصيب عمر

جعل صهيب يقول واخاه فقال عمر اما علمت ان النبي قال ان الميت ليعذب

ببكاء الحي وما في مسلم عن عبد الله قال ان حفصة بكت على عمر فقال

مهلاً يا بنية ان رسول الله قال ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه وعن

ابي موسى قال لما اصيب عمر اقبل صهيب من منزله حتى دخل على عمر

فقام بحياله يبكي فقال علام تبكي اعلي تبكي قال اي والله لعليك ابكي يا

امير المؤمنين قال والله لقد علمت ان رسول الله قال من يبكي عليه

يعذب الخبر وسياتي اتمه وعن انس قال ان عمر لما طعن عولت عليه

فقال يا حفصة اما سمعت رسول الله يقول المعول عليه يعذب وعول

عليه صهيب فقال عمر يا صهيب اما علمت ان المعول عليه يعذب وعن

سالم عن ابن عمر ان رسول الله قال ان الميت يعذب ببكاء الحي وما في

جامع الترمذي عن سالم عن ابيه قال قال عمر قال رسول الله الميت

يعذب ببكاء اهله عليه قال وفي الباب عن ابن عمر وعمران بن حصين

قال ابو عيسى حديث عمر حديث حسن صحيح وقد كره قوم من اهل العلم

البكاء على الميت قالوا يعذب ببكاء اهله عليه وذهبوا الى هذا الحديث

وقال ابن المبارك ان كان ينهاهم في حياته ارجو ان لا يكون عليه من ذلك

شيء وما في البخاري بعد حديث ابن عمر الاتي في النياحة تابعه عبد

الاعلى عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن ادم عن شعبة الميت

يعذب ببكاء الحي عليه وسياتي بطرف اخر في ضمن روايات ولعل له

طرفا

الطائفة الثالثة في الاخبار

الطائفة الرابعة

طرفاً اخر ايضاً الا ان في ذلك عنها غنى وكفاية كما لا يخفى الثالثة ما يشتمل

على بيان العذاب مثل ما في جامع الترمذي عن ابي موسى ان رسول الله

قال ما من ميت يموت فيقوم باكيه فيقول واجبلاه واسيداه او نحو ذلك

الا وكل الله به ملكين يلهزانه اهكذا كنت قال حديث حسن غريب اقول

يمكن تاييده بقوله في ال عمران والذين يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب الاية الرابعة اخبار المنع من النوح مثل

ما في البخاري ومسلم عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله البيعة

ان لا ننوح فما وفت منا امراة غير خمس نسوة الخبر وما في مسلم عن ام

عطية لما نزل قوله ولا يعصينك في معروف كان منه النياحة فقلت

يا رسول الله الا ال فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد

لي من ان اسعدهم فقال الا ال فلان وظني انه في البخاري ايضاً

في كتاب التفسير فلاحظ واخبار في الصحيحين في منع ابن العاص ان

يتبعه نائحة وبراءته من ذلك واشباه ذلك مما لا حاجة الى التعرض له

كما لا يخفى وما في مسلم في كتاب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول

الله اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

وفي كتاب الجنائز عن ابي مالك الاشعري ان النبي قال اربع في

امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في

الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل

موتها قامت يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب

وما في الجامع عن ابي هريرة قال رسول الله اربع في امتي من امر

الجاهلية لن يدعهن الناس النياحة والطعن في الاحساب والعدوى

مطرباظ

الطائفة الخامسة من الاخبار

اجوب بعير فاجوب مائة بعير من اجوب البعير الاول والانوا
نبؤ كذا وكذا قال حديث حسن الخامسة اخبار تدل على ان النياحة
توجب العذاب لفاعلها مثل ما في مشارق الانوار للحمزاوي قال العارف
الشعراني روى مسلم وابن ماجة مرفوعاً تخرج النائحة من قبرها يوم
القيمة شعثاً غبراء عليها جلباب من لعنة الله ثم ودرع من نار و
يدها على راسها فتقول واويلاه قال وفي رواية اخرى النوائح ※
يجعلن يوم القيمة صفين صفاً عن اليمين وصفاً عن الشمال فينبحن
كما ينبح الكلاب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يؤمر بهن الى
النار قاله الشيخ عبد الباقي وهي الرافعة صوتها بالبكاء او للميت
مثل ما في البخاري عن المغيرة سمعت النبي (ص) يقول من نيح عليه يعذب
بما نيح عليه وما في الجامع عنه في حديث ما بال النوح في الاسلام
اما اني سمعت رسول الله (ص) يقول من نيح فذكره فقال حديث حسن
صحيح وفي الباب عن عمر وعلي وابي موسى وقيس بن عاصم وابي هريرة
وجنادة بن مالك وانس وام عطية وسمرة وابي مالك الاشعري
ذكر ذلك في باب ما جاء في كراهة النوح وما في البخاري عن ابن عمر عن
ابيه عن النبي (ص) قال الميت يعذب في القبر بما نيح عليه تابعه عبد الا
على فذكره ما مر انفا وما في مسلم عن عمر عن النبي (ص) قال ان الميت يعذب
في قبره بما نيح عليه رواه بطريقين وعن ابن عمر قال لما طعن عمر اغمي
عليه فصيح عليه فلما افاق قال اما علمتم ان رسول الله (ص) قال ان الميت
ليعذب ببكاء الحي وعن المغيرة بن شعبة بطرق قال سمعت رسول
الله (ص) يقول من نيح عليه فانه يعذب بما نيح عليه يوم القيمة اقول

فرنوع

استشهاد جواز البكاء على قتيل العبرة

قد يتوهم ان هذه خمسة طيبة ورهت في البكاء فضلاً عن كونه من الجزع
وسخط ما قدره الله ونحو ذلك ومنافاته للصبر والرضى وشبههما
من الصفات الحسنة فكيف يجوز ان يبكي على من يموت او على من مات
جديداً من الاقرباء واولي النسب فضلاً عمن بعد عهده وتقادم زمانه
فضلاً عمن لا يكون قريباً ايضاً فكيف اذا تقادم عهده ايضاً فكيف يجوز
ان يبكي وينوح احد على قتيل العبرة وسائر الائمة من قديم الدهر الى
ان يفرج الله كربهم وينتقم بقائمهم عجل الله فرجه من اعدائهم ويأخذ
بثار الحسين المظلوم فهل يكون ذلك الا محظوراً في محظور فيه المحاذير
هذا ولكن المختار جواز البكاء على الميت وفي المصيبة مط وكذا النوح
اذا لم يكن بباطل ولم يشتمل على محظور اخر وبيان ذلك موقوف على
ابطال المنع المتوهم من تلك الوجوه ثم نشرح الامر في قتيل العبرة وحيث
كان الغرض الايضاح لاخواننا اهل السنة نقتصر في الجواب عن ذلك
بما يوافق مذاقهم ومذهبهم وقواعدهم واصولهم ونكف عما يشمئز منه
قلوبهم وكيف كان فالجواب اما عن الطائفة الاولى فاجماله انها ظاهرة
في النياحة وما كان متداولاً في الجاهلية والمتداول بين العوام وغير
اهل الديانة وستعرف ان الاخبار الناهية عن ذلك لا تفيد المنع
عنها مط وانه يختص ببعض اقسامها ولا ظهور فيها في البكاء بمعنى
خروج الدمع من العين والمقرون بصوت الباكي ايضاً والخاص لا
يدل على حكم العام ولا ان مجرد المقارنة يوجب المنع عن المتقارنين
معاً اذ الامر المعهود مقارن للبكاء الذي هو محل الكلام لا فرد له مع
ان المنع عنه مع الخصوصيات لا يوجب المنع عن طبيعة البكاء مط الى الادلة

في الجواب عن الطائفة الاولى من اخبار هذا المقام

فالجواب عن الطائفة الثانية من اخبار المقام

جواز البكاء كما ستعرفها وشواهد ظهورها فيما ذكرناه لا تكاد تخفى فان
الذى يتحدث منه هو الامر المعهود المتعارف دون نفس البكاء وكذا
هو القايل للاسعاد دونه وكذا هو المسمى بالصراخ ونحوه المنافى للرضا
والتسليم الملازم للسخط احيانا وكذا الامر بالتقوى والصبر ظاهر فى كون
فعلهما منافيا للتقوى ومخالفا المقتضى للصبر على المصيبة وملازما للجزع
ضد الصبر وكذا حثو التراب على الافواه ظاهر فى قيام الذنب بها فهو غير
البكاء مع ان قول عايشة قد يكشف عن عدم التحريم مضافا الى ضعف الاخبار
بما ورد فى حق جعفر مما اوردناه فى كتاب فضله ولو سلم ظهور الكل
فى البكاء فلا يعارض دليل الجواز من وجوه لا يخفى واما عن الثانية فمن
وجوه الاول انه يظهر من سكوت ابن عمر فيما يأتى انه لم يتلق الحديث
من رسول الله ص بل قال ذلك ثقة بابيه حيث لم يقابلهم بشىء عند ما
تكلموا عليه وكذا من روايته عن ابيه غير مرة فتم ولا ينافى ذلك قول
عايشة ما قالت فيهما كما لا يخفى وان عمر قد اخطأ فى فهم كلامه ص ولم
يعه حقه وانه من الرواية بالمعنى كما يدل عليه اختلاف الفاظها مع
الخطأ فى فهم المراد كما نصت عليه عايشة ووافقها غيرها وقول عمر لصهيب
والله لقد علمت الخ يمكن ان يكون لوصول الخبر اليه بواسطته واما
رواية ابى موسى فاحرى ان يكون اتباعا لعمر فقد اتبعه فى اوضح
من ذلك كما فى المنع عن المتعة فى الحج بعد ما كان يجوزها لما شاهد
من رسول الله ص من غير ان يتلقى منه حجة توجب المنع مع ان الرواية
من رواها لا تسلم عن اقسام رواية عمر واذا كانت هذه حالها كيف
يعتمد عليها فى مثل المقام ويدل على ما ادعيناه فى الرواية ونسبنا

الى عم

6

يحرز فى البخارى

تخطئة عائشة لحديث عمر وتأييد ابن عباس اياها فى تخطئة ابن عمر

الى عمر وابنه ما فى البخارى عن عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة قال
توفيت ابنة لعثمان بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس
وانى لجالس بينهما او قال جلست الى احدهما فجاء الاخر فجلس الى جنبه
فقال ابن عمر لعمرو بن عثمان الا تنهى عن البكاء فان رسول الله ص قال ان
الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض
ذلك ثم حدث فقال صدرت مع عمر من مكة حتى اذا كان بالبيداء فاذا
هو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب قال فنظرت
فاذا صهيب فاخبرته فقال ادعه لى فرجعت الى صهيب فقلت ارتحل فالحق
بامير المؤمنين فلما اصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول وا اخاه وا صاحباه
فقال عمر يا صهيب اتبكى على وقد قال رسول الله ص ان الميت يعذب
ببعض بكاء اهله عليه قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعايشة
فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله ص ان الله يعذب
المؤمن ببكاء اهله عليه لكن رسول الله ص قال ان الله يزيد الكافر
عذابا ببكاء اهله عليه وقالت حسبكم القران ولا تزر وازرة وزر
اخرى قال ابن عباس عند ذلك والله هو اضحك وابكى قال ابن ابى
مليكة والله ما قال ابن عمر شيئا اقول الرواية فى صحيح مسلم هكذا عن
عبد الله بن ابى مليكة قال كنت الى جنب ابن عمر ونحن ننتظر جنازة ام
ابان ابنة عثمان وعنده عمرو بن عثمان فجاء ابن عباس يقوده قائد
فاراه اخبره بمكان ابن عمر فجاء وجلس الى جنبى فكنت بينهما فاذا صوت
من الدار فقال ابن عمر كانه يعرض على عمرو ان يقوم فينهاهم سمعت
رسول الله ص يقول ان الميت ليعذب ببكاء اهله قال فارسلها عبد الله

ذكوت م

نصت

مرسلة فقال ابن عباس ثم ذكر قصة صهيب الى ان قال فقال عمر الم تعلم اولم
تسمع قال ايوب او قال اولم تعلم اولم تسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
ليعذب ببعض بكاء اهله قال فاما عبد الله فارسلها مرسلة واما عمر
فقال ببعض فقمت فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال ابن عمر فقالت لا
والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء احد ولكنه قال ان
الكافر يزيده الله ببكاء اهله عذابا وان الله هو اضحك وابكى ولا تزر
وازرة وزر اخرى قال ابن ابي مليكة حدثني القاسم بن محمد لما بلغ
عائشة قول عمر وابن عمر قالت انكم لتحدثون من غير كاذبين ولا مكذبين
ولكن السمع يخطئ وعن ابن ابي مليكة في الحديث فقال عبد الله بن عمر لعمرو
بن عثمان وهو مواجهه الا تنهى عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم
ذكر قصة صهيب وقول عمر اتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب
ببعض بكاء اهله عليه فقال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة
فقالت يرحم الله عمر لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن
ببكاء اهله ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله
عليه قال وقالت حسبكم القران ولا تزر وازرة وزر اخرى قال وقال
ابن عباس عند ذلك والله اضحك وابكى قال ابن ابي مليكة فوالله ما قال
ابن عمر من شيء وعن عروة قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب
ببكاء اهله عليه فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن سمع شيئا ولم يحفظ
انما مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودي وهم يبكون عليه فقال انتم
تبكون وانه ليعذب وبطريق اخر عنه ذكر عندها ان ابن عمر يرفع

الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه فقالت وهل انما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته او بذنبه وان اهله ليبكون عليه الان
وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب يوم بدر وفيه قتلى بدر
من المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعون ما اقول وقد وهل وانما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم حق ثم قرات انك
لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور يقول تبوؤا مقاعدهم
من النار وعن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة وقد ذكر لها قول
ابن عمر يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي او
اخطا انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال انهم ليبكون
عليها وانها لتعذب في قبرها ورواه الترمذي في جامعه عن عمرة
مثله ثم قال حديث حسن صحيح وفي البخاري عن عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله وفي جامع الترمذي في باب ما جاء في الرخصة في البكاء على
الميت عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه
فقالت عائشة يرحمه الله لم يكذب ولكنه وهم انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
مات يهوديا ان الميت ليعذب وان اهله ليبكون عليه قال وفي الباب
عن ابن عباس وقرظة بن كعب وابي هريرة وابن مسعود واسامة بن
زيد قال ابو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح وقد روي من
غير وجه عن عائشة وقد ذهب اهل العلم الى هذا وتاولوا هذه الاية
ولا تزر وازرة وزر اخرى وهو قول الشافعي وفي مسلم في ذيل
حديث ابي موسى السابق في الاخبار المانعة فذكرت ذلك يعني قول
عمر لموسى بن طلحة فقال كانت عائشة تقول انما كان اولئك اليهود

اذا عرفت ذلك ظهر لك ما فى الرواية وما وقع من راويها ثم ان الظاهر ان الذى نقلته عايشة فى مدرك روايتهما واقعة واحدة لا متعددة كما ان الواضح ان مدرك نفيهما كلام واحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اختلف تعبير الرواة وح فاختلاف قولها فى تاويل حديثهما الظاهر انه من الرواة و من الوهم فى النقل بالمعنى نظير ما وقع لعمر وابنه وحيث ان بطلان عذاب الميت ببكاء الاهل لا يختص بالمسلمين حسب ما تعرفه انشاء الله وستعرف ايضا ان قوله نعم فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لا يدل على مدعى من اراد تصحيح ما فى رواية البخارى السابقة ايضا فالصحيح من قولها فى التاويل ما فى حديثى عروة عنها من احاديث مسلم ورواية عمرة من احاديث المشايخ الثلثة وما فى ذيل حديث ابن عمر من جامع الترمذى وان غيرها اوهام نشاء من خفاء مرادها على النقلة حتى احاديث ابن ابى مليكة من الصحيحين لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليعذب الكافر يزيده الله ببكاء اهله عذابا وان الله يزيد الكافر عذابا وقول موسى بن طلحة عنها انما كان اولئك اليهود بل الظاهر ان رواية عمرة ايضا من النقل بالمعنى ومما دخل فيه شىء حيث ذكر اليهودية ويدل على انها ذكرت ذلك فى الكفر فى روايات ابن ابى مليكة والحصر فى اليهود فى نقل موسى بن طلحة فمنشاء الوهم من الاولين اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ميت يعذب واهله يبكون عليه ومن المتاخرين ذكرها اليهودية او نفيها الاخبار عن عذاب المؤمن كما فى روايات ابن ابى مليكة واهل الوهم الاول معلوم واهل الثانى لا نعرفهم باعيانهم **ويدل على الوهم الثانى** مضافا الى ما ستعرفه و استقلال العقل بعدم الفرق بالكفر والاسلام فى ذلك وان سلبوه

فعزلوه

عذابا وان الكافر

الاشارة الى اختلاف تاويل عايشة ... البخارى من الرواة

فى الصحيح من وجوه تاويلها

اثبات وهم ناقل عن عايشة

فعزلوه عن الحكم كما عزلوا الحكم العدل الطلاق قوله نعم ولا تزر وازرة وزر اخرى الذى تمسكت به ام المؤمنين لابطال الوهم الاول وغيره مما يأتى الشامل للمسلم والكافر كما لا يخفى ولا مخصص له ولا مقيد ولن نزيدكم ستعرف الكلام فيه انشاء الله ولزوم كون البكاء على الميت القريب بل مطلقا كما لا يخفى اذا كان كافرا من محاسن الافعال واحسنها بعد مما يعلم ان زيادة عذابه محبوب لله وعنده من قوله لن نزيدكم وزدناهم عذابا الى غير ذلك مما يشبهه نظير لعن الملعونين وطلب زيادة بعدهم فيحسن البكاء على الكافر ولا يحسن على المسلم والمؤمن الى غير ذلك وهذا مما لا يحتمله لبيب كيف لا والبكاء على الميت من اتم المودة المنهية فيمن حاد الله ورسوله فى نصوص الايات ومتواتر الروايات ثم ان فى تلك الروايات امورا اخر لا يهمنا التعرض لها ويخرج عن غرض الكتاب ولا خطر الوقعة الواحدة كيفما نقلت والرواية الواحدة كيفما اضطربت ومثل هذه ينبغى ان يلاحظ بما يمدحون به تلك الكتب **الثانى** ان رواية عذاب الميت ببكاء اهله مع قطع النظر عن نسبة الوهم الى رواتها كما عرفت قد وردت على وجهين مطلقة مثل ما سلف فى الاستدلال ومقيدة مثل ما مر فى ضمن روايات الخدشة فى تلك الرواية ومقتضى القواعد الحكم بالمقيد وان لم يكن المطلق والمقيد متنافيين لتجانسهما اذ بعد ورود القسمين ووضوح لغوية القيد ونحو ذلك لا نعلم ورود المطلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم وا المقيد المزبور اقوى حيث ذكره الاثبات فى مقام الجواب ولا يتسامح فى مثله ودفع الاطلاق وسكت عنه ابن عمر واحتج به وغير ذلك مما لا يخفى ومن الواضح ان هذا المقيد مجمل لا يفيد المنع عن شىء معين

الثانى عن نقلها يعذب ... ببكاء اهله ... الميت ... عليه ...

ولا بد من التماس بيان ذلك المجمل من دليل واضح في المنع عن شيء خاص
من البكاء ولا بيان لذلك في شيء من الادلة بالنسبة الى اصل عذاب الميت بالبكاء
كما ستعرفه في ابطال ذلك في النياحة انشاء الله نعم بالنسبة الى المنع من البكاء
قد يجعل دليل المنع من النياحة بيانا له ولكن ستعرف اختصاص الممنوع
منها ايضا بما كانت بالباطل ونحن نقول به من اجله دون البكاء فيسقط
ذلك المجمل من اصله ولا يؤثر شيئا اصلا فلا يكون مانعا من البكاء بوجه
فتبصر في ذلك جيدا الثالث ان هذه الروايات بالنسبة الى جواز
البكاء معارضة بالاخبار الدالة عليه وهي اقوى منها من وجوه فلا
تقدم على حكايات فعل رسول الله وغيره ونصه بالجواز وتعليله
بالرحمة وتوقف رحمة الله عليها ونحو ذلك كما ستعرفه وكذا يعارض
ما في البخاري في حديث موت عمر قال وكان الناس لم تصبهم مصيبة
قبل موته الى ان قال ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي يعني عائشة
الى ان قال فجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء تمشي معها فلما رأينا
قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجته داخلا لهم
فسمعنا بكاءها من الداخل الرابع ان عذاب الميت ببكاء الحي او الاهل
معلوم الانتفاء فكيف يذكر في مورد العلة للمنع عن البكاء وتوضيح
ذلك على مذهب العدل وغيرهم الذي يصح العقاب عليه كالتكليف
به ما يكون فعلا للمكلف مقدورا له ومن ذهب الى الجبر وكون افعال
العباد مخلوقة لله تعالى اعتبر فيه القيام بالعبد وصحح التكليف والعقاب
بالكسب الذي توهمه من المعنى الغير المعقول كما بين في محله وبالجملة
فما يصح المؤاخذة عليه والثواب به كالتكليف هو ما يكون فعلا للعبد

وقائما به

الجواب الثالث عنها بمعارضتها بما هو اقوى

الجواب الرابع ان العذاب المذكور معلوم الانتفاء

توجيه حديث من سن سنة حسنة

وقائما به في وجه واما فعل الغير الذي لا يكون قائما بشخص وكسبا له ايضا
فلا يصح التكليف به ولا العقاب عليه ولا الثواب به كما هو الواضح والمقرر
والمبرهن عليه في محله واما قوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
فليس من الثواب والعقاب على فعل الغير اما لكون استحقاق اجر
العاملين اجر الارشاد والدلالة وهما فعل من سن ومما قام به وصدر
عنه كما لا يخفى واما لتفاوت حسن فعله او قبحه بحصول التبعية له
والاقتداء به في العمل وعدمهما ولذا يختلف باختلاف التابعين له
قلة وكثرة لا للتكليف بفعل الغير اذنا او منعا لعدم معقولية ذلك
في الواجب والحرام كما لا يخفى واما للسببية فقد تسبب لفعل التابعين بما
فتح لهم الباب اذ لولا فعله لم يفعلوه كما لا يخفى وعلى اي حال فلصاحب
تلك السنة فعل يستند مثل اجر التابعين له فيها اليه او لفعله خصوصية
يستند اليها لاجلها يكون له ذلك بدون عمل منه به يستحقه ولا خصوصية
في العمل فلا يكون من الثواب والعقاب على فعل الغير ويدل على ذلك
ايضا قوله بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء اذ لو كان من
ذلك لاختص صاحب السنة بالثواب والعقاب وهو خلاف صريح تلك
الادلة كما لا يخفى ومن ذلك يظهر لك ان لا تنافي تلك الادلة ما استقل
به العقل من اختصاص الثواب والعقاب بالفاعل وعدم جواز ثبوتهما
لغيره وما دل عليه قوله ولا تزر الخ واشباهه فهو مما لم يرد عليه
تخصيص من تلك الناحية ولا من اخرى بل ولا يمكن تخصيصه ايضا
لموافقته حكم العقل المستقل وعدم جريان التخصيص ونحوه كما لا يخفى

ثم

ويوهن عليه في محله واما اعطاء ثواب احد لاخر وتحميله عذابه فليس
منافيا لذلك ايضا وان كان يزعم ذلك من لا دربة له في قبول الاية او
يقيدها بما يراه في بادي الراي النظر ووجه عدم المنافاة ان الوارد
في الشرع في التحميل واعطاء الثواب انما هو فيمن يكون عليه حقوق
ولا يؤديها في حيوته فحكم العدل الحكيم بان يوفيها من حسناته ثم
يحمل سيئاته بما يراه قدر الحق او جعله كان فمن ياخذ الثواب ياخذ
عوضا عن حقه الذي ضيع عليه نظير الغصب الذي ياخذ المغصوب
منه بدله في حكم الشرع ومن يوخذ منه يفوت عنه الثواب بفعله
وهو تضييع حق الغير نظير من يبطل ثوابه بالعجب والارتداد وشبههما
فليس في البين ما ينافي ما قررناه واما من يرفع عنه العقاب فهو عوض
ما ضاع من حقه فيكون كمن تاب عن ذنبه او كفر لخطيئة بما يمحوها عنه
بوجه ولا منافات في ذلك ايضا فيكون ذلك اسقاطا بما يكون له لا بامر
اجنبي كما لا يخفى واما من يعذب فانما تحمله بما ضيع من حق الناس
وهو فعل له ولا غرو في اختلاف طريق الخروج عن حق الغير باختلاف
الاحوال فيكون تارة بالمال والاستحلال واخرى باعطاء الثواب و
رابعة بتحمل العذاب نظير الاختلاف في الدنيا حيث انه في الحق المالي
يكون الخروج عنه بدفع العين ومع عدم قيامها بمثلها وان علت اثمانها
ثم بالقيمة ان لم يمكن المثل او لم يكن مثليا على اختلاف وجوه الخروج
المزبور باختلاف الاوقات والاسواق وغير ذلك مما لا يخفى وبالجملة
فهذا العذاب جزاء من اكل درهما ولم يكن له ثواب يعطى صاحبه لقدره
وكان من اهل معصية ايضا ونحو ذلك وقس على ذلك فلا يكون

العقاب

من العقاب بفعل الغير ولا غرو ايضا في اختلاف بدل الدرهم باختلاف
خصوصيات المالك والغاصب على وجوهها التي لا تحصى لما عرفت من
امكان اختلاف عوض شيء واحد ولا في اختلاف افراد نوع واحد من
المعصية كما يوحي اليه قوله اريد ان تبوء باثمي واثمك لوجوه في كل قاتل ومقتول للزوم اختلاف قتل الناس باختلاف اثامهم في الاثم و
العقوبة وكون قتل اكثرهم اثما اشد عقوبة وازيد اثما في وجوه
وضوح اختلاف القتل باختلافهم في مراتب الصلاح فقتل الاصلح
اقبح الى غير ذلك وبالجملة فليس شيء من ذلك واخوانه من العقاب
بفعل الغير ومن توهم فيه ذلك لقصوره عن درك الحقايق وفهم
الدقايق ثم ان هذا الوجه مستند ام المؤمنين عايشة في ابطال ما رواه حين
استندت الى الوكن فقالت حسبكم القران ولا تزر وان كان له وجه اخر
ايضا وهذا كما هو واضح لا فرق فيه بين المسلم والكافر فلو عذب الله
احدا بفعل اخر لكان له الحجة على الله ويلزم مفاسد لا تحصى فالمسلم
والكافر في ذلك شرع سواء فكيف مما فر من التاويلات سواي ما لا يخفى
ما حررناه وليس لعقلي ولا جبري الالتزام بعذاب الميت بالبكاء اما العدلي
فواضح واما الجبري فلفوات قيام الفعل والكسب من الميت كما لا يخفى
وكذا ورود الشرع به لو اكتفي به لا يقال كيف ينفي ورود الشرع بعد هذا
الخبر من عمر لانا نقول قد عرفت ما قيل عليه وما عرفت من الاجمال و
يبقيه ايضا قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله ومن اساء
فعليها وقوله افتهلكنا بما فعل السفهاء منا وقوله ان ليس للانسان
الا ما سعى وغير ذلك مما يابى عن التقييد او التخصيص بقولك الا من يبكي

يصح

فما نشأ من ... الكفار بل الغدير حيث عذاب ... هذا

عليه باك ووضوح حجة المبيح الى غير ذلك مما لا يحصى هنا ثم ان الناس اختلفوا في تاويل هذا الخبر فمنهم من خصه بالكفار او خصوص اليهود كما عن من رواياتهم ايضا وحاله قد انضح مما حررناه والتخصيص باليهود افسد كما لا يخفى واما قوله فلن نزيدكم الا عذابا فالمراد من الزيادة العذاب في وقت بعد اخر وايراد عذاب اشد مما هم فيه في وقت خاص وعلى اي حال فالمراد منه العذاب الموعود على العمل في نصوص الايات جزاء بما كنتم تعملون ستجزون ما كنتم تعملون ونحوهما فليس زيادته الا ايراد ما وعدوه ويكون جزاء ما فعلوا ولا يظلم ربك احدا فلا تكون الاية دليلا على تلك الدعوى مضافا الى عدم وضوح اختصاصها بالكفار بل ظهورها في غيرهم بقرينة تحديد لبثهم بالاحقاب ان لم يعلم كون ذلك كناية عن التابيد كما قيل مضافا الى ان الاية لو كانت ظاهرة في ذلك لوجب تاويلها لمعارضتها لايات اخر لا تقوم بالتصرف فيها كما لا يخفى ثم ما ابعد ما بين ذلك والقول بان الكفار غير مكلفين بالفروع ومنهم

تاويل البخاري لهذا الحديث

من خصه بما اذا كان النوح والبكاء من سنته قال باب قول النبي ص يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه اذا كان النوح من سنته لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقوله ص كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واما اذا لم يكن من سنته فهو كما قالت عايشة ولا تزر وازرة وزر اخرى وهو كقوله وان تدع مثقلة ذنوبا لا يحمل منه شيء وما يرخص من البكاء في غير نوح وقال ص لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم كفل دمها لانه اول من سن القتل اختاره البخاري وتبعه جملة من شراحه اقول وظاهره انه جعل لكل من رواية عمر وحكم عايشة موردا مغايرا لكل

منهما

ترجيح مراد البخاري ...

منهما للاخر وكانه حاكم بينهما والقسطلاني احتمل رجوع الضمير في قوله من سنته الى الميت او الى الاهل وزعم وحدة مرجعهما بواسطة ان اعتيادهم لا يكون الا بتسامح صاحب البيت وهو كما ترى وظاهره ايضا انه يستصوب رواية ابن عمر المطلق المروي عن عمر ولم يستصحها وانما استصح ما نقله ابن عباس عنه كما ان ظاهره مذهبا الالتزام بالحرمة والعقاب على الباكي ايضا كما يومي اليه الاستدلال بالاية فهي والرواية دليل المنع والعقاب وكانه يريد بالرواية اثبات نسبة البكاء الى الميت بوجه وكونه سنة له حيث لم يحفظ اهله ولم ينههم ولم يردعهم عن تعوّد ذلك وقوله وما يرخص من البكاء الخ عطف على دليل الجواز ومن جعله عطفا على اول ترجمة الباب فقد اخطأ والرواية الاخيرة للايماء الى ان من سن سنة يتحقق بمجرد ان يفعل فعلا فيتبع وان لم يقصد المتبوع ان يتبعه الناس ولا التابعون التبعية له وبذلك يعم ما ادعاه من التفصيل

وجوه الجواب عن هذا التوجيه

ويرد عليه امور الاول انه كيف لم يستصح ولم يستصوب رواية ابن عمر وكيف كان فقد اورد المطلقات وقد رواها في اخبار وجعل الحق ما رواه ابن عباس عن عمر هذا مع ان المناسب لكلامه ومرامه عنوان خبر النياحة دون البكاء الا انه لبس مما يرد ببعض وكانه حمل البكاء عليه بقرينة قصة ابن عمر وابن عباس ونحوهما الثاني ان ما ذكره من التخصيص في رواية عمر بلا دليل فان الميت في الحديث مطلق شامل للصغير والكبير ومن له اهل كلف بان يقيهم من العذاب ويكونون من رعيته ومن لا يكون كذلك ومن يكون من الاهل للباكي وكذا الاهل مطلق وشامل لكل من مات قريب له فاحترق قلبه فبكى سواء كان صغيرا او كبيرا او ذكرا

وانثى ومن كان يصل اليه الميّت فى حياته ليامره وينهاه ومن كان بعيدًا
عنه ومن يكون الميّت امرًا له وناهيًا ومن يكون هو الآمر والناهي
للميّت الى غير ذلك مما كما لا يخفى بل ومن بكى على غير القريب ايضًا لصدق
اهل الميت على الذين اجتمعوا حوله يبكون عليه ونحو ذلك ويؤيده
نهى ابن عمر قبل ان يعرف الباكى كما لا يخفى والمعلوم نحو خبر عن مورد
الخبر هو الميت الصغير لما علم من ان الله تعالى لا يعذبه ابدًا ولا يخرج منه
الصغير الباكى اذ المذكور فيها عذاب لغير بكائه وهو لو جاز لم يمنع عنه
صغر الباكى خصوصًا فيمن واهق الحلم كما لا يخفى وكذا البكاء اعم مما يكون
من سنة الميت بان علمهم اياه اولم ينههم عنه فى حياته حتى لعنادة او بقوا
على عادتهم ومما يكون خلاف سنته كالبكاء لمحض الجبلة الانسانية مع
انه كان ينهاهم ويودعهم فخالفوه لغلبة الطبيعة على ما تخلقوا به وما
يكون خارجًا عن القسمين كبكاء من لم يلق الميت اصلًا اولم يكن من
اهله الذين امرالميت بحفظهم وغير ذلك فاخرج كل هذه الموارد وحملها
على ما يكون كالفرد النادر من غير دليل له على هذه التقييد انه وكان
بعد اجمال الرواية فى البكاء باضافة البعض اليه وعدم امكان عذاب
شخص بما لا ينسب اليه بوجه قيد ذلك التقييد وكان ذلك يستلزم
التقييد فى الميّت والاهل ايضًا فهو من التقييد بدليل عقلى او نص جلى
دل على عدم جواز عذاب احد بفعل لا ينسب اليه بوجه وستعرف ما فى
ذلك ايضًا الثالث ان ما ذكره مناف لفعل عمر الراوى للحديث حيث
نهى صهيبًا ولم يكن من اهله ولا بكائه من سنته بوجه الا ان يدعى كونه
من رعيته ولزوم الانتساب اليه بالسكوت عنه وكذا فعل ابن عمر حيث

نهى مستندًا

الوجه الثالث فى ابطال ما نقل البخارى

وان ذلك ليس بعد ثبوت اصل الرواية ثبت الارض ثم النقش صح

١٢

نهى مستندًا اليه بدون ان يعرف ان الباكى على ام ابان من اهلها الذين كلفت
بان تقيهم اوغيرهم وان هذا البكاء الخاص من سنتها باحد الوجوه المحتملة
اوخلاف سنتها الى غير ذلك من القيود الا ان يدعى انه كان يراه عامًّا
لا مجملًا ومرادًا منه ذلك البعض الخاص لئلا يتجه النهى من غير مخصص
واحراز لوجود القيود ويدل عليه ان ابن عباس رده اولًا بانه قال عمر بعض
بكاء اهله ثم بما تلقاه من عايشة وستعرف ما فيه ايضًا مضافًا الى سكوته عن
جواب ابن عباس حين ما نقل الخاص عن عمر وكذا ينافى تخطئة عايشة
للرواية ونسبتها الى الوهم والاشتباه الا ان يدعى انها لم تعرف ان المراد
منه ذلك البعض الخاص والا لما خطات بل قبلت وصدقت وكذا قبول
ابن عباس وغيره وسكوت ابن عمر وابنه افهم الا ان يدعى ان القايلين
لذلك قلدوا عايشة وسلكوا مسلكها وتاهوا عن الحق وابن عمر لم يتمكن من
الرد عليها فلم يقل شيئًا وكذا ينافى ما نقلته عايشة من مدرك هذا
الخبر المنقول على لسان عمر وابنه ولا يسعه هنا ان يقول شيئًا الا ان يكذب
عايشة ويدعى انها قالت ذلك بمحض ظن وتخمين لبعد عبارات الخبر لا يوافق
ما نعقله مع ان المورد من موارد زيادة الاحتياط فى النقل ولا يصح
نفى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الا بعد ما تعلم على وجه القطع واليقين كما
هو ظاهر كلامها انه صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك فان لم يحفظ عايشة عن هذا الخرص فهو
كما هو وان حفظها فرواية عمر باطلة من اصلها لا تحمل على مورد خاص
وان كان الحكم موافقًا لها من دليل اخر اذ تسقط هذا عن الدليلية من كل وجه
ويكون قول ابن عباس حقًّا ونهى ابن عمر خطأ من اصله وقول الموجه مخالفًا
لعمل هذين المخطئين فى المقام ايضًا فهى رواية وهمية بوجهيها بما ينافى

ما كان خبر ابن عمر ... (marginal note, partly illegible)

الوجه الرابع فى ... المصنف ... (marginal note, partly illegible)

عمل الراوي الوهم وغيره ممن تلقاها في الصدر الاول وقرب زمان ا[لصدور]
وكانه اعرف بها من هؤلاء المهاجرين واوائل المسلمين بعد ما مات من
السنين وبالجملة فالبخاري لم يرد قول ببعض بكاء اهله الا في ضمن
رواية ابن ابي مليكة السابقة وتاويله المزبور مناف لفعل عمر وابنه وابن
عباس وعائشة وتكذيبها له وبيان الخطاء فيها وغير ذلك فهو لا كلهم
فهموا منها غير ما ذكره كما لا يخفى الا ان يكذب عائشة ويدعي بعض ما
سلف **الرابع** ان التوجيه المزبور موقوف على كون البكاء على الميت سنة
اما بوضوح تحريمه وهو بعد لم يثبت وكون الناس اتخذوه مشروعا
بدعة وهو واضح العدم حيث ان الباكي يبكي لاحتراق قلبه بمقتضى
جبلته لا بزعم الاستحباب ونحوه مضـ الى ما ستعرفه من عنوان حسنه
انه فلا يكون من السيئة حتى يعذب به الميت على هذا الوجه الا
ان يريد منه النوح بالباطل كما يؤيده قوله اذا كان النوح الخ وهو غير
البكاء كما عرفت ثم لماذا ذكر ذلك الحديث وترك اخبار النوح الا ان
يكون لبيان تاويله من ذلك الوجه ايضا وهو ينافي قول عائشة و
غيرها ايضا وفهمهم وعدم وضوح كون ما نهي عنه ابن عمر من النياحة
ومع البعض عن ذلك كله فهو تصديق بانه لا يدل على حرمة البكاء
من حيث هو وهو المطلوب للنافي هذا المقام **الخامس** ان سياق رواياته
المانعة عامة انها سيقت لبيان حرمة البكاء او النوح وان عذاب
الميت ذكر علة لذلك وقد عرفت انها لا تصح علة لا انها سيقت لبيان
حرمة التعويد على بعض ما توهم من الوجوه فلا يدخل مضمون ذلك
الخبر في سلك من سن سنة سيئة ونحوه لينكشف له بذلك التوجيه

فهي

فهي من بيان اثر ذلك السيئة وقد عرفت عدم معقولية ثبوته لها على فرض
الحرمة ايضا فما ذكره من طرح ذلك الخبر لا بيان له وتقييد الا ان يجعلها
لبيان اثر بعض افراد ذلك الحرام وهو ما كان عن تبعية الميت وهو ايضا
ما او ما نا اليه كما لا يخفى مع ان الرواية وهمية على ما دلت عليها الصحاح و
غيرها فلا حاجة الى تكلف في توجيهها بعد ما علم ابتنائها على الوهم
والاشتباه بل ولا ينفع كما لا يخفى الا ان يكذب من ادعى ذلك وبين
مدرك الاشتباه وتكذيبها ان يكون رسول الله قال ذلك فلاحظ
السادس ان البكاء بكونه بمقتضى الجبلية لا يكون من سنة الميت ولو
فرض كونه سنة الباكي واما زعم عدم الفرق بينهما بعد مدخلية
نساح صاحب البيت ففيه بعد ما تعرفه من ان وجوده لا يكون منسوبا
اليه بالتسبيب بوجه انه لا يبقى غير السنة له او يبقى الفرد النادر كما لا
يخفى اذ الغالب منه يكون سنة له بهذا المعنى فكيف يكون سنة الميت والباكي
الباكي مرجعهما واحدا وكيف يكون قول البخاري تفصيلا فتم وتوضيح
عدم كونه سنة الميت انهم لو رجعوا عما هو مقتضى الجبلة وتخلقوا بما هو
خلاف العادة ثم امرهم به وحملهم عليه كان قد سن سنة سيئة واما اذا كانوا
يجرون بمقتضى طبيعتهم فهو سنة لهم لا للميت ولو فرض تساهله في
امرهم ومتابعة قوله تعـ قوا انفسكم واهليكم نارا وذلك لان متابعة
ذلك ليس الا بالارشاد الى قبح العمل وبيان الحكم لهم وهو لا يستلزم ترك
العادة والجري على الجبلة ليكون الفعل مستندا اليه بالتسبيب من هذا
الوجه ووجوب الزائد على ذلك اول الكلام نعم لو كان فعله للمجيب
عليه علة لعدم وقوع ذلك القبح لكان وقوعه مستندا اليه حيث يستند

يقال اس سنة اذا احدثها او
اشاعها ابتداء وبقاء اذا كان
عن جبلة لا يكون سنة الميت
ولا الباكي بنفسه

ذلك الى ما هو فعل له وهو ترك ما يجب عليه والامر ليس كذلك كما لا يخفى
واذا لم يستند اليه بالتسبيب لم يصح عقابه لكونه فعل الغير فان قلت هو
لما ترك الواجب عليه يعاقب عليه قلت هذا العذاب لا يتوقف على تحقق
بكاء الاهل كما لا يخفى ولم يعلم كون محله الغير ايضا ولو فرض تسليم كل ذلك
ايضا فلا يجدي في توجيه الخبر ايضا لما عرفت من عدم وروده لمنع ان
يسن لهم البكاء وورده في منع البكاء عليه سن او لم يسن السابع انه
لا يجدي التمسك بقوله قوا انفسكم الخ وقوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع الخ اذ لا يدل
مفاد الاول على وجوب منعهم عن المعاصي المفروض صدورها عنهم
في زمانه وحال كونهم اهلا له وبموته قد ارتفع هذا المعنى فاستقلوا
او صاروا اهل شخص اخر فكيف يؤاخذ بمعصيتهم وقد خرجوا
عن الاهلية له ولعل ذلك واضح ومفاد الثاني انهم يسئلون عن رعيتهم
ظلموهم ام لا وهو نظير الاول اذ خرجوا عن رعايته بموته واما الدخول
فيها قبل تلك الحال فلا يصحح العقاب ما لم يستند الفعل المتأخر اليه
بالتسبيب كما عرفت مع ان مقتضى ذلك ليس مؤاخذة الرئيس بفعل
الرعية والا لاوخذ الانبياء والاوصياء وغيرهم وعدم المؤاخذة ايضا
واضح حيث ان فعل القبيح من الرعية يستند الى سوء الاختيار كما لا
يخفى لا الى فعل الرئيس الا في فرض ترك التعليم والارشاد وكون
ارتكاب الرعية لمحض الجهل بحيث لو كان علم الحكم لم يرتكب القبيح و
هو اولا في غاية الندرة وثانيا لا يوجب كون القبيح المزبور من سنة
الرئيس وان حرم فعله من وجه اخر كالاعانة على الاثم ونحوه فان
ذلك غير عنوان الدخول في عنوان من سن الخ ولو كان غرضه من .

ذكر الاية

ذكر الاية والرواية محض بيان وجوب الحفظ والوقاية على الميت وان صحة
مؤاخذته مبنى على امر اخر مطوي لذكره وهو كونه سن لهم ذلك فنقول
وجوب الحفظ من القبايح ما دام حيا وكان المهم له اثبات التسبيب وانه
سن لهم حيث كان الغرض يتم بذلك ولو فرض عدم وجوب الحفظ والوقاية
ثانيه ولم يفعل وصرف عنان الكلام الى بيان الوجوب فليس ذلك
الا لزعمه ايجاب التكليف المزبور لصدق العنوان المجوز لعذابه وان
وجوب ذلك يستلزم تحققه وقد عرفت فساد ذلك مع ان العدم
ولو كان مضافا لا يكون علة لشيء ولا يستند اليه بعد وجود علة
وجودية له اقوى من ذلك العدم واسبق منه وهو العادة والجبلة
حيث يبكي الباكي بوجودهما وسوء الاختيار لا عدم فعل الميت ما يجب عليه
في حقهم فكيف لا يكون البكاء من سنة الباكي ويكون من سنة الميت ولم
يصدر منه الا عدم الحفظ مثلا فليس كون البكاء سنة للميت الا
دعوى مجردة عن البينة بل مع قيامها على خلافها كما عرفت فدعوى
السببية وانه سن لهم قد اتضح فسادها واما كون المورد يشبه ذلك
بوجه فلا يصحح عقاب الميت بفعلهم بعد عدم وجود المجوز له حسبما
عرفت ثم ان القسطلاني كانه لم يلاحظ روايات مسلم في قول عائشة
ولا رواية عمرة في البخاري في قولها وزعم انها قالت قال ان الله ليزيد
الكافر عذابا ببكاء اهله عليه واراد دفع منافاتها لقوله ولا تزر
الخ فقال كانها فهمت ان الله يزيده ذلك جزاء لكفره كقوله فلن نزيدكم
الا انه اجرى عادته باظهارها عند البكاء فصار كان البكاء سبب للزيادة
فيوافق الاية وقوله فلن نزيدكم خلافا لحديث تعذيب المؤمن فلا يرد

ان لا يستند البكاء الى الميت بوجه من الوجوه

وجوه الجواب عن هذا الخبر

مخالفته لها فما بالهما تثبته وتبطل الحديث الآخر اقول ويرد عليه امور
الاول انه كان عليه اولا ملاحظة تمام ما روته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع بينها او
معرفة الحق منها بعد اختلافها كما لا يخفى ثم دفع منافاة ذلك بخصوصه
للآية وقد عرفت ان الحق رواية عمرة وهو ينفي صدر هذا القول
منها ومنه فلا يحتاج الى توجيه الثاني انه خالف في ذلك البخاري حيث
لم يستثبت ما ردته عايشة واستصوب ما نقله عمر فيفصل بما عرفت لا
الثالث انه لم يرو عمر حديث عذاب المؤمن وانما روى الحديث الذي
سمعه بن عمر في مورد وجود الايمان فيكون التخطئة في سوق الحديث
هنا لا في اصله وهو خلاف عدة من الروايات وقد عرفتها والا
فكيف تنسب اليه النسيان والخطأ ونحوهما فلم تبطل حديثا واثبتت آخر
ابنا في ما قالت فكيف يقول رواية كذا ورواية كذا الرابع ان الذي انكرته
في مورد واثبتته في مورد آخر بناء على هذه الرواية هو السببية الحقيقية
للبكاء والا فالمجاز على الوجه المزبور لا مانع منه في المسلم ايضا
اذا كان ممن يعذب فكيف تنكره خصوصا استنادا الى مجرد سماعها الحديث
الآخر الذي ليس فيه الا السببية بجواز ان عمها ايضا كما ينسبه اليها
وماذا تبطل احتمال المجاز المزبور في رواية عمر لتكون منافية للقرآن ثم
فتبطلها به كما هو صريح الخبر الخامس ان عمر وابن عمر ومن روى عن
عايشة ما يوافق حديثهما في الكافر فهموا منه السببية الحقيقية دون
المجازية وانها انما نفتها عن مورد واثبتت في آخر السادس انه
مطالب بدليل الادعاء من انها فهمت من الرواية ذلك الا التفاتها   وليس في ذلك الانتهام
الى قوله لا تزر الخ وهو كما يمكن ان يستدل به على ذلك يمكن ان يستدل

جرعها

به على انها لم ترد ذلك بل ردت ما في رواية عمرة بل الثاني اولى بعد
ثبوت روايتها له وموافقته للاصول والقواعد وعدم لزوم خلاف
ظاهر بخلاف الاول ولا اقل من الاحتمال فيسقط الاستدلال ولا
يصح التوجيه ولا يلزم عليها المناقضة بعد الشك في انها قالت ذلك واحتمال
وقوع الخلل ممن تاخر عنها من الرواة من اجل النقل بالمعنى وهو اقرب
بعد ملاحظة جميع ما روي عنها في المقام كما عرفت السابع ان ما ذكره
من العذاب ينافيه ما هو ظاهر غير واحد من الروايات عن عايشة من
تحديد زمانه بالقبر ونحو ذلك كما لا يخفى الثامن انه كيف قصر
هذه الزيادة اذا لم يكن له بالسمع فمتى يورد ها الله عليه فلنقتصر على
ذلك وان كان ذلك بعض الكلام على كلاميهما كما لا يخفى ومنهم من حمله
على الكراهة وهو الذي نقله الترمذي كما سلف عن قوم من اهل
العلم وفيه مع بعض ما مر ان العلة المزبورة التي سلموها تحققها
وترتبها على فعل الباكي لا يناسب الكراهة بل يلازم الحرمة لقبح
ايقاع الغير في العذاب الاخروي في مرتبة سائر المحرمات وكد الانبياء
جهدهم في المنع عنه كما لا يخفى الخامس من وجوه الجواب عن الاستدلال
بالطائفة الثانية من الاخبار المانعة ان هذه الاخبار مع
قطع النظر عن عدم موافقة ما فيها لاصول المذهب وغيرها كما عرفت
لا اصل لها كما نصت عليه روايات الصحاح السابقة وانها ناشئة عن
الوهم في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتضح برهان ذلك مما اسلفناه بما لا مزيد
عليه فلا تكون دليلا على شيء فلا بد ان تطرح مما يتوهم دليليته لا
ان تذكر في عداد الادلة فالعجب ممن يعرف حالها من رواية ثم

ابطال الحمل على الكراهة

الخامس عن الاخبار ... البكاء ...

يستدل بها او يولها او يحملها على ما حمل كما فعله القوم فان قلت هذا
انما نشاء عن ام المومنين عايشه فانكرت ان يكون رسول الله صلعم قال ذلك
وكم من امر انكرت لما رأت وودت او غير ذلك ولم يقبل المسلمون من
اهل السنة والامامية انكارها ان يكون رسول الله صلعم اوصى الى علي بانه مات
ما بين صدرها ونحرها ومنه انكارها عمرته في رجب وقد ثبتت
الرواية من الاثبات من عمر وابنه وغيرهما وشاع نقلها بعد انكارها
ايضا فلم يرجع الناس عن الاخذ بما رووه كما لا يخفى حتى رواه ابن
عمر في وفات ام ابان المتاخر عن زمان تكذيبها بمدة او يكون المورد من
تعارض بينة النفي والاثبات فيقدم الاثبات عند الاثبات ولا يكون الى
شاهد النفي بهم الثقات قلت نعم نشاء الانكار منها الا انها ابن عباس
وغيره وشواهد صدق النفي ايضا واضحة مما عرفت من عدم امكان
العذاب بفعل الغير وعدم وجود مصحح له ومخالفته لايات القران
وغير ذلك وانها حضرت قوله فيما روت فلا يقاس بذلك غيره ولا
يكون مثل ساير الموارد ونحن لا نعتمد في قضيتها على قولها بل على ما
ذكرناه في الجواب الرابع وغيره وذكر قولها من باب الالزام وسلوك اسهل
الطرق ونحو ذلك فليس رسول الله صلعم يقول ما يخالف ما جاء به من عند الله
الى غير ذلك وبينة النفي يقدم على الاثبات اذا كان واضحا والاثبات
غير معقول كما هنا واما عن الطائفة الثالثة فبانه ظهر حال العذاب على
بكاء الاهل مما مر مع كونه اخص من المدعى مضافا الى عدم وضوح العذاب
والاذية في الحي ولا يعلم حب الميت ما يقولون اذا قالوا باطلا والغرابة التي
ادعاها الترمذي في محلها بعد ما وضح من عدم نسبته ذلك الى الميت

بوجه واما عن الرابعة فباختصاصها بما كان بالباطل ولو بقرينة دليل
جوازها اذ لم تكن بباطل كما ستعرفه مضافا الى عدم وضوح الحرمة من
بعضها مثل المشتمل على الرخصة في الجملة وكونها من امر الجاهلية يرشد
الى كونها من مقتضى الجبلة لا الزعم الشرعية وان رواجها في الامة مع
ما مر جوازه في اخبار القوم يلايم عدم الحرمة ايضا واما تفسير النياحة
برفع الصوت بالبكاء ففيه ان الظاهر اعتبار كون ذلك بكلام مدح قال
انما تحتاج المراة في الماتم الى النوح لتسيل عبرتها فلا ينبغي ان تقول
هجرا ولعل ذلك واضح ومنه يظهر الجواب عن الخامسة واما من نيح
عليه يعذب فيظهر حاله مما سلف في عذاب الميت ببكاء اهله لوضوح
عدم الفرق بينهما في ذلك وان لم يعرض هذه على عايشه لتردها و
الحكم بكواهتها بعلم حاله من البكاء فمن الواضح الحرمة اذا كان بباطل لا
لعذاب الميت لما عرفت بل للباطل فيكون حكمها حكمه كما لا يخفى فتدبر
ويمكن دعوى ظهور اخبار من نيح عليه ايضا في خصوص ذلك لقوله
عذب بما نيح عليه لظهور الموصول في الاسمي وان كان يؤيد الحرفية
خلو الصلة عن العائد لان الظاهر كونه محذوفا للقرينة فلاحظ و
اما الدليل على الجواز فهو امور الاول اخبار بعضها لا صراحة فيه فيما
يكون بصوت وان كان جملة منها يستكشف ذلك فيها بقراين اخر ومن
المادة وبعضها صريح في ذلك او في النوح وكلها لا يخ عن دلالة على
المرام في المقام وكيف كان فهي طوايف الاولى حديث جابر ففي باب
الدخول على الميت الخ من البخاري عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر
بن عبد الله قال لما قتل ابي جعلت اكشف الثوب عن وجهه ابكي وينهوني

عند والنبي ص لا ينهاني فجعلت عمتي تبكي فقال النبي ص تبكين او لا تبكين
ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه رواه بطريقين وفي كتاب
الجهاد مثله الا انه قال لم تبكي او لا تبكي ما زالت الخ وفي رواية مسلم
صوت باكية او صائحة الى ان قال لم تبكي فما زالت وفيه ايضا بدل لا ينهاني
فرفعه رسول الله ص او امر به فرفع وفي اخرى له ورسول الله ص لا ينهاني
الى ان قال تبكي او لا تبكي ما زالت الخ وفي البخاري في باب غير مترجم عن
ابن المنكدر وعن جابر جيء بابي يوم احد وقد مثل به حتى وضع
بين يدي رسول الله ص وقد سجي ثوبا فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني
قومي فامر رسول الله ص فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه قالوا
ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي فما زالت الملائكة تظله باجنحتها
حتى رفع الثانية حديث رسول الله ص في جعفر البخاري في الباب
السابق عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص اخذ الراية زيد فاصيب
ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب وان
عيني رسول الله ص لتذرفان ثم اخذها خالد بن وليد من غير امرة ففتح له
وفي كتاب الجهاد عن انس قال خطب النبي ص فقال اخذ الراية زيد
فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب
ثم اخذها خالد بن وليد من غير امرة ففتح له وقال ما يسرنا انهم
عندنا قال ايوب ما يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان رواه
بطريقين وفي اواخر الجزء الثاني عن انس قال نعى النبي ص جعفرا
وزيدا قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان وفي مناقب خالد ما
يقرب من ذلك اقول وجملة من اخباره قد اوردناه في كتاب فضل

حمزة

قال رسول الله ص

حمزة وجعفر فليراجع هنالك الثالثة حديثه ص في ام زينب له ص البخاري
في باب قوله يعذب الخ عن انس قال شهدنا بنتا لرسول الله ص جالس
على القبر قال فرايت عينيه تدمعان الخبر وفي باب من يدخل قبر المراة
عن انس مثل ذلك وظاهره انه من مكرراته والسند فيه اختلاف لا
يخفى وفي ذيله قال ص هل فيكم احد لم يقارف الليلة الخ نسوفي الرواية
الثانية عن فليح بالذنب وفسر في الموضع الاول في حواشي نسختي
بالجماع واعتذر عن فعل عثمان بانه لم يدر انها تموت وكان عن شبق
وهو ظاهر في التعريض به وانه من اجله منع من دخول قبرها و
هذه القصة يطالب تفصيلها من مواضعها وفي اخر رشفة الصادي
روي عن عمران بن حصين قال كان لي من رسول الله ص منزلة وجاه فقال
يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول
الله ص فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف
على باب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم ادخل فقالت ادخل
يا رسول الله ص قال انا ومن معي قالت ومن معك قال عمران قالت فاطمة والذي
بعثك بالحق نبيا ما علي الا عباءة فقال اصنعي بها هكذا وهكذا و
اشار بيده فقالت هذا جسدي قد واريته فكيف براسي فالقى عليها
ملاءة كانت عليه خلقة وقال شدي بها على راسك ثم اذنت له فدخل
فقال السلام عليك يا بنتاه كيف اصبحت قالت اصبحت والله وجعة
وزادني وجعا على ما بي اني لست اقدر على طعام اكله فقد اضر بي
الجوع فبكى رسول الله ص وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما
منذ ثلث واني لاكرم على الله منك ولو سئلت ربي لاطعمني ولكني اثرت

الاخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها فقال ابشري فوالله انك سيدة
نساء اهل الجنة فقالت واين اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران فقال اسية
سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها
وانت سيدة نساء عالمك انكن في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا
صخب فيها ولا نعب ثم قال لها اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك
سيدا في الدنيا والاخرة السبط عن الطبقات قالت ام ايمن انا رايت
رسول الله ﷺ يمشي تحت سريره يعني عبد المطلب وهو يبكي وعن
ابن سعد ثني الواقدي قال قال علي رض علي لما توفي ابو طالب اخبرت
رسول الله ﷺ فبكى بكاء شديدا ثم قال اذهب فغسله وكفنه غفر الله
له ورحمه فقال العباس يا رسول الله انك ترجو له فقال اي والله
اني لارجو له وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له اياما لا يخرج من بيته الرابعة

بكائه على ابن بنته

حديثه ﷺ في ابن بنت له في البخاري في باب قوله يعذب الخ عن
اسامة بن زيد ارسلت ابنة النبي ﷺ اليه ان ابنا لي قبض فاتنا
فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل
عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه
لياتينها فقام ﷺ ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن
كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه
تتقعقع قال حسبته انه قال كانها شن ففاضت عينا رسول الله ﷺ
فقال سعد يا رسول الله ﷺ ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب
عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء اقول هذه الرواية قد اوردها
البخاري في غير موضع من كتابه وفي بعضها انبكي فقال انما يرحم الله

عباده

من عباده الرحماء وفي رواية مسلم فرفع اليه الصبي ونفسه تقعقع
كانها في شنة ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله ﷺ
قال رحمة جعلها الله في قلوب عباده ~~الرحماء وانما يرحم الله من عباده~~
قال انما يرحم الله من عباده الرحماء اقول ويقرب من ذلك او يليه
ما رواه عن عائشة بعد قول الاعراب اتقبلون صبيانكم وقولهم
نعم وقول الاعراب لكنا والله ما نقبل فقال ﷺ او املك ان كان
نزع الله منكم الرحمة وفي رواية من قلبك الرحمة وفي البخاري
املك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة مسلم عن ابي هريرة في حديث
اقرع بن حابس حيث ابصر النبي ﷺ وهو يقبل الحسن ع فقال ان لي
عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال ﷺ انه من لا يرحم لا يرحم
رواه بطريقين وفي البخاري فنظر اليه رسول الله ﷺ ثم قال من لا
يرحم لا يرحم ورواه الترمذي في كتاب البر والصلة فقال وهذا
حديث حسن صحيح مسلم عن جرير بن عبد الله قال ﷺ من لا يرحم الناس
لا يرحمه الله عز وجل رواه بطريقين ورواه الترمذي هناك وقال حديث
حسن صحيح وفي رواية في مسلم انه ﷺ من رحمه كان يذهب الى عوالي

بكائه على ولده ابراهيم

المدينة مكان ظئر ابراهيم ابنه واصحابه معه فيدخل البيت وانه
ليدخن فياخذ الصبي فيقبله ثم يرجع الخامسة حديثه في ابنه
ابراهيم مسلم في كتاب الفضائل عن انس قال قال رسول الله ﷺ ولد
لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة
قين يقال له ابو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا الى ابي سيف
وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي

رسول الله ص فقلت يا ابا سيف امسك جاء رسول الله ص فامسك فدعى
النبي ص بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول فقال انس لقد
رايته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله ص فدمعت عينا رسول
الله ص فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا
والله يا ابراهيم انا لمحزونون وفي البخاري في باب قول النبي ص انا
بك لمحزونون وقال ابن عمر عن النبي ص تدمع العين ويحزن القلب
اقول ولم يصح عنده وعلى شرطه فلم يذكره مسندا وعن انس قال
دخلنا مع رسول الله ص على ابي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم
فاخذ رسول الله ص ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك
وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ص تذرفان فقال له
عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله ص فقال يا ابن عوف انها
رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ص ان العين تدمع والقلب يحزن ولا
نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون روا
بطريقين وفي جامع الترمذي عن جابر بن عبد الله قال اخذ
النبي ص بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به الى ابنه ابراهيم فوجده
يجود بنفسه فاخذه النبي ص فوضعه في حجره فبكى فقال له عبد الرحمن
اتبكي او لم تكن نهيت عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن صوتين احمقين
فاجرين صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان
قال وفي الحديث كلام اكثر من ذلك ثم قال حديث حسن اقول لعله ما
في مسكن الفؤاد لشيخنا الشهيد الثاني ره ففي الحديث عن جابر قال
انما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة

لعب ولهو

لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب
ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم لولا انه امر حق ووعد
صدق وسبيل ماتية وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد
من هذا وانا بك لمحزونون تبكي العين ويدمع القلب ولا نقول ما يسخط
الرب وعن العلامة في كشف اليقين عن الحنبلي في نهاية المطلب وغاية
السؤال باسناده الى ابن عباس قال كنت مع النبي ص وعلى فخذه الايسر
ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي وهو يقبل ذا مرة
وذاك اخرى اذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سري
عنه قال اتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك
السلام ويقول لك لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه ونظر
النبي ص الى ابراهيم وبكى والى الحسين وبكى وقال ان ابراهيم امه امة
متى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه ابن عمي علي
لحمي ودمي متى مات حزنت عليه فاطمة ابنتي وحزن ابن عمي
وحزنت انا على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم فقد فديت الحسين
به فقبض بعدها لثلاثة ايام فكان النبي ص اذا رأى الحسين مقبلا
قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني
ابراهيم السادسة حديثه ص في مرض سعد بن عبادة وموت
عثمان بن مظعون وبكائه على امه ورثاه سعد بن خولة البخاري
في باب البكاء عند المريض عن ابن عمر قال اشتكى سعد بن عبادة
شكوى له فاتاه النبي ص يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وابن مسعود فلما دخل عليه فوجده في غاشية اهله فقال

بحزن ظ

بكائه في مرض سعد بن عبادة وغير ذلك

قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى النبي صلعم فلما راى القوم بكاء النبي صلعم بكوا
فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب
ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وان الميت يعذب ببكاء
اهله عليه وكان عمر يضرب فيه بالعصا ويرمي بالحجارة ويحثي
بالتراب ورواه مسلم مثله الى قوله او يرحم الترمذي في باب تقبيل
الميت عن عايشه ان النبي صلعم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو
يبكي او قال عيناه تهراقان الى ان قال حديث عايشة حديث حسن
صحيح مسلم عن ابي هريرة قال زار النبي صلعم قبر امه فبكى وابكى من حوله
فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن واستاذنته في
ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت البخاري
في باب رثاء النبي صلعم الخ في حديث طويل لسعد بن ابي وقاص قال اللهم
امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم عند ما اخبرها رسول
الله بوفاته وغيره ذلك البخاري عن عايشه اقبلت فاطمة تمشي كان
مشيتها مشي رسول الله صلعم فقال النبي صلعم مرحبا يا بنتي فاجلسها عن
يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم
اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من
حزن فسئلتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله فلما
قبض النبي صلعم فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني
القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر
اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي فبكيت فقال اما ترضين ان
تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت

لذلك

لذلك وبسند اخر مثله باختلاف يسير ومنه ثم سارني فاخبرني اني
اول اهل بيته اتبعه فضحكت وفي اخرى انه صلعم دعاها فسارها فبكت ثم
دعاها فسارها فضحكت وان وجه الاول اخباره صلعم بانه يقبض والثاني
كونها اول من يلحقه ورواه في باب وفاة النبي صلعم وغيره ايضا المسلم في
كتاب الفضائل عن عايشة قالت كن ازواج النبي صلعم عنده لم تغادر منهن
واحدة فاقبلت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها من مشي رسول الله صلعم
فلما راها رحب بها فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله
ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما راى جزعها سارها الثانية فضحكت
فقلت لها خصك رسول الله صلعم من بين نسائه بالسرار ثم انت تبكين
الى ان ذكرت وجه البكاء ذكر معارضة القران مرتين وقوله صلعم لا ارى
الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك فبكت
بكائي الذي رايت فلما راى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضي
ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او نساء هذه الامة فضحكت ضحكي الذي
رايت وروي بطريق اخر ما يقرب من ذلك ورواه البخاري في كتاب
الاستيذان الترمذي في الفضائل عن عايشه قالت ما رايت احدا اشبه
سمتا ودلا وهديا برسول الله صلعم في قيامها وقعودها من فاطمة بنت
رسول الله صلعم قالت وكانت اذا دخلت على النبي صلعم قام اليها فقبلها و
اجلسها في مجلسه وكان النبي صلعم اذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته
واجلسته في مجلسها فلما مرض النبي صلعم دخلت فاطمة فاكبت عليه فقبلته ثم
رفعت راسها فبكت ثم اكبت عليه ثم رفعت راسها فضحكت فقلت اني
كنت لاظن ان هذه من اعقل نسائنا فاذا هي من النساء فلما توفي النبي صلعم

كأنه تعريض عليها حيث امرت ما ذرت منه

قلت لها ارايت حين اكببت على النبي صلى الله عليه وسلم فرفعت راسك فبكيت ثم اكببت عليه
فرفعت راسك فضحكت ما حملك على ذلك قالت اني اذا لبذرة اخبرني
انه ميت في وجعه هذا فبكيت ثم اخبرني اني اسرع اهله لحوقا به فذلك
حين ضحكت قال ابو عيسى حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد
روى هذا الحديث من غير وجه عن عايشة وعن ام سلمة دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة يوم الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت قالت
قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن بكائها وضحكها قالت اخبرني
انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم فضحكت
فقال حديث حسن غريب من هذا الوجه النسائي في الخصائص
عن عايشة قالت مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة فاكبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسارها فبكت ثم اكبت فسارها فضحكت فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت
لما اكببت عليه اخبرني انه ميت من وجعه ذلك بكيت ثم اكببت عليه
فاخبرني اني اول اهل بيتي له لحوقا واني سيدة نساء اهل الجنة
الا مريم بنت عمران فرفعت راسي فضحكت وعن ام سلمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى فاطمة فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت قالت
ام سلمة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن بكائها وضحكها فقالت
اخبرني اني سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم فضحكت وعن عايشة
قالت اقبلت فاطمة مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم
اجلسها عن يمينه او شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها اتخصك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه وتبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما
رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت

لافشي

٢١

لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض فقالت انه اسر الي فقال ان جبرئيل
كان يعارضني القرآن في كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين وما اراني الا وقد حضر اجلي وانك اول اهل
بيتي لحوقا فنعم السلف انا لك قالت فبكيت لذلك ثم قال اما ترضين ان
تكوني سيدة نساء هذه الامة ونساء المؤمنين قالت فضحكت وعن عايشة
قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا ما يغادر منا واحدة فجاءت فاطمة تمشي
ولا والله لن تخطي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهت اليه فقال
مرحبا بابنتي فاقعدها عن يمينه او يساره ثم سارها بشيء فبكت بكاء
شديدا ثم سارها بشيء فضحكت فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لها اخصك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيننا بالسرار وانت تبكين فاخبريني ما قال لك قالت ما
كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لها اسئلك
بالذي لي عليك من حق ما اسر لك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما الان فنعم
سارني المرة الاولى فقال ان جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني به مرتين
ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري ثم قال لي يا فاطمة اما
اما ترضين انك تكونين سيدة هذه الامة وسيدة نساء العالمين فضحكت
محمد بن يوسف الشافعي في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان عن
الحافظ يوسف بن عبد الله عن ناصر بن محمد عن اسماعيل بن الفضل
عن محمد بن احمد عن شيخ اهل الحديث علي بن عمر الدارقطني عن احمد بن
محمد بن سعيد عن ابراهيم بن محمد بن اسحق عن سهل بن سليمان عن ابي
هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضة التي
توفي عنها فاتته فاطمة تعوده فلما رات ما برسول الله صلى الله عليه وسلم من الجهد والضعف
استعبرت وبكت حتى سال دمعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله ص فقال ع يا فاطمة
اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا
ثم اطلع الثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته اياك واتخذته
وصيا اما علمت انك بكرامة الله عز وجل اعلمهم علما واكثرهم حلما و
اقدمهم سلما فضحكت واستبشرت فاراد رسول الله ص ان يزيدها
مزيد الخير كله الذي قسمه الله تع لمحمد وال محمد ع فقال لها يا فاطمة
ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته
وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة
انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والا
خرين ولم يدركها غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير
الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك
ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا
سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي
يصلي عيسى خلفه ثم ضرب بيده على منكب الحسين ع وقال من هذا
مهدي هذه ثم قال هكذا الدارقطني صاحب الجرح والتعديل اقول
اخرجه م
ورواه العلامة في كشف اليقين عن الدارقطني عن ابي هرون
العبدي عن ابي سعيد الخدري واللفظ ماخوذ منه لانه لم يحضرني
البيان في هذا الوقت وفي البيان عن احمد بن محمد عن يحيى بن محمود
عن الحسن بن احمد عن ابي نعيم الاصفهاني عن الحافظ سليمان بن
احمد الطبراني وعن يوسف بن خليل عن محمد بن ابي زيد عن فاطمة
الجوزدانية عن ابي بكر بن زيدة عن الطبراني عن محمد بن زريق عن الهيثم

بن حبيب عن سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن ابيه قال دخلت
على رسول الله ص في شكايته التي قبض فيها فاذا فاطمة عند راسه قال
فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ص طرفه اليها وقال حبيبتي
فاطمة ما الذي يبكيك فقالت اخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي
اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه
برسالته ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فاوحى الي ان انكحك اياه يا
فاطمة نحن اهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم يعط احد قبلنا
ولا يعطى احد بعدنا انا خاتم النبيين واكرم النبيين على الله واحب
المخلوقين الى الله وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله
وهو بعلك ومنا من له جناحان اخضران يطير بهما في الجنة مع
الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمك واخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة
وهما الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ابناك والذي بعثني
بالحق نبيا ان المهدي من ولدك يملأ الارض قسطا كما ملئت
جورا فقال هكذا اخرجه صاحب حلية الاولياء في كتابه المترجم
بنعت المهدي واخرجه الطبراني شيخ اهل الصنعة في معجمه الكبير
وقال عقيبه علي بن علي مكي ولم يرو هذا الحديث عن سفيان الا
هيثم بن حبيب اقول ورواه في ينابيع المودة عن ذخائر العقبى
عن علي بن الهلالي مثله فقال اخرجه الحافظ ابو العلاء الهمداني
في الاحاديث الاربعين في المهدي الخوارزمي عن شهردار الديلمي الهمداني
عن عبدوس الهمداني عن ابي طالب عن ابن مردويه عن احمد بن محمد
عن عمران بن عبد الرحيم عن ابي الصلت الهروي عن حسين بن الحسن

الاشقر عن قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابي ايوب ان النبي
مرض مرضة فاتته فاطمة تعوده فلما رات ما برسول الله من الجهد
والضعف ستعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها فقال لها
رسول الله يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجتك من اقدمهم سلماً
واكثرهم علماً واعظمهم حلماً ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فا
ختارني منهم فبعثني نبياً مرسلاً ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك
فاوحى الي ان ازوجك اياه واتخذه وصياً واخاً ورواه عنه العلامة
في كشف اليقين وكذا في الباب الخامس عشر من ينابيع المودة ثم قال
وزاد ابن المغازلي يا فاطمة انا اهل البيت اعطينا سبع خصال لم
يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين منا افضل
الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة
حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطان وسيدا شباب اهل الجنة
ابناك والذي نفسي بيده ان مهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى
هو من ولدك وزاد الحمويني يملأ الارض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت
جوراً وظلماً يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عز وجل ارحم بك وارأف
عليك مني وذلك لمكانك وموضعك من قلبي قد زوجك زوجاً
وهو اعظمهم حسباً واكرمهم نسباً وارحمهم بالرعية واعدلهم بالسوية وابصرهم
بالقضية الخوارزمي باسناده عن بريدة قال قال رسول الله قم بنا
يا بريدة نعود فاطمة فلما ان دخلنا عليها وابصرت اباها دمعت عيناها
فقال ما يبكيك يا فاطمة بنتي قالت قلة الطعام وكثرة الهم وشدة السقم
فقال لها

فقال لها اما والله ما عند الله لك خير مما ترغبين اليه اما ترضين ان
زوجتك خير امتي من سائر العرب والعجم اقدمهم سلماً واكثرهم علماً واعظمهم حلماً
والله ان ابنيك لسيدا شباب اهل الجنة وريحانتي هذه الامة ورواه العلامة
ايضاً وباسناده في حديث ابي جعفر المنصور العباسي عن ابائه عن ابن
عباس قال كنا ذات يوم جلوساً عند رسول الله اذا اقبلت فاطمة بنته
فدخلت على رسول الله فقالت له يا ابه ان الحسن والحسين خرجا
من عندي انفاً ولا ادري اين هما فقد طار عقلي وقلق فؤادي و
قل صبري وبكت وشهقت حتى علا بكاؤها فلما راها رحمها ورق لها
فقال لا تبكين يا فاطمة فوالذي نفسي بيده ان الذي خلقهما الطف بهما
منك وارحم بصغرهما منك قال فقام النبي فرفع يديه الى السماء فقال اللهم
انهما ولداي قرة عيني وثمرة فؤادي وانت بهما واعلم بموضعهما بالطف
لطفك الخفي انت عالم الغيب والشهادة اللهم ان كانا اخذا برا او بحرا
فاحفظهما وسلمهما اين كانا وحيث توجها قال فلما دعى رسول الله
فما استتم الدعاء فاذا جبرئيل قد نزل من السماء ومعه عظماء الملائكة
وهم يؤمنون على دعاء النبي فقال له يا حبيبي يا محمد لا تحزن ولا
تغتم وابشر فان ولديك فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما
خير منهما وهما نائمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكاً
يحفظهما فلما قال ذلك سري عنه فقام رسول الله هو واصحابه وهو
فرح مسرور حتى اتوا حظيرة بني النجار فاذا الحسن والحسين نائمان
واذا الحسين معانق الحسن واذا ذلك الملك الموكل بهما قد وضع احد
جناحيه بالارض فوطأه تحتهما يقيهما حر الارض والجناح الاخر قد

قد جللهما بريشه يقيهما حر الشمس قال فانكب النبي ص يقبلهما واحداً فواحداً و يمسحهما
بيده حتى ايقظهما من نومهما فلما انتبها حمل النبي ص الحسن على عاتقه
وحمل جبرئيل الحسين على ريشة من جناحه الايمن حتى خرج من الحظيرة
وهو يقول والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله عز وجل في سماواته فبينما
هو وجبرئيل يمشيان اذا تمثل دحية الكلبي وقد حملاهما اذ اقبل ابو بكر
فقال يا رسول الله ص ناولني احد الصبيين اخفف عنك او عن صاحبك
وانا احفظه حتى اؤديه اليك فقال رسول الله ص جزاك الله خيراً فنعم
الحاملان ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما فحملاهما وابو بكر معهما حتى
اتوا المسجد فقال ص يا بلال هلم بالناس فنادى فيهم واجمعهم فقام على
قدميه خطيباً الخبر وفيه انه ص اخبرهم بانهما خير الناس جداً وجدة
واباً واماً وخالاً وخالة وعماً وعمة ثم قال اللهم انك تعلم انهما في الجنة
وجدهما في الجنة وابوهما في الجنة وخالهما في الجنة وعمهما في
الجنة ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار هذا ملخص ما
في الذيل وفي حديثه الاخر كنا قعوداً عند رسول الله ص اذ اقبلت
فاطمة وقد حملت الحسن والحسين على كتفيها وهي تبكي بكاء شديداً
وقد شهقت في بكائها فقال لها ما يبكيك يا فاطمة لا ابكى الله
عينيك فقالت يا ابه ما لي لا ابكي ونساء قريش قد عيرتني فقلن لي
ان اباك زوجك من رجل معدم لا مال له فقال لها لا تبكي يا فاطمة
فوالله ما انا زوجتك بل الله زوجك من فوق سبع سماواته واشهد
على ذلك جبرئيل وميكائيل واسرافيل ثم ان الله اطلع الى اهل الارض
فاختار من الخلائق اباك فبعثه رسولاً نبياً ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق

علياً

علياً فزوجك اياه واتخذته وصياً فعلي مني وانا من علي فعلي اشجع الناس
قلباً واعلمهم علماً واحلمهم حلماً واقدمهم سلماً والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين وسماهما الله في التورية على
لسان موسى شبر وشبير لكرامتهما على الله يا فاطمة لا تبكي اذا دعيت
غداً الى رب العالمين فيكون علي معي واذا حبيت فيحبى علي معي لا تبكي
فان علياً وشيعته غداً هم الفائزون بدخول الجنة ينابيع المودة عن
ذخائر العقبى عن ابن عباس بينما نحن عند النبي ص اذ اقبلت فاطمة
تبكي فقال لها يا فاطمة فداك ابوك ما يبكيك قالت ان الحسن والحسين
خرجا ولا ادري اين باتا فقال لا تبكين فان خالقهما الطف وارحم بهما
مني ومنك ثم رفع يديه وقال اللهم احفظهما وسلمهما فهبط جبرئيل
وقال يا رسول الله ص لا تحزن انت وابنتك فهما في حديقة بني النجار
نائمين وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما فقمنا معه فاذا هما معتنقان
نائمان وقد جعل الملك احد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما فاكب عليهما
يقبلهما حتى انتبها فحملهما على عاتقه فقال نعم الجمل جملكما ونعم
الراكبان انتما وابوكما خير منكما حتى اتى المسجد فقام على قدميه
وهما على عاتقه وقال معاشر المسلمين الا ادلكم فذكر الاخبار بخير
الناس فيما مر والاخبار بانهم في الجنة الى ان قال ثم قال ومن ابغض
الحسن والحسين واباهما فهو في النار ومن احبهم فهو في الجنة معنا
قال اخرجه الملا في سيرته واخرجه غيره ايضاً اقول الاخبار في
ذلك كثيرة وفي ذلك اليسير غنى وكفاية انتهى ويقرب من ذلك
ما في ينابيع المودة عن ذخائر العقبى عن ابن عباس قال توفي ابن لصفية

بكاء صفية بحضرة رسول الله

فبكت عليه فقال لا تبكين يا عمة من توفى له ولد منكم فى الاسلام كان
له بيت فى الجنة فلما خرجت لقيها رجل فقال لها ان قرابة محمد لن تغنى
عنك من الله شيئا فبكت فقال لها النبى يا عمة لا تبكين وقد قلت لك
ما قلت فاخبرته بما قال الرجل فغضب رسول الله وقال يا بلال هجر بالصلوة
فقام على المنبر وقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتى لا تنفع ان كل سبب
ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببى ونسبى واما رحمى فموصولة فى الدنيا
والاخرة الخبر قال اخرجه الحافظ ابن البخترى قلت والرجل عندنا

اخبار بكاء على امام البررة

معروف الثامنة احاديث فى بكاء على امام البررة فمن ذلك بكاؤه حيث
خلفه رسول الله فعن احمد باسناده خرج على مع النبى الى ثنية

في غزوة تبوك

الوداع حين توجهه الى تبوك وهو يبكى ويقول يا رسول الله خلفتنى مع
الخوالف ما احب ان تخرج فى وجه الا وانا معك فقال الا ترضى ان تكون
منى بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وباسناده فى حديث المواخات
فبكى على فقال له رسول الله ما يبكيك فقال لم تواخ بينى وبين احد
فقال انما ادخرتك لنفسى انت منى بمنزلة هرون من موسى الخبر
وعن الترمذى باسناده عن ابن عمر اخا رسول الله بين اصحابه فجاء على
تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بينى وبين احد
فقال له رسول الله انت اخى فى الدنيا والاخرة قال الترمذى هذا حديث
حسن صحيح وبكاؤه فى حديث المواخات عن ابن المغازلى باسناده عن
انس قال اخى النبى بين المهاجرين والانصار وعلى واقف يعرف
مقامه ولم يواخ بينه وبين احد فانصرف باكى العينين فافتقده النبى
فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكى العين يا رسول الله قال يا بلال

على فاتنى

على فاتينى به فذهب بلال الى على وقد دخل منزله باكى العين فقالت
له فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال يا فاطمة اخى النبى وانا واقف يرى
مكانى ولم يواخ بينى وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك
لنفسه فقال بلال يا على اجب النبى فاتى على الى النبى فقال ما يبكيك
يا ابا الحسن فقال اخيت بين المهاجرين والانصار وانا واقف ترانى
وتعلم مكانى ولم تواخ بينى وبين احد فقال انما ادخرتك لنفسى الا يسرك
ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لى بذلك فاخذ بيده
فادناه المنبر فقال اللهم هذا منى وانا منه الا انه منى بمنزلة هرون من
موسى الا من كنت مولاه فهذا على مولاه فانصرف على قرير العين فاتبعه
عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاى ومولى كل
مسلم ومنه بكاؤه حيث اخبره بما يلقى من بعده الخوارزمى بسند طويل

بكاؤه حيث اخبره بما يلقى بعده

عن ابى سعيد قال ذكر رسول الله لعلى ما يلقى من بعده فبكى وقال
اسئلك بحق قرابتى منك وبحق صحبتى الا دعوت الله ان يقبضنى الله
اليه قال يا على تسئلنى ان ادعو الله لاجل مؤجل قال فقال يا رسول الله
على ما اقاتل القوم قال على الاحداث فى الدين ومنه بكاؤه فى قصة
غزوة تبوك الخوارزمى باسناده عن ابن عباس فى حديث طويل
وخرج رسول الله فى غزوة تبوك وخرج بالناس معه فقال له على
اخرج معك فقال النبى لا فبكى على فقال له اما ترضى ان تكون منى
بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبى بعدى انه لا ينبغى ان اذهب
الا وانت خليفتى الخبر ومنه بكاؤه على فاطمة قال المسعودى ولما

بكاؤه على فاطمة

قبضت جزع على عليها جزعا شديدا واشتد بكاؤه وظهر انينه وحنينه

وقال فی ذلک لکل اجتماع من خلیلین فرقه   وکل الذی دون الممات قلیل
وان افتقادی فاطما بعد احمد   دلیل علی ان لا یدوم خلیل
والاخبار من طرقهم فی ذلک غیر عزیز ولکنا نقتصر علی ذلک التاسع
بکاء رسول الله لما یلقی علی ع بعده فمن ذلک ما رواه الخوارزمی بسند
طویل فیه جماعة من الحفاظ عن ابی عثمان النهدی عن علی ع قال کنت
امشی مع رسول الله ص فی بعض طرق المدینة فاتینا علی حدیقة فقلت
یا رسول الله ص ما احسن هذه الحدیقة فقال ص ما احسنها ولک فی الجنة
احسن منها الی ان قال حتی اتینا علی سبع حدائق اقول ما احسنها فیقول
لک فی الجنة احسن منها حتی خلا له الطریق اعتنقنی واجهش باکیا فقلت
یا رسول الله ص ما یبکیک فقال ضغاین فی صدور اقوام لا یبدونها لک
الا بعدی فقلت فی سلامة من دینی قال فی سلامة من دینک اقول
ورواه العلامة ره فی کشف الحق عن کتاب المناقب لابن مردویه الحافظ
وفیه ثم ضرب بیده علی راسه ولحیته وبکی حتی علا بکائه وقال علی ما
یبکیک یا رسول الله ص ضغاین فی صدور قوم لا یبدونها لک حتی یفقدونی
وسلم له خصمه ذلک ولم یتکلم علیه وقد اوردنا ما یوافقه ایضا فی کتابنا سلاح
الحازم ومن ذلک ما رواه باسناده عن ابی لیلی قال دفع النبی ص الرایة یوم
خیبر الی علی بن ابی طالب ع ففتح الله علی یدیه واوقفه یوم غدیر خم فاعلم
الناس انه مولی کل مؤمن ومؤمنة وقال ص انت منی وانا منک وقال له
تقاتل علی التاویل کما قاتلت علی التنزیل وقال له انت منی بمنزلة هرون من موسی
وقال له انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت وقال له انت العروة الوثقی
التی لا انفصام لها وقال له انت المبین لهم ما یشتبه علیهم من بعدی وقال له

الزام

بکاء رسول الله لما یلقی علی بعده

انت امام کل مؤمن ومؤمنة وولی کل مؤمن ومؤمنة بعدی وقال له انت
الذی انزل الله فیه واذان من الله ورسوله الی الناس یوم الحج الاکبر
وقال له انت الاخذ بسنتی والذاب عن ملتی وقال له انا اول من ینشق
الارض عنه وانت معی وقال له انا عند الحوض وانت معی وقال له انا اول
من یدخل الجنة وانت معی تدخلها والحسن والحسین وفاطمة وقال له
ان الله اوحی الی ان اقوم بفضلک فقمت به فی الناس وبلغتهم ما
امرنی الله بتبلیغه وقال له اتق الضغاین التی فی صدور من لا
یظهرها الا بعد موتی اولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون ثم بکی
فقیل مم بکاؤک یا رسول الله ص قال اخبرنی جبرئیل ع انهم یظلمونه
ویمنعونه حقه ویقاتلونه ویقتلون ولده ویظلمونهم بعده واخبرنی
جبرئیل عن الله عج ان ذلک الظلم یزول اذا قام قائمهم وعلت کلمتهم
واجتمعت الامة علی محبتهم وکان الشانی لهم قلیلا والکاره لهم ذلیلا و
کثر المادح لهم وذلک حین تغیر البلاد وضعف العباد والیاس من
الفرج فعند ذلک یظهر القائم فیهم قال النبی ع اسمه کاسمی هو من ولد
ابنی یظهر الله بهم الحق ویخمد الباطل باسیافهم ویتبعهم الناس راغبا الیهم
وخائف لهم قال وسکن البکاء من رسول الله ص فقال معاشر المؤمنین
ابشروا بالفرج فان وعد الله لا یخلف وقضائه لا یرد وهو الحکیم الخبیر
وان فتح الله قریب اللهم انهم اهلی فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا
اللهم اکلاهم وارعهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفنی فیهم انک
علی ما تشاء قدیر وفی الباب الشابع من ینابیع المودة عن المناقب عن علی
بن الحسن عن علی الرضا عن النسب الطاهر عن علی ع ان رسول الله ص خطبنا

ذكر

فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة و
فضل شهر رمضان ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال يا علي
ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تريد ان تصلي وقد انبعث
اشقى الاولين والاخرين شقيق عاقر ناقة صالح يضربك ضربة على
راسك فيخضب بها لحيتك فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من
ديني قال في سلامة من دينك قلت هذا من مواطن البشرى والشكر
ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن
سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك
من طينتي وان الله خلقني وخلقك من نوره واصطفاني واصطفاك
فاختارني للنبوة واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي
يا علي انت وصيي ووارثي وابو ولدي وزوج ابنتي امرك امري
ونهيك نهيي اقسم بالله الذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية
انك لحجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده العاشر
احاديث تتعلق برسول الله فمن ذلك بكاء ابي بكر عند ما قال ان عبدا
خيره الله الخ وقد رواه في غير موضع من البخاري وغيره ومنه حديث
ابي بكر عند ما دخل عليه وهو مسجى ففي غير موضع من البخاري عن
عائشة تكشف عن وجهه ثم اكب عليه يقبله ثم بكى فقال بابي انت وامي
يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها
ومنه ما في فضل ابي بكر قال فنشج الناس يبكون يعني لموت رسول الله
ومنه ما في الجزء الثالث من الاجزاء الاربعة في اخر باب وفاة النبي
عن انس قال لما ثقل النبي جعل يتغشاه فقالت فاطمة واكرب اباه فقال

في البكاء على حبيب الله

بكاء ابي بكر عليه

لها ليس

بكاء فاطمة على ابيها

ايضا

لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه
من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة
يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله التراب ينابيع المودة في رسالة
مودة القربى ثم رجعت فاطمة الى بيتها واجتمعت اليها النساء فقالت فاطمة
صلوات الله عليها انقطع عنا خبر السماء ثم قالت مرثية اغبر افاق البلاد
وكورت شمس النهار واظلم العصران والارض بعد النبي حزينة اسفى
عليه كثيرة الرجفان فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان
نفسي فداك ان ذاك لديك صائلا ما وسد ولك وسادة الوريشان وعن
كتاب الخوارزمي فيما ظننا عن علي بن احمد العاصمي باسناده عن موسى
بن جعفر عن ابائه عن علي ان فاطمة لما توفي رسول الله كانت تقول وا ابتاه
من ربه ما ادناه وا ابتاه جنان الخلد ماواه وا ابتاه يكرمه ربه اذا اتاه وا
ابتاه الرب والرسل يسلم عليه حين تلقاه فلما ماتت فاطمة قال علي مرثيتها
لكل اجتماع الابيات وذكر الحاكم ان فاطمة لما ماتت انشا علي نفسي على
زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات لا خير بعدك في الحيوة
وانما ابكي مخافة ان تطول حيوتي الى ان قال وذكر وهب بن منبه عن ابن
عباس فساق حديثه الى ان قال لما توفيت شقت اسماء جيبها وخرجت
فتلقاها الحسن والحسين فقالا اين امنا فسكتت فدخلا البيت فاذا هي ممتدة
فحركها الحسين فاذا هي ميتة فقال يا اخاه اجرك الله في الوالدة وخرجا يناديان
يا محمداه يا احمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا عليا وهو في المسجد
فغشي عليه حتى رش عليه الماء ثم افاق فحملهما حتى ادخلهما بيت فاطمة
وعند راسها اسماء تبكي وتقول وا يتامى محمد كنا نتعزى بفاطمة فكشف

بكاء علي على فاطمة

علي ع عن وجهها الخبر ذكرنا للمناسبة مسلم في فضائل ام ايمن عن انس قال
قال ابو بكر بعد وفات رسول الله ص لعمر انطلق بنا الى ام ايمن نزورها
كما كان رسول الله ص يزورها فلما انتهيا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك
ما عند الله خير لرسول الله ص فقالت ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله
خير لرسول الله ص ولكن ابكي ان الوحي انقطع من السماء فهيجتهما على
البكاء فجعلا يبكيان معها الخوارزمي في قصة صفين واقبل ع على
الاشتر وقال يا مالك معي راية لم اخرجها الا يومي هذا وهي اول
راية اخرجها النبي ص وقد قال لي عند وفاته يا ابا الحسن انك لتحارب
الناكثين والقاسطين والمارقين واي تعب ونصب يصيبك من اهل
الشام فاصبر على ما اصابك ان الله مع الصابرين ثم اخرج الراية وقد
عفت وبليت فبكى الناس لما راوها بكاء عاليا وقبلها من وجد اليها
سبيلا الخبر وبسند طويل عن صعصعة بن صوحان لما عقد علي ع الا
لوية اخرج لواء رسول الله ص فعقده ودعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه اليه
واجتمعت الانصار واهل بدر فلما نظروا الى لواء رسول الله ص بكوا وانشاء
قيس يقول هذا اللواء الذي كنا نحف به دون النبي وجبرئيل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عيبته ان لا يكون له من غيرهم عضد
وعن البيهقي في الدلائل قال لما قبض رسول الله ص احدق به اصحابه
فبكوا حوله واجتمعوا اذ دخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطا
رقابهم فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله ص فقال ان في الله عزاء
من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك والى الله فانيبوا
واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فان المصاب من لم يجبر

فانصرف

بكاء ام ايمن وابو بكر وعمر

بكاء اصحاب علي ع في صفين

بكاء الانصار واهل بدر

بكاء الخضر

فانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال علي ع هذا اخو رسول الله ص
هذا الخضر اقول وفي سيرة ابن هشام فقل اربع قصائد في رثاء رسول الله ص
وفي روض الفائق في مجلس وفاته ص اقاصيص في كيفية البكاء عليه من
عمر وغيره وان كان جملة منها مخلوقة فان عمر في اول الامر على ما في
البخاري كان ينكر موته ص ويهدد مدعيه ثم لما تنبه بتنبيه ابي بكر وفاء
موته اشتغلوا بامر السقيفة فمتى عرض له ذلك الذي رواه ولعل غرضهم من
حاله حال ابي بكر يذكرون ما ارادوا ولا يلاحظون ما في صحاحهم ايضا
ولكن الامر كان افظع من ذلك وان خلت عن تفصيله جل رواياتهم الحادية
عشرة احاديث البكاء على من حقه على الامة كحق الوالد على ولده الخوارزمي
بسند طويل عن حريث بن عمرو قال حضر عند معاوية الحسن بن علي ع
وعبد الله بن جعفر وعقيل بن ابي طالب وعمرو بن العاص وسعد ومروان
ومن حضر من الناس وفيهم ابو الطفيل الكناني والشاميون ينظرون
اليه ويقولون هذا صاحب علي اذ قال معاوية يا اخا كنانة من احب الناس
اليك فبكى ابو الطفيل ثم قال ذاك امام الامة الائمة وقائدها واشجعها
قلبا واشرفها ابا وجدا واطولها باعا وارجحها ذراعا واكرمها طباعا و
اسمحها ارتفاعا فقال معاوية يا ابا الطفيل ما ادونا هذا كله قال وكيف لا
انا قلت العشر من افعاله ثم انشا يقول صهر النبي فذاك الله اكرمه
اذا اصطفاه وذاك الصهر مدخر فقام بالامر بالتقوى ابو حسن بخ
بخ هنالك فضل ماله خطر لا يسلم القرن منه ان الم به ولا يهاب وان
اعداؤه كثروا من رام صولته وافى منيته لا يدفع النكل من اقرانه الحذر
وقال فيه ابياتا الخبر اقول وقال لبعض اصحابه كيف وجدت على ابي الحسن

في البكاء على علي

بكاء ابي الطفيل بمحضر معاوية ومجمع

فقال كوجد يعقوب على يوسف واتوب الى الله من التقصير ولمعاوية
عند معاوية قصص وحكايات بعضها في مروج الذهب وجملة منها في
شرح ابن ابي الحديد فليلاحظ والخوارزمي بسنده في خبر شهادته
وهو طويل بينما هم عنده وابن ملجم مكتوف بين يديه اذ نادت ام كلثوم
بنت علي ع فقالت اي عدو الله انه لا باس على ابي والله مخزيك فقال علي م
تبكين لقد اشتريته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة لجميع
اهل الارض ما بقي احد وفي الباب الثالث والخمسين من ينابيع المودة
عن المناقب عن حبيب بن عمرو قال دخلت على امير المؤمنين في عيادته
بعد جرحه فقال يا حبيب انا والله مفارقكم الساعة فبكت ابنته ام كلثوم
فقال لها يا بنتاه لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت اني ارى
الملائكة وهم ملائكة الرحمة وارى النبيين والمرسلين وقوفا عندي
وهذا اخي محمد رسول الله ص وهذه فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وهو لاء
حمزة وجعفر وعبيدة عندي ومحمد ص يقول لي ان امامك خير لك مما انت
فيه ثم قال الله الله فتوفي الخبر وقد روي في غير موضع قصة
الاوز وقوله ع دعوهن فانهن نوائح اقول وتفصيل مقتله في كتاب
ابي الحسن البكري فليراجع ليعرف البكاء عليه ومن بكى الخوارزمي بسند
طويل عن الزهري قال قال عبد الملك بن مروان اي واحد انت ان
حدثتني ما كانت علامة يوم قتل علي ع قال يا امير المؤمنين ما رفعت
حصاة من بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال اني واياك
غريبان في هذا وفي ينابيع المودة عن ذخائر العقبى عن ابن شهاب
قدمت الشام فاتيت عبد الملك بن مروان فقال يا ابن شهاب تعلم ما كان

في بيت المقدس

بكاء ام كلثوم

ربيعاً

بكاء الارض

في بيت المقدس صباح قتل علي قلت نعم لم يرفع حجر من بيت المقدس الا
وجد تحته دم فقال لم يبق احد يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمع منك
احد فما حدثت احدا حتى توفي اخرجه ابن الضحاك وعن جواهر العقدين
عن البيهقي عن الزهري هذه القصة بوجه ابسط وعن الزهري ان
اسماء الانصارية اخبرته ما رفع حجر بايلياء حين قتل علي بن ابي طالب
الا وجد تحته دم عبيط رواه البيهقي ومن غرايب ذلك بكاء معاوية
عليه ففي حديث ضرار في رواية الشيخ في الصواعق وغيره بعد وصف
ضرار له فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك وقال
السبط فيما رواه باسناده عن الكلبي عن ابي صالح من هذه القصة فذرفت
دموع معاوية على خديه ولحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه وقد
اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله ابا الحسن فلقد كان والله كذلك
وكيف حزنك يا ضرار عليه فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقاء
عبرتها ولا يسكن حزنها قال السبط قال الواقدي ولما بلغ خبره الصحابة
بكوا بكاء على الحسن ع عليه وقال ابو مسعود الانصاري كنا نعده خير البشر
وفي الباب الواحد والخمسين من ينابيع المودة عن ذخيرة الملوك للسيد علي
الهمداني ان عليا كان معتكفا في المسجد الكوفة جاء اعرابي وقت افطاره فاتى
على جراب سويق شعير فاعطاه منه شيئا فلم ياكله الاعرابي فعقده في
طرف عمامته فجاء الى دار الحسنين فاكل معهما فقال لهما رايت شيخا في
المسجد لا يجد غير هذا السويق فترحمت عليه فاحمل هذا الطعام اليه
لياكله فبكيا وقالا انه ابونا امير المؤمنين علي يجاهد نفسه بهذه
الرياضة اقول ويلحق بذلك ما رواه في الصواعق قال اخرج البزاز

بكاء معاوية وعمرو بن العاص

بكاء الصحابة عليه

بكاء الحسنين

بكاء على الحسن ع

وغيره ان الحسن لما استخلف بينما هو يصلى اذ وثب عليه رجل فطعنه
بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا
امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الاية
فما زال يقولها حتى ما بقى احد فى المسجد الا وهو يبكى قال ولما مات بكى
مروان فى جنازته فقال له الحسين ع اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال
انى كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار الى الجبل ورواه فى تاريخ الخلفا
عن تاريخ ابن عساكر عن جويرية بن اسماء **الثانية عشرة** اخبار فى بكاء

بكاء الصحابة بعضهم على بعض

الصحابة بعضهم على بعض بمحضر من رسول الله ص ومسمع منه ومراى
ورثائهم وهى تعرف من مراجعة سيرة ابن هشام وشرح ابن ابى الحديد
ونحوهما خصوصا فى غزوة احد ومؤتة ونحوهما مما كثر القتل فيهم كاصحاب
بئر معونة ونحو ذلك وما يتعلق من ذلك بحمزة وجعفر فقد اوردنا
فى كتابنا مطلع الشمسين فى فضل حمزة وجعفر ذى الجناحين ولا
ولا حاجة الى ايراد ذلك هنا **الثالثة عشرة** اخبار بكاء الانبياء عند

بكاء الانبياء عند المصيبات

المصيبات فمن ذلك بكاء آدم على ولده وانه رثاه ونظم مضمونه بابيات
نقلها الطبرسى ره فى مجمع البيان والثعلبى فى العرائس وغيرهما بل هى
مشهورة وفيما نقله فى العرائس عن ابن عباس ومالى لا اجود بسكب
دمع وهابيل تضمنه الضريح وعن سالم ابن ابى الجعد انه مكث
مائة سنة لا يضحك ثم اتى فقيل له حياك الله واضحك فلا ابكاك ومن
ذلك بكاء ابراهيم واسمعيل ع فى العرائس ثم انه اقبل عليه يقبله وقد
ربطه وهو يبكى والابن يبكى حتى استنقع الدمع تحت خده ومن
ذلك البكاء على يوسف فى خبر رواه فى العرائس عن جماعة فعند

وذلك بكى

ما يظهر منه حسن البكاء على الميت

ذلك بكت الملائكة رحمة ليوسف وفيه ايضا القائه نفسه على قبر امه راحيل
وانه بكى لمقالة اخوته وكذا اذا قرأ كتاب ابيه لم يتمالك نفسه من البكاء وحال
يعقوب فى امره واضح يكفى فيه الايات وعن التورية لما التقيا عانق كل
واحد منهما الاخر وبكيا فقال يوسف يا ابت بكيت على حتى ذهب بصرك
الخبر وقد بكى زكريا وزوجته لما راتا من يحيى الى غير ذلك مما يعرفه من
اقاصيصهم والاخبار الواردة فى امرهم مما لا يخفى على المتتبع الماهر **الرابعة**
عشرة الاخبار التى يظهر منها حسن البكاء على الميت المؤمن فقد روى فى
العرائس بكاء السماء على آدم سبعة ايام والقصة فى يحيى **ينابيع المودة**
فى المناقب للسبعين عنه ع خالطوا الناس مخالطة ان متم بكوا عليكم وان
عشتم حنوا اليكم **مشارق الانوار** اخرج الترمذى وابو يعلى وابو نعيم
وابن ابى الدنيا قال ما من انسان الا وله بابان فى السماء باب يصعد فيه
عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكيا عليه اخرج ابن جرير
عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض هل
تبكى السماء على احد قال نعم انه ليس احد من الخلائق الا له باب فى السماء
ينزل منه رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن اغلق بابه من السماء
الذى يصعد فيه عمله وينزل فيه رزقه فقد بكى عليه فاذا فقد مصلاه
من الارض التى كان يصلى فيها ويذكر الله فيها بكى عليه الخبر وفيه ان
قوم فرعون لم يكن لهم ذلك واخرج عن محمد بن كعب قال ان الارض لتبكى
من رجل وتبكى على رجل تبكى على من كان يعمل على ظهرها بطاعة
الله وتبكى ممن يعصى عليها قال الشيخ عبد الباقى على خليل فائدة قال ع
لا غربة على المؤمن ما مات بارض غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه

المؤمن

فيها السماء والارض قال وفي البناني ذكره في النوادر عن ابن حبيب كما في
الخطاب وفي البخاري في باب ما يكره من النياحة على الميت وقال عمر
دعهن يبكين على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة والنقع التراب على
الرأس والنقع واللقلقة الصوت وهذا لم يصح عنده على شرطه على
قاعدته في ايراد الحديث ويبالي ان رأيته في غرائب حديث عمر من شرح
نهج البلاغة لابن ابي الحديد ايضا بلفظه او معناه فلاحظ قال ابن هشام
قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا الى المدينة فلقيته حمنة
بنت جحش كما ذكر لي فلما لقيت الناس نعي اليها اخوها عبد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت ثم نعي لها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت و
استغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تثبتها على اخيها وخالها وصياحها
على زوجها الخوارزمي قال ابن اسحق وسمع في ذلك اليوم وهاجت
ريح وسمع مناد يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاذا ندبتم
هالكا فابكوا الوفي اخا الوفي اقول يعني حمزة اخا ابي طالب واصل ندا لا سيف
الخ قيل بوقوعه في بدر وقال الخوارزمي في اسماء علي اسمه الذي شهر به
علي وجاء منه يوم بدر وحنين احسن النداء لا سيف الا ذو الفقار لا فتى الا
علي وروى محمد بن يوسف الشافعي الكنجي في كفاية الطالب عدة روايات
في ان رضوان خازن الجنان نادى هذا النداء يوم بدر وينبغي ملاحظة
تلك الروايات ورواه في احد العلامة ايضا عن الخوارزمي وجماعة من
الجمهور ورواه الدارقطني ايضا على ما في الصواعق وعن كشف الغمة
رواية زيد بن وهب وعكرمة وغيرهما وقال قد نقلها الرواة وعلماء

رواها

وتداولها الاخباريون ولم ينفرد به الشيعة ومن ذلك يظهر ضعف انكار الوزير يماني
لوقوعه في بدر وبالجملة الانكار وكذا ما نقله السبط عن ابن الجوزي من تضعيفه
لوقوعه في احد بواسطة عيسى بن مهران لتشيعه وكذا تسليم بعض الفحول
ان وقوعه في بدر ليس من طرق العامة فانه لم يطلع على ما ذكرناه و
اما وقوعه في خيبر حسب ما رواه السبط فلا تمنع عنه ايضا بعد امكان
التعدد بل تحققه كما عرفت ثم ان ممن اجاب هذا النداء اطوع الخلق لله
واتقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ففي ينابيع المودة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله صلى
على حمزة وبكى وهو يقول يا حمزة يا عم يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة
يا فاعل الخيرات يا كاشف الكربات وطال بكائه فدعا برجل رجل حتى صلى
على سبعين رجلا وحمزة موضوع بين يديه اخرجه ابن شاذان
وقال ابن ابي الحديد وروى ان صفية لما جائت حالت الانصار
بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام دعوها فجلست عنده فجعلت اذا بكت
بكى رسول الله صلى الله عليه وآله واذا نشجت ينشج وجعلت فاطمة تبكي فلما بكت بكى
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لن اصاب بمثل حمزة ابدا ثم قال لصفية وفاطمة ابشرا
اتاني جبرئيل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة
بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وذكر ابن هشام ان صفية
قالت في شعرها فوالله ما انساك ما هبت الصبا بكاء وحزنا محضري
ومسيري على اسد الله الذي كان مدرها يذود عن الاسلام كل
كفور فيا ليت شلوي عند ذاك واعظمي لدى اضبع تعتادني ونسور
اقول وقد اعلى النعي عشيرتي جزى الله خيرا من اخ ونصير وقال ابن
ابي الحديد في دفن حمزة فبكى المسلمون يومئذ وقالوا يا رسول الله عم

رخصة من عمر بالنوح

بكاء النبي على حمزة

بكاء فاطمة وصفية على حمزة

بكاء الصحابة على حمزة

رسول الله ص يقتل ولا يوجد له نوب الخبر وقال ابو الليث في كتابه بستان
العارفين وروى عن النبي ص انه مر ببنى عبد الاشهل وقت انصرافه
وهم يندبون قتلاهم بعد يوم احد فقال كل له باك لكن حمزة لا بواكى
له فلما سمعن بذلك جئن الى باب النبي ص وهن يبكين على حمزة ورسول
الله ص يبكى في البيت حتى ليبعر يعنى بكائه بالرفق وقال ابن هشام قال
ابن اسحق ومر رسول الله ص بدار من دور الانصار من بنى عبد الاشهل
وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله ص فبكى
ثم قال لكن حمزة لا بواكى له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن
خضير الى دار بنى عبد الاشهل امرا نسائهم ان يتحزمن ثم يذهبن
فيبكين على عم رسول الله ص قال ابن اسحق حدثنى حكيم بن حكيم بن
عباد بن حنيف عن بعض رجال بنى عبد الاشهل قال لما سمع
رسول الله ص بكائهن على حمزة خرج اليهن وهن على باب المسجد يبكين
عليه فقال ارجعن يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن قال ابن
هشام ونهى يومئذ عن النوح قال ابن هشام وحدثنى ابو عبيدة
ان رسول الله ص لما سمع بكائهن قال رحم الله الانصار فان المواسات
ما علمت منهم لقديمة مروهن فلينصرفن اقول اما ما ذكره
من انه نهى عن النوح يومئذ ففيه امور الاول ان الاخبار الناهية
عنه ليس فيها تاريخ ذلك او ظاهرة في غير واقعة اليوم كما لا يخفى
وكانه حمل الامر بالرجوع ونحوه على ذلك وفيه ما لا يخفى الثانى ان
النهى عنه على ما عرفت ما كان بباطل وهو كان قبل اليوم واما غيره
فلم يمنع منه اصلا حسب ما عرفت ويومى اليه هذه الروايات ايضا
اذ كيف

اذ كيف يكون قبيحا ويعد مواساة ويترحم على فاعلها او يحزن رسول الله ص
ويبكى ان لا بواكى لحمزة ويحب وجود البواكى له وكيف يمتد ذلك الى مدة
الايام يبدؤن بحمزة في النوح على موتاهم الى اليوم الى غير ذلك كما لا يخفى الى
حكاها الثالث النوح على جعفر ابن ابي الحديد عن الواقدى عن مالك بن ابى
الرجال عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر عن
جدتها اسماء في حديث ثم ذرفت عينا رسول الله ص فبكى فقلت يا رسول الله
لعله بلغك عن جعفر شئ قال نعم انه قتل اليوم فقمت اصيح واجتمع الى النساء
فجعل رسول الله ص يقول يا اسماء لا تقولى هجرا ولا تضربى صدرا ثم خرج
فدخل على ابنته فاطمة وهى تقول واويلاه فقال ع على مثل جعفر فلتبك
الباكية الخبر وفي ينابيع المودة على مثل جعفر فلتبك الباكية لابن عساكر
ابن ابي الحديد عن الاستيعاب في ترجمة زيد ان رسول الله ص لما اتاه
قتل جعفر وزيد بموتة بكى وقال اخواى ومونساى ومحدثاى ثم ان
من ملاحظة مجموع ما سقناه من الاخبار الى هنا يظهر لك جواز البكاء بانواعه
عند كل مصيبة لكل احد بصوت وغيره بل وقبلها اذا عرف وقوعها وبعدها
اذا تذكرها من غير منع من ذلك شرعا لا تحريما ولا كراهة وسيتضح ذلك
فيما بعد ايضا كما ظهر اختصاص المنع من النوح بما كان بباطل وحكمه
تابع لذلك الباطل ومنه يظهر حال ما في المشارق للمحدث قال قال
الظاهر انه يو وبد عن عبد الباقى ويجوز البكاء عند موته بلا رفع صوت
وبلا قول قبيح والافضل تركه ان استطاع ومحل عدم الحرمة ما لم يكن بنوح
وبكوه مع اجتماع النساء بلا رفع صوت والا حرم لقوله ص لعن الله الصالقة
يعنى الرافعة صوتها الى ان قال قال العلامة الامير نقلا عن البنانى المحرم

الرفع العالی لا مطلق الصوت وقد عرفت ان محل عدم الصوت ما لم
یصاحب قولا قبیح وفی الحدیث لیس منا من حلق وخرق وزلق و
صلق ای حلق الشعر لاظهار الحزن وخرق الثوب ای شقه ولا یعد
ذلك ردة کما یعتقد بعض العوام ولذا قال عبد الباقی وهن ظن فاسد
والزلق ضرب الخد ددوا لصلق الصیاح بالبکاء وقبیح القول والمراد
لیس علی سنتنا وطریقتنا لما فیه من اظهار الجزع وعدم الرضا والتسلیم
لفعل العزیز الحکیم انتهی مع ان ما ذکره اخیرا یلایم الکراهة دون التحریم
کما لا یخفی فت وهذا بعض ما ینبغی سیاقه فی هذا الوجه وفیه غنی وکفایة
الثانی من وجوه الاستدلال للجواز ان البکاء من حیث هو بکاء وجریان
الدمع من العین وان اقترن بصوت الباکی بای نوع کان لم یثبت
منه نهی کما عرفت فی الکلام علی دلیل المنع بل ولا قبح فیه ایضا بوجه
وانما نشاء زعم المنع مما توهموه من الکشف عن الامر القبیح والمذموم
وهو لا یوجب المنع عنه مط لوجوه الاول انه اعم مورداً من وجود
ذلك الامر الموهوم حسب ما نطقت به الجملة من تلك الاخبار السابقة
کقوله هذه رحمة وشبه ذلك وبعد الاعمیة لا یصح المنع عنه الا
فی مورد علم استناده فیه الی امر قبیح مذموم یعاقب علیه او یعاتب بل
ولا فیه ایضا اذا لم یقم دلیل علی المنع عن عنوان البکاء او نوع خاص
منه اذ الکاشف عن القبیح المستور والدلیل علیه لا یکون قبیحا مثله
بل یختص ذلك بالمکشوف عنه فقط کما لا یخفی الثانی ان بکاء الباکی
فعل له یکشف عما فی ضمیره من الصفات واحوال النفس وانما یکون له
حکم ذلك المکشوف اذا کان متحدا معه وذلك الکاشف مصداقا له

والا فالموجود

والا فالموجود والمحقق هو القبح والذم الفاعلیان دون الفعلیین وهذا
القدر لا یکفی فی المنع من ذلك الفعل فان الفعل المزبور اذا لم یعد جزعا
او سخطا لفعل الخالق الحکیم مثلا لم یکن ممنوعا منه فی حد نفسه واما
الامر المبغوض الذی ینکشف به فهو موجود فی النفس بکی او لم یبك و
بالجملة فان اتحد البکاء او قسم منه مع امر مبغوض حرمة او کراهة اتجه المنع
فیه بذلك الوجه لذلك والا فلا فکیف یصح المنع منه مط بعد اعمیته کما عرفت
وبعد عدم الاتحاد مصداقا مع شیء من الامور المبغوضة کما لا یخفی
وبعبارة اخری ان کل واحدة من احوال النفس وملکاتها لها اثار ولوازم تبدو
فی الجوارح وهی مع قطع النظر عن ذلك لا تکون مورد التکلیف ولا
موضوع الاحکام الشرعیة بل ولا مؤاخذة علیها ان قبحت لولا ذلك کما
لا ثواب لها لو حسنت الا باعتبار ظهورها واثارها فی الجوارح حتی تکون فعلا
للمکلف ومتعلقة للاحکام الشرعیة فالظاهر منها فیما یکون محققا لها ومصداقا
ویثبت له حکمها ولا کلام اذا انتفت مصداقیته کما هو واضح بالنسبة الی
الامور التی زعموا قبح البکاء من اجلها ولا اقل من ذلك فی جلها کما لا یخفی
ونحن ایضا لا ندعی نفی الباس فیما یکون مصداقا القبیح وانما الغرض ابطال
الکلیة المدعاة من الخصم او الاطلاق وبیان عنوان مورد المنع بوجه والجواز
فی الوجهین مماشاة مع الخصم کما لا یخفی الثالث وهو موقوف علی
مقدمة وهی ان الصفات الحسنة مط لا اشکال فی کونها سببا للمزید
الفیوضات الربانیة بحیث یکون صاحبها محبوبا عند الله تعالی فیفعل
الله تعالی به ما یفعل غنی عمن یحبه ویکون اقرب الیه من تکثیر نعم بحرم عنها
من لا یکون بمنزلته عند الله تبارك وتعالی وکذا الصفات المذمومة القبیحة

فی حد نفسها توجب البعد والحرمان من افضال الله تعالی علی العباد ومجرد ذلک لیس
من الثواب علی الاولی والعقاب علی الاخری فی شیء وان کان الثانی من
اشد العذاب عند اولی الالباب والاول من احسن الثواب لما یترتب علیه
فی المرجع والماب وهو انفع من الثواب علی سایر الحسنات حیث لا یتعداها
ولا اجرها بخلاف هذا فیمتد بامتداد الدهور والاعوام وکذا فی خواص
الصفات المذمومة بل ذلک من خواص نفس تلک الصفات واثار الحب و
البغض اللذین یلازمانهما کما لا یخفی هذا بالنسبة الی ما قبل ظهورهما و
اثارهما فی الجوارح واما بلحاظ ذلک فمن تلک الصفات ما یکون له فی
حد نفسه ثواب او عقاب ویکون ذلک وجه حسنه او قبحه نظیر الایمان
والکفر واشباههما مما یستحق به العبد بمجرده ثوابا وعقابا ویکون ذلک
وجه الحسن والقبح فیه او مع الوجه الاخر کما لا یخفی ومنها ما لا یکون
کذلک بل یکون وجه حسنه اداءه الی المحاسن او القبایح وهذا نظیر الجود
والبخل والرجاء والقنوط والطمع والیاس والعلم والجهل وغیر ذلک مما
لا یحصی هنا فهذه امور لولا ما یترتب علیها من المحاسن والقبایح لم
یترتب علیها ثواب وعقاب وان کان صاحبها بمجرد وجودها یستحق
التوفیق او الخذلان ونحوهما وانها مع ترتب ما یترتب علیها من الحسن
او القبیح المقارن لها والمتحد معها لا یوجب اجرا زیادة علی ما یکون اجر
نفس العمل بحیث لو کان العمل من غیر صاحب هذا الوصف لکان اجره
مثل ذلک بلا تفاوت نعم قد یوجب وجود الوصف صفاء فی العمل
او زیادة خلوص فیه یزید الثواب بواسطته او الاتصاف بضده کون
العمل اشق ونحو ذلک فیزید الاجر وهذا لیس من اجر ذلک الوصف

بل من

بل من تفاوت اجر العمل بخصوصیة فیه توجب ذلک ویدلک علی ذلک کون
زکوة البخیل وصدقة الفقیر افضل الی غیر ذلک وبالجملة فمن الخصال
الحمیدة او القبیحة ما یکون ذلک الوصف ثابتا له بملاحظته فی حد نفسه
ومنها ما یکون بلحاظ ما یترتب علیه من الحسن او القبح وفی الثانی لا
یوجب فوات الوصف الحسن الا فوات تلک المحاسن التی تترتب علیه کائنة
ما کانت وکذا وجود الوصف المذموم الا الوقوع فی مفاسد ما یترتب علیه
فیتعرف حالهما وحکمهما من ملاحظة ما یترتب علیهما وجودا وعدما ولا
یکفی مجرد کونه من الخصال الحمیدة فی الحکم بوجوبه ولا کونه من المذمومة فی
الحکم بالحرمة بل یستکشف حکمهما مما یترتب علیهما وجودا وعدما ولعل ذلک
لا یخفی واذا عرفت هذه فنقول معظم ما له دخل فی امر المصاب الصبر و
ضده الجزع والرضا بقضاء الله وضده سخط ما قدره الله والحب وضده
البغض والظاهر ان کلا من هذه الاوصاف الحسنة من القسم الثانی
فالصابر یفعل ما یحسن شرعا ویترک ما لا یحبه الله وبه یحوز اجر
المصیبة ویحفظه عن الاحباط الی غیر ذلک ولیس له فی حد نفسه
اجر واما قوله انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب الی غیر ذلک
فاشارة الی ایجابه زیادة حسن العمل الموجب لزیادة فضله واجره واما مثل
قوله صابروا ورابطوا واصبر وما صبرک الا بالله واشباههما فلیس متعلق
التکلیف فیه هذا المعنی الوصفی بل الصبر الذی یکون فعلا للمکلف ولذا
یمکن الاطاعة ممن هو غیر ساکن النفس ایضا وهذا القسم لیس من
محل الکلام هنا فی شیء اذ الصبر الفعلی بنفسه یوجد او ینعدم لا ان
الامر الاخر یکون کاشفا عن انتفائه وان فرض وجوده مقارنا لانعدام

ذلك الصّبر مع انه لا يكون لذلك الشخص ايضاً الّا ترك ذلك فيحرم اجره واما
ما ورد مما ظاهره الثواب مثل قوله في الصبر على المصيبة كتب الله له ثلاثمائة
درجة الى الدرجة كما بين السماء والارض فهو ايضاً من تاثيره في خزيد حسن
الفعل كما عرفت او من الصّبر الفعلي ويؤيده قوله ومن صبر على مصيبة
حتى يردها بحسن العزاء كتب الله الخ فمن ترك الصّبر فات عنه ما يترتب
على وجود ذلك الوصف من الحسنات واجر الصّبر الفعلي وهو قد لا يقتضي
حرمته كما لا يخفى بل تتوقف حرمته على وجوب ذلك الذى يترتب على وجود ذلك
الوصف والصّبر الفعلي مثل الصبر عند لقاء العدو في الجهاد وشبه ذلك كما
لا يخفى واما الجزع فكونه مذموماً بملاحظة ما يفوت من صاحبه من الاجر
او يصدر منه من القبيح المذموم ويتضح ذلك بملاحظة ما ورد في بيانه فعن
الصادق ع وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال
وكل نازلة خلت اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله فصاحبها جزوع
غير صابر وعن جابر عن الباقر ع قال اشد الجزع الصّراخ بالويل والعويل ولطم الوجه
والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع
وحمد الله جل ذكره فقد رضى بما صنع ووقع اجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى
عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله اجره وعن الصادق ع عن النبي ص ضرب المسلم بيده
على فخذه عند المصيبة احباط لاجره الى غير ذلك مما يرشد الى ان الجزع انما يفوت
ثمرات الصبر واجر المصيبة وحيازة ذلك ليس بواجب واما قوله ملعون من فعل كذا
او ليس منا فلا يدل على تحريم العمل لو رودهما في غير الحرام ايضاً كما لا يخفى على
المتتبع الماهر فما يعد جزعاً وترك صبر لا يكون حراماً بل ولا مكروهاً اصطلاحاً وان
كان مرجوحاً ومذموماً شرعاً حيث فوت الافضل او اوجب ترك الممدوح او المستحب ومجرد

ما بين الدرجة ح

ومجرد ذلك لا يوجب الكراهة الشرعية حيث يكون المرجوحية وكذا النهي غير نفسي
لا نفسيين ليكون مكروهاً نعم في مثل خمش الوجوه وجز الشعر وشق الثوب لا
يبعد الحرمة لحرمتها شرعاً وهو لا يوجب حرمة مطلق الجزع بما هو جزع واضطراب
النفس وانما هو امر مذموم ادى هنا الى الوقوع في الحرام كما لا يخفى وهكذا الامر بالنسبة الى
الرضا بقضاء الله وسخط ما قدره حيث ليسا من الواجب والحرام الشرعيين وان كانا
يؤديان الى حسن او قبيح ويكون الحسن والقبح فيهما لذلك اذ الكلام في اتصاف نفس العنوان
بالوجوب او الحرمة وهو لم يثبت بعد كما لا يخفى وان كان من لوازم الايمان بالله والعبودية
لله فلاحظ ذلك جيداً ولا يذهب عليك ان المهم هنا نفي حرمة الجزع ونحوه مما يكشف عنه
بكاء المصاب من الصفات المذمومة او تجدد معه ايضاً او كونه من المكروهات الشرعية
وذلك لا يتوقف على انكار مذموميته وخلوه عن المفاسد وان لا يترتب عليه مفسدة بل
قد عرفت الاذعان والاقرار بذلك الآن مجرد كونه ذا مفسدة بوجه لا يستتبع الحكمين نظير
ما عرفت في البخل والجهل وشبههما واباحته بعنوانه لا ينافي ترتب المفاسد عليه نظير
حب الدنيا حيث لا يدخل في عنوان الحرام والمكروه ومع ذلك فالمفاسد التي تترتب
عليه لا تحصى وهي اكثر من مفاسد شرب الخمر والزنا كما لا يخفى كيف لا وهما من شعب حب
الدنيا وكيف كان فالجزع وشبهه وان كثرت مفاسده باحباط اجر المصيبة وفوات
اجر فعل الصابرين والوقوع في محرم او معاصي كما في بعض انحائه وانواعه كما عرفت لا
يدخل في عنوان الحرام والمكروه فكذا الفعل الذى يكون مظهراً له او متحداً معه الآن يثبت
من خارج حرمة ذلك الفعل او كراهته فيكون ح من المفاسد التي جر اليها الجزع المذموم
من اجل ذلك وشبهه فكل فعل ثبت حرمته او كراهته فله حكمه اذا اتى به الجازع واما
غير ذلك فباق على اباحته وعدم المنع عنه ولا يكفي في المنع عنه مذمومية الجزع وقبحه كما لم
يثبت ذلك حرمة نفسه ولا كراهته لكونه مذموماً لايجابه فوات منافع كثيرة والوقوع

فى مفاسد اخر كالبخل والجهل وحب الدنيا وغير ذلك وان كان صاحب تلك
الصفات مبغوضا عند الله ليس له حظ عن الرحمات الخاصة واسباغ
النعم عليه وكفى به خزيا وخذلانا الا ان الكلام فى ارتكاب الجاهل والبخيل
ومحب الدنيا حراما او مكروها وان كان فعله الظاهر منه موافقا لفعل
صاحب العلم والجود والاعراض عن الدنيا وان كان الفرض نادرا فى الغاية
فتلخص من ذلك ان كشف البكاء عن الجزع او اتحاده معه لا يوجب المنع من البكاء
تحريما ولا تنزيها وان اثبات شئ منها للبكاء موقوف على ثبوت ذلك للبكاء
من دليل شرعى وليس ما يوجب ذلك حسبما عرفت حتى حديث من صلق حيث
انه غير صوت الباكى وما يستلزمه البكاء كما لا يخفى فحرمته لا يوجب المنع من
البكاء فضلا عن الكراهة بل ولا اسماع الاجنبى للصوت لخروج ذلك عن البكاء
والمنع فى صورة اقتران البكاء الجائز بامر فاسد المنع والنهى عن خصوص ذلك
الفاسد والذم عليه دون التعميم للبكاء ايض ولعل ذلك واضح انشاء الله الرابع
انه لو سلم كشف البكاء عن الوصف المذموم فى مورد فهو يكشف عن اوصاف
حميدة فى اخر فكيف يتجه اطلاق المنع بل يكشف عنها فى ذلك المورد ايضا
فكيف يمنع بواسطة ما انكشف به من الامر المذموم وبيان ذلك الاجمال
على وجه الاختصار ان يقال ان بكاء المصاب على ميته يكشف عن وجود
الرحمة فى قلبه وانما يرحم الله من عباده الرحماء وكذا عن رافته بعبد الله
المؤمن وبالمؤمنين رؤف رحيم ولا ينافى ذلك ان اراف منه وقد
قبضه اليه كما ترى ان الوالد يؤدب ولده او يعطيه بيد الحجام فيجزع
فيبكى اخوته رافة له ولا ذم على ذلك بل يمدح بالرافة بعبد الله المؤمن
وبالمؤمنين رؤف رحيم ولا ينافى ذلك ان اراف كما لا يخفى وكذا يكشف

عن المودة

ان البكاء يكشف عن صفات حميدة ايضا

عن المودة بينهما والحب لاهل الايمان وكذا عن التعطف به وكذا عن الالفة
وهذه امور من الخصال الحميدة لا يكون حقيقة البكاء من المصاب بدونها
فهو يكشف عنها كشف المعلول عن علته فكيف لا يلاحظ ذلك ويخص فى
البكاء ويلاحظ امر فيمنع مع ان الكشف عن سخط ما قدره الله انما هو بلا
ستلزام القابل للتخلف بل وكثيره كما لا يخفى ولذا لو سئلوا عن قدره لقالوا
لا نفعل الا الحسن الجميل وشبه ذلك وقس على ذلك غير السخط مما
ذكروه حتى الجزع وكيف لا يتخلف عن البكاء وقد بكى على الميت قبل موته
وبعده وحاله افضل من خلق الله ومن قال فيه انك لعلى خلق عظيم
المبرء من كل عيب وقبيح والمتادبون بمكارم اخلاقه حسبما عرفت وتعرف
من الاخبار من طرق القوم فملاحظة ما ذكرناه فى حكم البكاء اولى ثم
اولى كيف لا وتلك الصفات والخصال من مباديه والامور الموجبة
لوجوده ومما لا يتخلف عنه وهى عدة امور يرضاها الله لعباده المؤمنين
فى عباده المسلمين كيف ومدح اولى تلك الصفات من اهل الايمان اكثر
من ان يحصى وبالنسبة الى الاقرباء ايضا ليس بعزيز وان كان يكفى
فيه حسن نفس تلك الاوصاف وبيان هذا الوجه كما هو حقه لا يسعه
هذا المجال فلنقتصر بذلك وان كان اجمالا فى الاجمال الثالث من
وجوه ادلة الجواز ان الحزن الوارد فهرا على القلب بفراق القريب ونحوه
كذا عرض عليه ولو لم يعالج لازداد واورث امراضا فى القلب والبدن
ويكف العبد عن مكارم لا تحصى مما لا يليق بتفصيله هذا المقام و
دوائه صباب الدمع وهذا الحزن ليس من الصفات المذمومة كيف و
قد حزن رسول الله صلى الله عليه وآله لموت ابرهيم لم يتم رضاعه وقد تواتر فى ذلك

الدليل الثالث على جواز البكاء

رواياتهم حسبما عرفت نبذة منه واما من لا يحزن اصلاً فهو لقسوة القلب
وهو من الصفات المذمومة قطعاً واما وجود الحزن فلا يلازم كشفه
كما لا ينافيه حسن الستر الصالح للاخر فلا يعارض بما يحكى عن اهل الصبر الذين
علم استقامتهم وبراءة ساحتهم عن مثل تلك المذام ويحتمل كون ذلك لالتفات
الى امر آخر والغفلة عما يوجب الحزن كما لا يخفى بل الروايات عن رسول
الله ص تدل على ان حزن القلب ودمع العين مثلاً لازمان وانه لولا الامور
الموجبة للتسلي ككون الموت سبيل الباقي ونحوه لفعل ص ازيد مما فعل
وحق له ذلك فان قلت ان الحزن الوارد على القلب له دواء آخر كملاحظة
ما يوجب الصبر والتسلي وشغل النفس عن الالتفات الى المصيبة وعظمها
ونحو ذلك قلت اولاً قد عرفت من الاخبار السابقة ان رسول الله ص وغيره
استعملوا ذلك الدواء النافع ايضاً بل بدأوا به وهم اعرف بطرق علاج
ذلك الوارد فهو انفع من غيره وثانياً ان بعض الناس قد يصعب
عليهم غيره كما لا يخفى ومثل هذا الدواء الموجب للخلوص من الامراض الكثيرة
والصدود والمنع من خيرات وافرة كيف يمنع عنه ولا يتوهم ان هذا الوجه
اخص من سابقيه لظهور الجواز منه حيث تذكر للمصيبة كائناً ما كان
ولا يتوقف على شدة ذلك الوارد ايضاً في الغاية بحيث يخاف منه طرو
امراض بضرورة ظهور الجواز لمجرد انكسار القلب فيما مر من الاخبار كما لا
يخفى وهذا بعض الكلام في دليل الجواز يحسن الاقتصار عليه ومنه
خصوصاً الاخبار يظهر عدم الفرق بين البكاء على الميت وسائر المصائب
كما لا يخفى وكذا عدم الفرق جوازاً ومنعاً ما بين حال وقوعها وما قبلها
اذا كانت معلومة الحصول وكذا ما بعدها اذا تذكرها كما يفصح عنه التدبر

فيما سلف

فيما سلف من الاخبار يظهر منه انه لو فعل المتذكر لها فعل الصابر كان له
اجر ذلك وان ورد في اخبارهم الصبر عند الصدمة الاولى اذ لعله ناظر الى
جنازة اجر المصيبة دون الصبر وترك الجزع ونحو ذلك مما مضى الى اخبار
اخر صريحة في استحقاق الاجر للصبر عند التذكر ولو بعد مدة
في ذلك جيداً **المقام الثاني فيمن بكى لتحمل العبرات قبل ان تقع واقعة**
ينابيع المودة في الباب الستين والخمسين فيما يروى عن ذخائر العقبى
وعن اسماء بنت عميس في حديث ميلاده ان النبي ص قد اخذ الحسين ع في حجره
وبكى قلت فداك امي وابي مما تبكي قال يا اسماء ابني هذا يقتله الفئة
الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسماء لا تخبري فاطمة رواه
الامام علي الرضا قلت وكان يؤذيه بكاء الحسين ففي ذخائر العقبى عن
ابن ابي زياد قال ان النبي ص خرج من بيت عائشة فمر على باب فاطمة فسمع
بكاء الحسين فقال يا ابنتي الم تعلمي ان يؤذيني بكاء الحسين اخرجه ابن منيع
وفي الباب الستين عن المشكاة عن ام الفضل زوجة العباس في حديث
رؤياها فدخلت يوماً على النبي ص فوضعت الحسين ع في حجره ثم حانت مني
التفاتة فاذا عينا رسول الله ص تهريقان الدموع فقلت يا رسول الله ص بابي
وامي ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت
هذا قال نعم واتاني بتربة حمراء رواه البيهقي قلت ويدخل ايضاً في الخامس
والاربعين عن سنن ابن ماجة القزويني عن ابن مسعود قال بينما نحن
عند رسول الله ص اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم اغرورقت عيناه
وتغير لونه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال انا اهل بيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً

ونطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق الخبر وفي الثالث والسبعين فيما
يرويه عن جواهر العقدين ولابن ماجة من طريق علقمة عن ابن مسعود
فذكر مثله وفيما يرويه عن ذخائر العقبى قبل ذلك في الجزء الاول في ذكر
كرامات علي ع عن الاصبغ قال اتينا مع علي ع بكربلاء فنزل فيه وبكى وقال هيهنا
مناخ ركابهم وهيهنا موضع رحالهم وهيهنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد ص
يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض اخرجه الملا في سيرته وفي

بكاء علي على الحسين

الباب السنين فيما يرويه عن الصواعق اخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي بكربلاء
عند مسيره الى صفين فبكى حتى بل الارض من دموعه فقال دخلت على
رسول الله ص وهو يبكي فقلت يا رسول الله ص بابي وامي ما يبكيك قال
كان عندي جبرئيل انفا واخبرني ان ولدي الحسين ع يقتل بشاطئ
الفرات بموضع يقال لها كربلاء ثم قبض جبرئيل قبضة من ترابه وشممني
اياه فلم املك عيني ان فاضتا ايضاً رواه احمد ومن بكى في تلك الاوان
الحسين بن علي ع ففي الحادي والستين في مقتل ابي مخنف الذي رواه
بتمامه ثم اتى الحسين الى قبر جده وبكى وقال يا جدي اني اخرج من
جوارك كرها لاني لم ابايع يزيد شارب الخمور ومرتكب الفجور فبينا
هو في بكائه اذ اخذته النعسة فراى جده واذا هو قد ضمه الى صدره

بكاء الحسين

وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي يا حبيبي اني اراك عن قليل
مرملا بدمائك مذبوحاً من قفاك بارض يقال لها كربلاء وانت
عطشان واعداؤك يرجون شفاعتي لا انالهم الله ذلك يا ولدي
يا حبيبي ان اباك وامك وجدتك واخاك وعمك وعم ابيك واخوالك
وخالاتك وعماتك هم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجة لن

لن تنالها الا بالشهادة وانك واباك واخاك وعمك وعم ابيك شهداء
تحشرون زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة بالبهاء والبهجة فانتبه من
نومه فقصها على اهل بيته فغموا غماً شديداً ثم تهيأ للخروج الى ان
قال ثم ان محمد بن الحنفية سمع ان اخاه يريد العراق بكى بكاء شديداً
ثم قال له ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك فان قبلت

بكاء محمد بن الحنفية

قولي فاقم بمكة فقال يا اخي اني اخشى ان تقاتلني جنود بني امية في
مكة فاكون الذي يستباح دمه في حرم الله قال فسر الى اليمن فانك
امنع الناس بها فقال يا اخي لو كنت في بطن صخرة لاستخرجوني منه
فيقتلونني ثم قال ساظر فيما تقول فلما كان وقت السحر عزم على المسير
فاخذ محمد بزمام ناقته فقال ما اعجلك فقال ان جدي اتاني بعد
ما فارقتك وانا نائم فضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وقال يا حبيبي
يا قرة عيني اخرج الى العراق فان الله قد شاء ان يراك قتيلاً مخضباً
بدمائك فبكى محمد بكاء شديداً فقال يا اخي فما معنى حملك لهؤلاء
النسوة فقال قال جدي ان الله قد شاء ان يراهن سبايا مهتكات
يساقون في اسر الذل وهن ايضاً لا يفارقنني ما دمت حياً فبكى
محمد بكاء شديداً ثم قال اودعتك الله يا حسين في دعة الله يا اخي

بكاء ام سلمة

ونقل ان ام السلمة قالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني
سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بالعراق بارض يقال
لها كربلاء فقال لها يا اماه والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة و
اعرف البقعة التي ادفن فيها واعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من
يقتلني واعرف من يقتل من اهل بيتي وشيعتي وان اردت يا اماه

اريتك حفرتي ومضجعي ثم اشار بيده الشريفة الى جهة كربلا فانخفضت
الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه ومشهده فبكت بكاء شديدا وفي
الصواعق بعد ذكر ارسال اهل الكوفة اليه ليأتيهم فنهاه ابن عباس و
بين له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه فابى فنهاه ان يذهب باهله
فابى فبكى ابن عباس وقال واحبيباه واحسيناه وقال له ابن عمر نحو ذلك
فابى فبكى ابن عمر وقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل
ونهاه ابن الزبير ايضا الى ان قال ولما بلغ مسيره اخاه محمد بن الحنفية
كان بين يديه طشت يتوضا فيه فبكى حتى ملأه من دموعه ولم يبق
بمكة الا من حزن لمسيره تاريخ الخلفاء للسيوطي فاشار عليه ابن
الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول لا تفعل وقال له ابن عمر
لا تخرج فان رسول الله [صلعم] خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار [الاخرة]
وانك بضعة منه ولا تنالها واعتنقه وبكى وودعه فكان يقول
غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لقد راى في ابيه واخيه عبرة الى ان
قال وقال له ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسائك وبناتك
كما قتل عثمان فلم يقبل منه فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير
ثم ذكر مخاطبته لابن الزبير بابيات وقد رواه المسعودي وغيره ايضا و
منهم زينب بنت علي في مقتل ابي مخنف برواية ينابيع المودة عند وصوله الى
كربلا وقوف راحلته فقال الامام ما يقال لهذه الارض قالوا تسمى كربلاء
فقال هذه والله ارض كرب وبلاء ههنا تقتل الرجال وترمل النساء وههنا
محل قبورنا ومحشرنا وبهذا اخبرني جدي ثم نزل عن جواده ويقول يا دهر
اف لك من خليل الابيات ولم يزل يكررها حتى سمعته اخته زينب

فخرجت

فخرجت من الخيمة وقالت يا اخي وقرة عيني هذا كلام من ايقن بالموت
واثكلاه اليوم مات جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة
الزهراء واخي الحسن المجتبى وخرت مغشيا عليها ثم قال لها يا اختاه
ان اهل السماء والارض يموتون وكل شيء هالك الا وجهه ثم قال يا اختاه
بحقي عليك اذا انا قتلت فلا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجها ثم حملها وادخلها
الخيمة ثم امر اصحابه ان يقربوا البيوت بعضها من بعض اقول والاخبار في
ذلك لا ينحصر في هذه النبذة ولكن نحن نقتصر عليها المقام الثالث فيمن
بكى عند الداهية الدهماء والمصيبة العظمى في الصواعق وينابيع المودة عنه
واخرج الترمذي ان ام سلمة رات النبي [صلعم] وبراسه ولحيته التراب فسألته فقال قتل
الحسين انفا الترمذي في باب فضائل الحسن والحسين عن سلمى قالت دخلت على
ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله [صلعم] تعني في المنام وعلى راسه
ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله [صلعم] قال شهدت قتل الحسين انفا قال هذا حديث
غريب وفي كتاب العمدة لابن البطريق الحلي عن الجمع بين الصحاح عن ام سلمى امرأة من الانصار
قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت لها ما يبكيك قالت رايت رسول الله [صلعم] في المنام
وهو يبكي فقلت ما لك يا رسول الله [صلعم] فقال قتل الحسين انفا وقال الاسفرايني عن
ابن عباس قال بينما انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عاليا من بيت ام سلمة فخرجت
اتوجه بقائدي الى منزلها وقد اقبل اهل المدينة اليها رجالا ونساء فقالت يا بنات عبد
المطلب اسعدنني وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب اهل الجنة فقلت
لها من هذا فقالت الحسين فقلت ومن اين علمت قال رايت رسول الله [صلعم] في المنام منذ عود
فسألته عن ذلك فقال قتل الحسين واهل بيته والساعة فرغت من دفنهم قالت ام سلمة
فدخلت البيت ولا كاد اعقل ونظرت فاذا تربة الحسين التي اتى بها جبرئيل من كربلا

وقال اذا صارت دمًا فاعلم انه قتل الحسين وجد بها دمًا عبيطا ثم انها اخذت ذلك الدم
ولطخت به وجهها وصارت تبكي وتنوح وفي كفاية الطالب عن شافعي العصر عبد الله
بن ابي الوفاء عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر عن ابي الفتح الكروخي عن صدر الشام اسماعيل
بن حامد عن عمر بن محمد بن معمر عن عبد الملك عن محمود بن القسم الازدي وغيره عن ابي
محمد الجراحي عن محمد المحبوبي عن الامام الحافظ محمد بن عيسى عن ابي سعد الاشج عن ابي
خالد الاحمر عن رزين عن سلمى قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
شهدت قتل الحسين انفا ثم قال هذا لفظ الترمذي في جامعه ورواه احمد بن حنبل
في مسنده وذكره الحاكم في مستدركه وعن الحافظ يوسف عن ابن ابي زيد عن محمود عن
ابن فاذشاه عن الحافظ سليمان عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن جندل بن والق
عن عبد الله بن الطفيل عن ابي يزيد الفقيمي عن ابي جناب الكلبي حدثني الجصاصون
قالوا كنا اذا خرجنا الليل الى الجبانة عند مقتل الحسين سمعنا الجن ينوحون عليه و
يقولون «مسح الرسول جبينه» «فله بريق في الخدود» «ابواه من عليا قريش» «جده خير الجدود»
وبه حدثنا القسم بن عبد الله الخطابي عن سويد بن سعد عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن
ثابت قال قالت ام سلمة ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الليلة ما اري
ابني الا قد قتل تعني الحسين فقالت لجاريتها اخرجي فسلي فاخبرت انه قد قتل واذا جنية
تنوح «الا يا عين فاحتفلي بجهد» «ومن يبكي على الشهداء بعدي» «على رهط تقودهم
المنايا» «الى متجبر في ملك عبد» اخرجه الطبراني في معجمه الكبير في ترجمة الحسين وعن القاضي
محمد بن الشيرازي عن الحافظ ابي القسم عن ابي المسعود عن عبد المحسن بن محمد عن عبد الله
بن محمد عن احمد بن الحسن عن احمد بن عبد الله بن ابي العصام عن ابراهيم بن يحيى عن
ابن لقمان عن الحسين بن ادريس عن هاشم بن هاشم عن امه عن ام سلمة قالت سمعت
الجن

بكاء الجن

الجن تنوح على الحسين يوم قتل وهن يقلن «ايها القاتلون ظلمًا حسينا» «ابشروا
بالعذاب والتنكيل» «كل اهل السماء يدعوا عليكم» «من نبي ومرسل وقبيل» «قد لعنتم
على لسان ابن داود» «وموسى وصاحب الانجيل» ثم قال ذكره محدث الشام في كتابه
وفي ينابيع المودة والصواعق عن ام سلمة لما كانت ليلة قتله سمعت قائلا
يقول «ايها القاتلون جهلا حسينا» «ابشروا بالعذاب والتذليل» «قد لعنتم
على لسان داود» «وموسى وعيسى وحامل الانجيل» فبكيت وفتحت
القارورة فاذا صار دمًا قالت ام سلمة ما سمعت نوحة الجن منذ قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الليلة التي قتل قبلها الحسين فذكر مثله وسمعت صوت
اخرى تقول «مسح النبي جبينه» «فله بريق في الخدود» «وابواه من عليا قريش»
«جده خير الجدود» وناحت اخرى «ابكي حسينا هبلا» «كان حسين جبلا»
وناحت اخرى «الا يا عين فاحتفلي بجهد» «ومن يبكي على الشهداء بعدي»
«على رهط تقودهم المنايا» «الى متجبر في ملك عبد» واخرج الملا عن ام سلمة سمعت
نوح الجن على الحسين واخرج ابن سعد انها بكت حتى غشي عليها تاريخ
الخلفاء بعد رواية الترمذي وغيرها واخرج ابو نعيم في الدلائل
عن ام سلمة قالت سمعت الجن تبكي على الحسين وتنوح عليه واخرج
ثعلب في اماليه عن ابي جناب الكلبي قال اتيت كربلا فقلت لرجل من
اشراف العرب اخبرني بما بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقى
احدا الا اخبرك انه سمع ذلك قلت فاخبرني بما سمعت انت قال سمعتهم
يقولون شعر «مسح الرسول» الابيات وفي ينابيع المودة عن جواهر العقدين
وذكر ابن سعد عن ام سلمة انها لما سمعت قتل الحسين قالت ملا الله
بيوت القاتلين وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي عليها قال ابو مخنف

بكاء الجن ونوحهم على الحسين

بكاء ام سلمة حتى غشي عليها

فلما وصلوا من نكريت واتوا على وادي النخلة سمعوا بكاء الجن وهن يلطمن
خدودهن ويقلن مسح الابيات واخرى تقول الا يا عين الابيات
قلت ومما بكى عليه السماء والارض عن صحيح مسلم في قوله تعالى فما بكت
الاية قال عن السدي لما قتل الحسين بن علي ع بكت وبكائها حمرتها وعن
تفسير الثعلبي قال السدي لما قتل الحسين بكت عليه السماء وبكائها حمرتها
وعن ابي بكر الجوزقي عن ابي العباس الدغولي عن ابي بكر بن خيثمة عن
خالد بن جواس عن حماد بن يزيد عن هشام عن محمد بن سيرين قال
اخبرونا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين ع وبه قال عن
ابن ابي خيثمة اخبرنا ابو سلمة حدثنا حماد بن سلمة اخبرنا سليم القاضي
قال مطرنا دما ايام قتل الحسين ع وفي كفاية الطالب عن محمد بن هبة
الله المفتي عن ابي القسم الحافظ عن ابي عبد الله الخلال عن سعيد بن
احمد العيار عن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني عن عمر بن
الحسن القاضي عن احمد بن الحسن عن ابيه عن حصين بن مخارق
عن داود بن ابي هند عن ابن سيرين قال لم تبك السماء على احد بعد
يحيى بن زكريا الا على الحسين بن علي وقال هذا لفظ ابن عساكر في
ترجمة الحسين ع وفي الصواعق وروى الملا ان عليا مر بكربلا فقال
هذا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم
فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض قال
فذكر ابو نعيم في الدلائل عن نضرة الازدية قالت لما قتل الحسين
امطرت السماء دما فاصبحنا فاذا رحالنا وجرارنا مملوة دما وفي احاديث
غيرها ان السماء اسودت حتى رايت النجوم نهارا ولم ترفع حجر الا وجد

تحته دم

تحته دم عبيط ينابيع المودة عن جمع الفوائد الزهري ما رفع بالشام حجر الا
وجد تحته دم ولم يرفع حصاة من بيت المقدس الا وجد تحته دم
عبيط ابو قبيل لما قتل الحسين انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب الى
ان قال هذه الاحاديث اخرجها الطبراني في الكبير وعن الصواعق و
اخبرنا ان السماء احمرت وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف
النهار ولم يرفع حجر الا راى تحته دم عبيط واخرج عثمان بن ابي شيبة
ان السماء بكت سبعة ايام فصارت حمراء وراى على الحيطان كانها
معصفرة من شدة حمرة السماء وروى ابن الجوزي عن ابن سيرين ان
الدنيا اظلمت ثلثة ايام وظهرة الحمرة في السماء وقال ابو سعيد الخدري
ما رفع حجر في الدنيا الا وجد عندها تحته دم عبيط ولقد امطرت
السماء دما وبقي اثره في الثياب حتى تقطعت اخرج الثعلبي وابو نعيم انه
امطرت السماء دما وزاد ابو نعيم فاصبحنا حبابنا وجرارنا مملوة دما
وفي رواية ان السماء امطرت الدم على البيوت والجدران بخراسان
والشام والعراق ولما جيء براس الحسين الى دار ابن زياد صار لون
حيطانها دما اخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكائها حمرتها وقال غيره
احمرت افاق السماء ستة اشهر بعد قتل الحسين ع ثم لا زالت الحمرة ترى
بعد ذلك وان ابن سيرين قال لم تكن الحمرة قبل قتل الحسين وذكر
ابن سعد الحمرة لم تر في السماء قبل قتله البيهقي عن الزهري مامر في
البكاء على علي ع قال فقال البيهقي والذي صح عنه ان ذلك حين قتل
الحسين ع ونقل عن جواهر العقدين ذلك ايضا وفي الباب الثاني و
الستين اخرج الثعلبي عن السدي قال لما قتل الحسين بن علي بكت عليه

السماء وبكاؤها حمرتها وحكى ابن سيرين ان الحمرة لم تر قبل قتله وعن سليم
القاضي مطرنا السماء دمًا ايام قتله وعن ابرهيم النخعي خرج علي ع فجلس في
المسجد واجتمع اصحابه فجاء الحسين فوضع يده على راسه فقال يا بني ان
الله ذم اقوامًا في كتابه فتلا الاية في الدخان وقال يا بني لتقتلن من بعدي
ثم تبكيك السماء والارض فقال ما بكت الا على يحيى ابن زكريا والحسين ابني
وعن كثير بن شهاب الحارثي قال بينا نحن عند علي ع في الرحبة اذ طلع ا
الحسين قال ان الله ذكر قومًا بقوله فما بكت الخ والذي فلق الحبة وبرا
النسمة ليقتلن وليبكين عليه السماء والارض وعن الصادق ع لم تبكيا
احدًا قبل يحيى حتى قتل الحسين فبكتا عليه وعن الص ع قاتلهما كانا ولد
زنا وقد احمرت السماء حين قتل الحسين ويحيى وحمرتها بكاؤهما وعن ابن
عباس قال ان يوم قتل الحسين مطرت السماء دمًا وان هذه الحمرة التي ترى
في السماء ظهرت يوم قتله ولم تر قبله وان ايام قتله لم ترفع في الدنيا حجر الا
وجد تحته دم عبيط تاريخ الخلفا ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام
والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضًا
وكان قتله يوم عاشورا وكسفت الشمس ذلك واحمرت آفاق السماء ستة
اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم تكن ترى قبله
وقيل انه لم يقلب حجر في بيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيط
الاسفرايني عن الصادق ع ان الشمس بكت على يحيى وعلى الحسين
اربعين صباحًا قيل له ما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء ولم تزل حمراء
الى ان تغيب قال الفاسي كذا عن ابيه ارسل عبد الملك بن مروان الى راس
جالوت وقال له هل كان في قتل الحسين من علامة قال نعم ما كشف يومئذ

حجر الا وجد

حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن الاسعد بن قيس لما قتل الحسين م نقعت ار
حمرة من المشرق وحمرة من المغرب وكانتا تلتقيان في كبد السماء وعن انس
لما قتل الحسين كسفت الشمس بين الكواكب نصف النهار الكنجي عن يوسف
الحافظ عن عبد الله بن كاده عن محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد الجوهري
عن عمر بن حيويه عن احمد بن معروف عن الحرث محمد بن ابي اسامة عن
محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن عمر بن محمد عن ابيه قال ارسل عبد الملك
فذكر مثل ما مر انفًا فقال رواه كاتب الواقدي في كتابه واخرجه مورخ
الشام في كتابه عنه واخرجه الطبراني بطرق شتى وقال اخبرنا بما عنده
يوسف الحافظ عن ابن ابي زيد عن محمود عن ابن فاذشاه عن ابي القسم
عن علي بن عبد العزيز عن ابراهيم بن عبد الله عن هشيم عن ابي معشر عن
محمد بن عبد الله عن الزهري قال قال عبد الملك اي واحد انت ان اخبرتني
اي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي ع قال قلت لم ترفع حصاة ببيت
المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال اني واياك في هذا الحديث
لقرينان فقال اخرجه في معجمه الكبير في ترجمة الحسين وبه قال الطبراني
عن قيس بن ابي قيس عن قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن ابي قبيل
قال لما قتل الحسين بن علي ع انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب
نصف النهار حتى ظننا انها هي اقول وكيف لا تبكي السماء والارض على
قتيل العبرات وقد حضر وقعته رسول الله ص كما مر في حديث ام سلمة
والتقط دمائه ودماء اصحابه كما عن البيهقي في الدلائل على ما في تاريخ
الخلفاء والصواعق وغيرهما عن ابن عباس قال رايت رسول الله ص
نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم عبيط فقلت بابي وامي يا

يارسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم
فاحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل ذلك اليوم وكان يبكى لتذكر ما يصيبه
كما مر فكيف اذا راه وينادى من بكائه بكاء الطفل عند امه فكيف وهو اسير
الاعداء او تحت سيوفهم وكان يبكى على امه ويبكى لبكائه ولا يملك اولا
يصبر اذا راه واخاه يمشيان ويعثران وعليهما قميصهما الى ان ينزل عن المنبر و
يقطع الخطبة ويرفعهما اليه ويضعهما بين يديه كما فى حديث بريدة وغيره
افلا يبكى كما يبكى السماء والارض فلنذكر نبذة من بكاء اسير الكربات واقاربه
وقائعه والمصائب النازلة بفنائه فى كتابنا الكبير ونقول وهو كثير نكتفى منه
باليسير فمنه ما قال ابو مخنف فى رواية ينابيع المودة فجعل الحسين ينظر يمينا وشمالا
فلم ير احدا يبارز اعدائه فبكى بكاء شديدا وجعل ينادى وامحمداه واعلياه
واحمزتاه واجعفراه واعباساه ياقوم اما معين يعيننا اما من خائف من
عذاب الله فيذب عنا ثم جعل يقول " انا ابن على الطهر من آل هاشم "
كفانى بهذا مفخرا حين افخر " وفاطم امى ثم جدى محمد " وعمى هو الطيار فى
الخلد جعفر " بنا بين الله الهدى عن ضلاله " وفينا الولاية للعوالم مفخر
وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة " ومبغضنا يوم القيمة يخسر " فطوبى
لعبد زارنا بعد موتنا " بجنة عدن صفوها لا يكدر " اذا ما اتى يوم القيمة
ظاميا الى الحوض يسقيه بكفيه حيدر و قال فى ذكر شهادة ولده على
الاكبر فحمل عليهم الامام ففرقهم عنه ووضعه فى حجره وجعل يمسح الدم
عن وجهه ويقول لعن الله قوما قتلوك ياولدى ما اجراهم على الله
وعلى انتهاك حرم رسول الله وهملت عيناه بالدموع وصرخن النساء
فسكتهن الامام وقال اسكتن فان البكاء امامكن ثم ذكر شهادة ولده

الرضيع

بكاء اسير الكربات

الرضيع وبكائه عندها الى ان قال ثم نادى يا ام كلثوم ويا سكينة ويا رقية
ويا زينب ويا عاتكة ويا اهل بيتى عليكن منى السلام فلما سمعن رفعن اصواتهن
بالبكاء فضم سكينة الى صدره وقبل ما بين عينيها وكان يحبها حبا شديدا
ثم جعل يسكتها ويقول " سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى " منك البكاء اذ
الحمام دهانى " لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة " ما دام منى الروح فى جثمانى "
فاذا قتلت فانت اولى بالذى " تاتينه يا خيرة النسوان " الى ان ذكر شهادته
قال كلما قطع منه عضوا يقول ياجداه يا ابا القاسماه ويا ابتاه ياعلياه يا
اماه يافاطماه اقتل مظلوما واذبح عطشانا واموت غريبا فلما اخبره وعلى
على القناة كبر وكبر العسكر ثلث تكبيرات وتزلزلت الارض واظلمت الدنيا
وامطرت السماء دما عبيطا وينادى قتل والله الحسين بن على بن ابيطالب
قتل والله الامام ابن الامام قتل الاسد الباسل وكهف الارامل
ومن بكاه اليوم اهله وجواده قال ابن عباس حدثنى من شهد الوقعة
ان فرسه يصهل صهيلا عاليا وجعل يمر على القتلى حتى وقف على جسده الشريف
فاراد ابن سعد اخذه فلما احس بالطلب جعل يلطم برجله ويكدم بفمه
حتى قتل منهم خلقا كثيرا وطرح فرسانا عن خيولهم فقال ويلكم دعوه
فجعل يقبل الجسد الشريف ويمرغ ناصيته بالدم المطهر المعطر ويصهل
صهيلا عاليا وتوجه الى الخيمة قالت ام كلثوم يا سكينة سمعت صهيل
فرس ابيك اظن قد اتانا بالماء فاخرجى اليه فخرجت فرأته خاليا
فهتكت خمارها وصاحت واقتيلاه وامحمداه واعلياه وابتاه واحسيناه
وافاطماه واحمزتاه واجعفراه واعقيلاه واعباساه وانشدت " مات
الامام ومات الجود والكرم " واغبرت الارض والافاق والحرم " الابيات

فسمعت زينب فقالت واخاه واحسيناه واغربتاه نفسي لك الفداء روحي لك
الوقاء وبكت وقالت فذكروا ابياتًا فبكت الحريم وقلن وامحمداه واعلياه واحمزتاه
واجعفراه واحسناه واحسيناه اليوم والله مات محمد المصطفى وعلي المرتضى
والحسن المجتبى وفاطمة الزهراء اقول واخبار المقام اكثر من ذلك الا انا
اقتصرنا على الاخذ من بعض ما حضرنا من كتبهم وكاف فيه غنى وكفاية المقام

(في الهامش: المقام الرابع في من بكى عليه بعد الواقعة)

الرابع في الباكين بعد الواقعة في الصواعق ولما حمل الراس الشريف الى
ابن زياد جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول بفي انفه
ويقول رايت مثل هذا حسنًا انه كان لحسن الثغر وكان عنده انس فبكى وقال

(في الهامش: بكاء انس بن مالك)

كان اشبههم برسول الله رواه الترمذي وغيره اقول ولكن في نسخة من جامع
الترمذي لم يذكر بكاء انس فيتصر قال وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده
زيد بن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلعم

(في الهامش: بكاء زيد بن ارقم)

ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال ابن زياد ابكى الله
عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول
ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة
والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدًا لمن رضي بالذلة و
العار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا رايت
رسول الله اقعد حسنًا على فخذه اليمنى وحسينًا على اليسرى ثم وضع
يده على يافوخهما ثم قال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف
وديعة رسول الله عندك يا ابن زياد اقول ورواهما في ينابيع المودة
عن الصواعق وفي مقتل ابي مخنف الذي رواه ثم ان ابن زياد جلس
بقصر الامارة واحضر الراس الشريف بين يديه وجعل ينظر اليه

ويتبسم

ويتبسم وكان بيده قضيب فجعل يضرب ثناياه فقال له زيد ابن ارقم ارفع

(في الهامش: بكاء زيد بن ارقم صاحب رسول الله)

قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو رايت ثنايا رسول
الله ترشف ثناياه فقام زيد وانصرف وقد روينا في المطلع النضيد
بعض ما يناسب المقام فلاحظ وفي الصواعق ولما كانت الحرس على

(في الهامش: بكاء الراهب واسلامه بسبب الراس الشريف)

الراس كلما نزلوا منزلًا وضعوه على رمح وحرسوه فراه راهب في دير
فسئل عنه فعرفوه فقال بئس القوم انتم هل لكم في عشرة الاف دينار و
يبيت الراس عندي هذه الليلة قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه
على فخذه الى عنان السماء وقعد يبكي الى الصبح ثم اسلم لانه راى نورًا
ساطعًا من الراس ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت و
كان مع هؤلاء دنانير اخذوها من عسكر الحسين ثم ففتحوها ليقتسموها فراوها
خزفًا وعلى احد جانبيها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الاخر

(في الهامش: بكاء اهل الكوفة)

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الى ان قال وسيق حرم الحسين
الى الكوفة كالاسارى فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين يقول
ان هؤلاء يبكون من اجلنا فمن الذي قتلنا ورواه عنه في ينابيع المودة
الا ان فيه بئس القوم انتم ولو كان للمسيح ولد لاسكناه على احداقنا
بئس القوم انتم هل لكم الى ان قال وكان الحراس فتحوا اكياس الدنانير
التي اخذوها من الراهب وهي في غير ذلك سواء اقول وفي رشفة الصادي
للسيد ابي بكر بن شهاب الدين الشافعي الحضرمي حكى عبد الملك بن هشام
فذكر ما ياتي وقال سبط ابن الجوزي وذكر عبد الملك بن هشام في كتاب
السيرة الذي اخبرنا به القاضي ابو البركات عبد القوي بن ابي المعالي بن عبد الجبار
السعدي في جمادى الاولى سنة خمس وتسع وستمائة قال انبانا ابو محمد عبد الله بن

رفاعة بن عدي السعدي في جميدى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة
قال ابنا ابو الحسن علي بن الحسن الخلعي ابنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن
سعيد الخامس البلخي ابنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن رنجويه البغدادي
ابنا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي ابنا ابو محمد عبد الملك
بن هشام النحوي البصري قال لما انفذ ابن زياد راس الحسين الى
يزيد بن معاوية مع الاسارى موثقين في الحبال منهم نساء وصبيان
وصبيات من بنات رسول الله على اقتاب الجمال مكشفات الوجوه و
الرؤس وكانوا كلما نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق اعدوه له فوضعوه
على رمح وحرسه الحراس على عادته طول الليل الى وقت الرحيل ثم
يعيدوه الى الصندوق ويرحلوا فنزلوا في بعض المنازل وفيه دير فيه
راهب فاخرجوا الراس على عادتهم فوضعوه على الرمح وحرسه الحرس
على عادته واسندوا الرمح الى الدير فلما كان نصف الليل راى الراهب
نورا ساطعا من مكان الراس الى عنان السماء فاشرف على القوم وقال
من انتم قالوا نحن اصحاب ابن زياد فقال وهذا راس من قالوا راس
الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله قال نبيكم قالوا نعم قال فبئس
القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لكم في شيء قالوا
وما هو قال عندي عشرة الاف تاخذونها وتعطوني الراس يكون
عندي تمام الليلة واذا رحلتم خذوها قالوا وما يضرنا فناولوه الراس
وناولهم الدنانير فاخذه الراهب فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد
يبكي الليلة كلها عليه فلما اسفر الصبح قال يا راس لا املك الا نفسي وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمدا رسول الله واشهد الله انني

مولاك

مولاك وعبدك ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت قال ابن هشام
في السيرة ثم انهم اخذوا الراس وساروا قال بعضهم لبعض تعالوا نقسم الدنانير
لا يراها يزيد فياخذها منا فاخرجوا الاكياس وفتحوها واذا الدنانير قد
تحولت خزفا وعلى احد جانبيها مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وعلى الجانب الاخرى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرموها
في بردى هذا كلام السبط ونقل في الوسيلة قصة الدير الى اخر ما ذكره السبط وفي
مقتل ابي مخنف برواية ينابيع المودة انهم كتبوا الى والي بعلبك ان يتلقانا
الناس فخرجوا على نحو ستة اميال فرحا وسرورا فدعت ام كلثوم عليهم فقالت
اباد الله كثرتكم وسلط عليكم من لا يرحمكم فعند ذلك بكى علي بن الحسين وهو يقول
هو الزمان فلا تفنى عجائبه عن الكرام وما تهدى مصائبه فليت شعري الى
كم ذا تجاربنا صروفه الى كم ذا تجاذبه يسرى بنا فوق اقتاب بلا وطا وسابق
العيس يحمى عنه غائبه كاننا من اسارى الروم بينهم كانما كلما قاله الرحمن كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه قال ابو مخنف ونصبوا
الرمح الذي عليه الراس الشريف المبارك الى جانب صومعة الراهب فسمعوا
صوت هاتف ينشد ويقول والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر
الخدين منحورا وحوله فتية تدمي نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى
نورا كان الحسين سراجا يستضاء به والله يعلم اني لم اقل زورا مات الحسين
غريب الدار منفردا ظامي الحشاشة صادي القلب مقهورا فقالت ام كلثوم من انت
يرحمك الله قال انا ملك الجن اتيت انا وقومي لنصرة الحسين فوجدناه مقتولا
فلما سمع الجيش ذلك من الجن تيقنوا انهم من اهل النار فلما جن الليل
نظر الراهب الى الراس راى نورا قد سطع منه الى عنان السماء وراى

حديث بكاء الراهب

بكاء علي بن الحسين

رثية سلطان الجن

الملائكة ينزلون ويقولون يا ابا عبد الله عليك السلام فبكى وقال لهم ما الذي
معكم قالوا راس الحسين بن علي قال فمن امه قالوا فاطمة الزهراء بنت محمد
المصطفى قال صدقت الاحبار قالوا ما الذي قالت الاحبار قال يقولون
اذا قتل نبي او وصي نبي او ولد نبي او ولد وصي نبي تمطر السماء دمًا
فوابنا ان السماء تمطر دمًا قال واعجباه من امة قتلت ابن بنت نبيها ثم
قال انا اعطيكم عشرة الاف درهم ان تعطوني الراس الشريف فيكون
عندي فقالوا احضرها فاحضرها لهم فاخذ الراس المبارك المكرم
وجعله في حجره وهو يقبله ويبكي ويقول يا ليتني اكون اول قتيل بين
يديك فاكون غدًا معك في الجنة واشهد لي عند جدك رسول الله
اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده ورسوله
وحسن اسلامه ثم انهم جلسوا يقتسمون المال واذا هو قد انقلب خزفا
وفي جانب كل واحد منقوش لا تحسبن الله غافلا عما يفعل الظالمون
وفي الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اقول
ومن البكاء عليه ما في المقتل برواية ينابيع المودة وقال الامام والنساء للقائد
بحق معبودك ان تدلنا على طريق كربلا ففعل ذلك حتى وصلوا
كربلا يوم عشرين من صفر فوجدوا هناك جابر بن عبد الله وجماعة
من بني هاشم فاخذوا في اقامة الماتم الى ثلاثة ايام ثم توجهوا الى
المدينة قال بشير لما وصلنا قريبًا من المدينة امرني الامام ان اخبر اهل المدينة فدخلت وقلت ايها
المسلمون ان علي بن الحسين قد قدم اليكم مع عماته واخواته فما بقيت
مخدرة الا برزن من خدورهن مخمشة وجوههن لاطمات خدودهن
يدعون بالويل والثبور قال فلم ار باكيا وباكية اكثر من ذلك اليوم

فخرج الامام من الخيمة وبيده منديل يمسح به دموعه فجلس على الكرسي
وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله وله الحمد وله الشكر قد
ابتلانا بمصائب جليلة ومصيبتنا ثلمة عظيمة في الاسلام ورزية في
الانام قتل ابي الحسين وعترته وانصاره وسبيت نسائه وذريته وطيف
براسه في البلدان على فوق السنان فهذه الرزية فعلو كل رزية فلقد
بكت السبع الشداد لقتله والسبع الطباق لفقده وبكت البحار بامواجها و
الارضون بارجائها والاشجار باغصانها والطيور باوكارها والحيتان
في لجج البحار والوحوش في البراري والقفار والملائكة المقربون بين
السموات والارضين ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن
لاجله ايها الناس اصبحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين
عن الاوطان من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الا
سلام ثلمناه ولا فاحشة فعلناها فوالله لو ان النبي اوصى اليهم في قتالنا لما
فعلوا بنا ما زادوا في قتالنا فانا لله وانا اليه راجعون ثم قام يمشي الى المدينة
لبد خلها فلما دخل زار جده ثم دخل منزله وقال الاسفرايني ثم انه
خرج ومعه خادم معه كرسي فوضعه فجلس عليه وهو يبكي ويمسح
دموعه بمنديل الى ان قال اقبل اهل المدينة وتصايحوا بالبكاء والنحيب
حتى ضجت الارض فاومأ اليهم ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب
العالمين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع عن السموات العلى
وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور ايها
الناس ان الله ابتلانا بمصائب جليلة ومصيبة في الاسلام عظيمة
ايها الناس قتل ابو عبد الله وسبيت نسائه فاي رجال يسرون بقتله

ام اى عين تحبس دمعها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار
باامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها
والحيتان فى البحار والملائكة المقربون والله لو ان النبى حثهم على قتلنا
كما حث فى الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون
فعند الله نحتسب فيما اصابنا انه عزيز ذو انتقام قال ابو مخنف واما ام
كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكى وتقول »مدينة جدنا لا تقبلينا
فبالحسرات والاحزان جئنا« خرجنا منك والاهلين جمعا« رجعنا لا رجال
ولا بنينا« الا فاخبر رسول الله عنا« بانا قد فجعنا فى اخينا« وان رجالنا
بالطف صرعى« بلا راس وقد ذبحوا البنينا« ورهطك يا رسول الله اضحوا
عرايا بالطفوف مسلبينا« وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا« جنابك يا رسول الله
فينا« فلو نظرت عيونك للاسارى« على اقتاب الجمال محملينا« رسول الله
بعد الصون صارت« عيون الناس ناظرة الينا« وكنت تحوطنا حتى
تولت« عيونك ثارت الاعداء علينا« افاطم لو نظرت الى السبايا« بناتك فى
البلاد مشتتينا« افاطم لو نظرت الى الحيارى« ولو ابصرت زين العابدينا«
افاطم لو رايتنا سهارى« ومن سهر الليالى قد عمينا« افاطم ما لقيت من عداك
ولا قيراط مما قد لقينا« فلو دامت حياتك لم تزالى« الى يوم القيمة تندبينا«
وعرج بالبقيع وقف ونادى« ابن حبيب رب العالمينا« وقل يا عم يا حسن الزكى
عيال اخيك اضحوا ضايعينا« ابا عماه ان اخاك اضحى« بعيدا عنك بالرمضاء رهينا«
بلا راس تنوح عليه جهرا« طيور والوحوش الموحشينا« ولو عاينت يا مولاى ساقوا
حريما لا يجدن لهم معينا« على متن النياق بلا وطاء« وشاهدت العيال مكشفينا
وكنا فى الخروج بجمع شمل« رجعنا خاسرين مسلبينا« وكنا فى امان الله جهرا«

الحين

مرثية ام كلثوم بنت الحسين

رجعنا بالقطيعة خائفينا« ومولانا الحسين لنا انيس« رجعنا به والحسين بترد هينا«
فنحن الضايعات بلا كفيل« ونحن النائحات على اخينا« ونحن السايرات على المطايا«
نساد على الجمال المبغضينا« ونحن بنات يس وطه« ونحن الباكيات على ابينا«
ونحن الطاهرات بلا خفاء« ونحن المخلصون المصطفونا« ونحن الصابرات على البلايا«
ونحن الصادقون الناصحونا« الا يا جدنا قتلوا حسينا« ولم يرعوا جناب الله فينا«
الا يا جدنا بلغت عدانا« مناها واشتفى الاعداء فينا« لقد هتكوا النساء وحملونا«
على الاقتاب قهرا اجمعينا« وزينب اخرجوها من خباها« وفاطم واله تبدى الانينا«
سكينة تشتكى من حر وجد« تنادى الغوث رب العالمينا« وزين العابدين بقيد ذل
وراموا قتله اهل الخئونا« فبعدهم على الدنيا تراب« فكاس الموت فيها قد سقينا«
وهذه قصتى مع شرح حالى« الا يا سامعون ابكوا علينا« وفى كتاب المستدرك
لابن البطريق الحلى ره عن حلية الاولياء لابى نعيم الاصبهانى عن جعفر بن
محمد قال سئل على بن الحسين عن كثرة بكائه فقال لا تلومونى فان يعقوب
فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات وقد نظرت
الى اربعة عشر من اهل بيتى قتلوا فى غداة واحدة فترون حزنهم يذهب
عن قلبى وقال الاسفراينى ويروى عنه انه كان دائما كثير البكاء لتلك
البلوى عظيم البث والشكوى ويروى عن الصادق ع ان زين العابدين
بكى على ابيه وهو صائم نهاره قائم ليله فاذا كان وقت الافطار جيئ له بطعام
وشراب فيقول ابى قتل جائعا قتل ابى عطشانا ولم يزل يردد ذلك عليه
طعامه وشرابه حتى يمزجهما بدمعه ثم يتعاطى منهما قليلا ولم يزل كذلك
حتى لقى الله عج ويروى عن مولى له انه برز يوما الى الصحراء فتبعته
فوجدته سجد على حجارة خشنة فوقفت وراءه فسمعته يبكى وينوح

كثرة بكاء على بن الحسين على قتل ابيه

استدامة بكائه

ويقول لا اله الا الله الخ فاحصيت عليه الفا ثم رفع راسه فوابت وجهه ولحيته قد بلت بدموعه فقلت ياسيدى ما آن لحزنك ان ينقضي وبكائك ان يقل فقال ويلك ان يعقوب كان نبيًا ابن نبى وكان له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن وتحدب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه فى دار الدنيا وانا رايت ابى وسبعة عشر من اهل بيتى مقتولين فكيف ينقضى حزنى ثم بكى بكاء شديدًا وفى الباب الستين من ينابيع المودة عن جواهر العقدين وقال الواقدى لما وصلت السبايا بالراس الشريف للحسين المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه وا اخوتاه واهلاه وامحمداه واعلياه واحسناه ثم قالت «ماذا تقولون ان قال النبى لكم» «ماذا فعلتم وانتم اخر الامم» «باهل بيتى واولادى اما لكم» «عهد اما توفون بالذمم» «ذريتى وبنو عمى بمضيعة» «منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم» «ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم» «ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحم» قالت فاطمة بنت بنت عقيل مرثية «عينى ابكى بعبرة وعويل» «واندبى ان ندبت آل الرسول» «تسعة كلهم لصلب على» «قد اصيبوا وخمسة لعقيل» اوردها ابن عبد البر فى الاستيعاب الى ان قال وقال الزهرى لما بلغ الحسن البصرى خبر قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال اذل الله امة قتلت ابن نبيها والله ليردن راس الحسين الى جسده ثم لينتقمن له جده وابوه من ابن مرجانة وقال الحافظ جمال الدين الزرندى فى معراج الوصول ان الامام الشافعى انشاء «ومما نفى نومى وشيب لمتى» «تصاريف ايام لهن خطوب» «تاوب همى والفؤاد كئيب»

بكاء علي بن الحسين ع وسجوده

ضجيج اهل المدينة ع

بكاء الحسن البصري

دارق

دارق عينى والرقاد غريب» «تزلزلت الدنيا لآل محمد» «وكادت لهم صم الجبال تذوب» «فمن يبلغن عنى الحسين رسالة» «وان كرهتها انفس وقلوب» «قتيل بلا جرم كان قميصه» «صبيغ بماء الارجوان خضيب» «نصلى على المختار من آل هاشم» «ونغزى بنيه ان ذا لعجيب» «لئن كان ذنبى حب آل محمد» «فذلك ذنب لست عنه اتوب» «هم شفعائى يوم حشرى وموقفى» «وحبهم للشافعى من اى وجه ذنوب» ونقل ابن سبط الجوزى ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكى على الحسين واهله وانشد «احسين والمبعوث جدك بالهدى» «قسما يكون الحق عنه بسائل» «لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى» «تنفيس كربك جهد بذل الباذل» ثم نام فى مكانه فراى النبى فقال جزاك الله خيرا فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدى ابنى الحسين وفى الثانى والستين عن جواهر العقدين وقال الحافظ جمال الدين الزرندى فى معراج الوصول فى معرفة آل الرسول ع نقل ابو القسم الفضل بن محمد المستملى ان القاضى ابا بكر سهل بن محمد حدثه قال قال ابو القاسم بن الطيب بلغنى ان الشافعى انشد هذه الابيات فذكر ما مر وقال قال عبد البر ووقف سليمان بن قتة على مصارع الحسين واهل بيته وجعل يبكى ويقول «مررت على ابيات آل محمد» «فلم ار امثالها يوم حلت» «وان قتيل الطف من آل هاشم» «اذل رقابا من قريش فذلت» «الم تر ان الارض اضحت مريضة» «لفقد حسين والبلاد اقشعرت» «وقد ابصرت تبكى السماء لفقده» «وانجمها ناحت عليه وصلت» «وكانوا لنا غنما فعادوا رزية» «لقد عظمت تلك الرزايا وجلت» ومن جملة ما قيل فيه ما رواه غير واحد من القوم من انه ظهرت يد فكتبت على الجدار بالدم بقلم من حديد «اترجو امة قتلت حسينا» «شفاعة جده يوم الحساب» ثم رادوا اخذها فغابت ثم رجعوا فعادت تكتب «فلا والله ليس لهم شفيع»

مرثية الامام الشافعي للحسين ع

بكاء ابن الهبارية وزيارته للحسين ع

اجر من بكى على الحسين ع

بكاء سليمان بن قتة وزيارته للحسين ع

شعر ... عجيبي

خب كتب مرثيه

بكاء الاعرابي من بني اسد

مرثية بنت عقيل

قول ابي الاسود الدئلي

وهم يوم القيمة في العذاب" ثم ارادوا اخذها فغابت ثم رجعوا فعادت تكتب
لقد قتلوا الحسين بحكم جور" وخالف حكمهم حكم الكتاب" وروى بعضهم انه وجد
ذلك مكتوبا قبل مبعث النبي في كنيسة النصارى لا يعلم تاريخه وقال بعضهم
في حجر قبل مبعثه بثلاثمائة سنة وعن سليمان بن يسار وجد حجر مكتوب
عليه" لابد ان ترد القيامة فاطم" وقميصها بدم الحسين ملطخ" ويل لمن
شفعاؤه خصماؤه" والصور يوم القيمة ينفخ" الكنجي باسناد طويل عن هشام
بن محمد قال لما اجرى الماء على قبر الحسين نضب بعد اربعين يوما وامحى
اثر القبر فجاء اعرابي من بني اسد فجعل ياخذ قبضة قبضة من التراب و
يشمه حتى وقع على قبر الحسين فبكى وقال بابي وامي ما كان اطيبك حيا
واطيب تربتك ميتا ثم بكى وانشا يقول" ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه"
فطيب تراب القبر دل على القبر" وعن الحافظ يوسف عن ابن ابي زيد
عن محمود عن ابن فاذشاه عن الامام ابي القسم عن علي بن عبد العزيز عن الزبير
عن عمه المصعب بن عبد الله قال خرجت زينب الصغرى بنت عقيل على الناس
بالبقيع تبكي قتلاها بالطف وهي تقول" ماذا تقولون ان قال النبي لكم" ماذا
فعلتم وانتم اخر الامم" باهل بيتي وانصاري وشيعتهم" منهم اسارى وقتلى
ضرجوا بدم" ما كان ذاك جزائي اذ نصحت لكم" ان تخلفوني بشر في ذوي
رحمي" فقال ابو الاسود الدئلي نقول ربنا ظلمنا انفسنا الاية ثم قال ابو
الاسود اقول وزادني جزعا وغيظا" ازال الله ملك بني زياد" وابعدهم كما
غدروا وخانوا" كما بعدت ثمود وقوم عاد" ولا رجعت ركابهم اليهم" اذا
وقفت الى يوم التناد" هكذا اخرجه الطبراني في ترجمة الحسين وباسناده
حدثنا الزبير بن بكار بمرثية للحسين ذكر ابن عساكر تمامها من جملتها وان قتيل
الطف

يبكى عليه يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت

الطف من ال هاشم" اذل رقابا من قريش فذلت" واخوها الم تران الارض
اضحت مريضة" لفقد حسين والبلاد اقشعرت" وباسناده عن محمد بن الفضيل
الفراوي انشدت في مرثية الحسين لبعض الشعراء" لقد هد جسمي رزء ال محمد"
وتلك الرزايا والخطوب عظام" وابكت جفوني بالفرات مصارع" لال النبي
المصطفى وعظام" عظام باكناف الفرات زكية" لهن علينا حرمة وذمام"
فكم حرة مسبية فاطمية" وكم من كريم قد علاه حسام" لال رسول الله صلت
عليهم" ملائكة بيض الوجوه كرام" افاطم اشجاني بنوك ذوو العلا" فشبت واني
صادق لغلامي" واصبحت لا التذ طيب معيشة" كان على الطيبات حرام" ولا
البارد العذب الفرات اسيغه" ولا ظل يهنيني الغداة طعام" يقولون لي
صبرا جميلا وسلوة" وما لي الى الصبر الجميل مرام" فكيف اصطباري بعد ال محمد" وفي
القلب منهم لوعة وسقام" قال وانشدني بعض رفقائي من مرثية فيه راس ابن
بنت محمد ووصيه" للمسلمين على قناة يرفع" والمسلمين بمنظر وبمسمع" لا جازع
منهم ولا متفجع" كحلت بمصرعك العيون عماية" واصم رزؤك كل اذن تسمع"
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى" وانمت عينا لم تكن بك تهجع" ما روضة الا تمنت انها
لك حفرة ولخط قبرك مضجع" اقول ويحق ذلك الباب لبكاء عليه في اعظم المجالس
واجمع المحافل اذا جمع الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة يوم تذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال ابو اسحق الاسفرايني في اواخر
كتابه نور العين في مشهد الحسين وروي عن جعفر الصادق رضي الله
عنه انه اذا كان يوم القيمة ينصب لله سرادقا من نور بين يدي رسول
الله صلعم والخلائق كلهم حاضرون ثم ينادي مناد يا معشر الناس غضوا

ابصارکم فان فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى تريد ان تجوز السرادق
فيغضون ابصارهم فاذا هي مقبلة فاذا وضعت رجلها في السرادق
نوديت يا فاطمة فتلتفت فترى ولدها الحسين واقفا بجانبها من غير
راس فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه
وخر مغشيا عليه ثم انها تفيق من غشيتها فتجد الحسين يمسح وجهها بيده و
راسه قد عادت اليه فعند ذلك تدعوا على قاتله ومن اعانه فيؤمر بهم
الى جهنم ولا شفيع لهم **ويروى عن الصادق** انه قال اذا كان يوم القيمة
ينصب لفاطمة كرسي من نور فتجلس عليه فبينما هي جالسة واذا بالحسين
مقبل عليها وراسه بيده فاذا راته صرخت صرخة عظيمة لا يبقى في
الجميع ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بكى لبكائها فيمثله الله عج في احسن
صورة ويجمع له من حضر قتله والمتجهز عليه ومن اشار في قتله فيقتلهم
الحسين عن اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن وهكذا ينشرون و
يقتلون حتى لا يبقى من ذريتنا الا ويقتلهم فعند ذلك يكشف الهم
ويزول الحزن **ويروى** عن ال الرسول انه قال اذا كان يوم القيمة
تقبل فاطمة على ناقة من نياق الجنة وبيدها قميص الحسين ملطخ بدمه
فتصرخ وتزج نفسها عن الناقة وتخر ساجدة لله عج وتقول الهي
وسيدي ومولاي احكم بيني وبين من قتل ولدي الحسين فياتيها
النداء من قبل الله عج يا حبيبتي وابنة حبيبي ارفعي راسك فوعزتي
وجلالي لانتقمن اليوم ممن ظلمك وظلم ولدك ثم يامر الجميع من حضر
قتل الحسين ومن شارك في قتله الى النار **وعن النبي** انه كان اذا
يوم القيمة جائت فاطمة في جماعة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة

فتقول

فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي الحسين فيقال انظري عن يمينك
فتلتفت فاذا الحسين قائما وليس عليه راس فتصرخ صرخة فتصرخ النساء
لصراخها والملائكة ايضا ثم تنادي واولداه واثمرة فؤاداه فعند ذلك
يغضب الله ويامر نارا قد اوقدت عليها الف سنة حتى اسودت ولا تدخلها روح
ولا يخرج منها ابدا ان التقطي من حضر قتل الحسين فتلتقطهم فاذا صاروا
في جوفها صهلت بهم وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها وزفرت بهم
وزفروا بها ثم ينطقون بالسنة ذلقة ناطقة ربنا لم اوجبت لنا النار قبل
عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله ان من علم ليس كمن لا يعلم وارد
رواية اخرى في كيفية ورودها المحشر وتظلمها ممن ظلمها وقتل ولدها
بعد ما تزج نفسها من ناقتها عند العرش وشفاعتها في ذريتها و
شيعتها وشيعة ذريتها باذن من الله عج وانها تشفع فيهم قال فتقودهم
فاطمة حتى تدخلهم الجنة وهي اخذة بقميص الحسين وهو ملطخ بالدم
وقد تعلقت بقوائم العرش وهي تقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي
الحسين فيؤخذ بها ويقال لها ويل لمن شفعاؤه خصمائه **اقول** وروايته
تظلمها ممن قتل ولدها وانه يحكم لها وراها غير واحد من القوم وهي
في مواضع من ينابيع المودة الان لا تصريح فيها بالبكاء وهذه اوفى و
وفي كتاب الاسفرايني في البكاء عليه يوم شهادته وما بعده اشياء كثيرة
حتى بكاء اهل الشام عند خطبة السجاد وبكاء رسول ملك الروم وشهادته و
وغير ذلك تركناها خوف الاطالة ونحوه وقد شاع في نسخة الكتاب لا
حظها من اراد وان اشتمل على اكاذيب واضحة لمن راه ايضا **المقام الخامس**
في عدم الفرق بيننا وبين من بكى وكذا بين زمان وقوع الواقعة

المقام الخامس في اثبات عدم الفرق بيننا وبين من بكى عليه من الازمان

ومابعد اعلم ان من بكى من اجل تاثره مما وقع وعدم ملايمته لطبعه
ومجرد ذلك يوجب كونه من البكاء على المصيبة ولهذا لا يكون اقل من
انقطاع شسع النعل وانطفاء السراج اذ المصيبة كل ما احزن القلب
كائنا ما كان على ما يستفاد من اخبارهم ايضا والا فالحوادث التي تميل
اليها النفوس لا تستتبع بكاء وذلك في كمال الوضوح من افعال العقلاء
الا في بكاء الشوق وهو خارج عن تلك الاخبار مط وعن مورد توهم القوم
ايضا فمورد هما البكاء على المكاره وحيث عرفت عدم اتجاه منع تلك الموانع
ظهر لك الجواز مض الى دليله الذي عرفت بعض ما يناسب المقام منه
وان وجه البكاء وهو التاثر من الواقعة كما وجد لهؤلاء وجد لغيرهم ايضا
بلا فرق بينهم لا في وجود سبب البكاء ولا في ارتفاع المانع ولا في جريان
دليل الجواز كما هو الواضح من تبرحورناه وما ينكشف بالبكاء مما منعوا
عنه لاجله لا فرق في انكشافه ما بين حال وقوع الواقعة وما قبله وما
بعده ولا في اشخاص الباكي فلو كشف عن امر قبيح ففي الكل والا فلا كل
ايضا فاللازم على المانع منع هؤلاء ايضا او ترخيص غيرهم ايضا ومن
لا يعرف الدليل اذا كان عقابا فليقنع بما حوته تلك الروايات من البكاء
على الميت والمصيبة في سائر الاحوال ومن الاقارب وغيرهم مما لا يسعهم
المنع فيه من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وغيره وهذه وان كانت قضايا شخصية
الا انها بمجموعها متواترة المعنى بالنسبة الى الجواز والكشف عن ان بناء
الشرع واهله الاكابر لم يكن على المنع منه من حيث البكاء ان كان ممنوعا
تحريما او تنزيها وفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلى فاطمة عليها السلام بما مر بعضه من غير
ان يومي الى قبح الفعل بوجه ولا على ولا غيره وسيتضح ذلك فيما

بعد ايضا

٥١

المقام السادس في دواعي البكاء المقام السابع في حسن البكاء على سيد الشهداء ...

بعد ايضا وبالجملة فلو منعوا المنعوا هؤلاء ولا يسعهم ذلك الآن بانواع جديد
كما لا يخفى المقام السادس في دواعي البكاء مط وخصوص بكائنا على
ابي عبد الله الكافية في حسن البكاء عليه وان لم يثبت امر خاص اعلم ان
البكاء ينشأ عن العلم والالتفات الى امر يوجب حزن القلب كما لا يخفى
فاما ان يلاحظ الباكي حال الميت وانه ورد عليه امر صعب فيرق عليه و
هو من بكاء الرحمة محضا يجعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم من عباده
الرحماء ويحصل ذلك على القريب وغيره واما ان يلاحظ فوات حظوظه
الدنيا عنه وهو ايضا من الرافة والرحمة وقل ان ينفق البكاء المحض ذلك
بل لا يكون كما لا يخفى واما ان يلاحظ فوات ما كان له منه لو كان طال حيوته
من الانتفاع به بوجوه المنافع او سد ابواب المكاره او دفع المضار بوجه
من الوجوه فالباكي هو المصاب ويبكي على مصيبة نفسه ومنه بعض ما صدر
من الصديقة الطاهرة حيث قالت اخشى الضيعة بعدك وقالت انقطع
عنا خبر السماء ونحو ذلك فانسد به ابواب خيرات كثيرة وذهب مفاخر عظيمة
الى غير ذلك وكان امانا من العذاب فذهب وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وبذلك ونحوه صارت المصيبة به مصيبة على عامة اهل الاسلام بل
كافة الانام حيث كانوا ينتفعون به من وجوه لا تحصى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فانقطعت تلك الرحمة وما طالت مدتها وان لم يعرف الناس
وجوه بركته خصوصا الكفار بل افسد واعلى انفسهم فصيره والنعمة نقمة كان
يدعوهم الى تجارة تنجيهم من عذاب اليم فلا يجيبونه فيقتلون بسيفه الشاهر
كيف لا وقد اعطوا نعمة الوجود ببركته وكذا غيرها من النعم من منافع وجوده
كائنا ما كان ما للخلق بين ظهرانيهم فلما ذهب اتاهم ما يوعدون وان لم يعرفوه او لم

بنبيهم والد ففاتهم ما فاتهم ونزل فيهم ما نزل فكان مواقع الفتن خلال بيوتهم
كمواقع القطر ويرجع من رجع من اصحابه القهقرى فيذاد عن الحوض فيقول
يا رب اصحابي ومني فيقال له ما تدري ما احدثوا بعدك لم يزالوا مرتدين
بعدك او رجعوا على اعقابهم القهقرى اليس لو كان طال بقاؤه لم يقع ذلك
ممن وقع منه ولم يروا الامضاء والاثرة التي اخبرهم بها وامرهم بالصبر فلم يصبروا
كما شهد به انس على ما في روايات الصحيحين الى غير ذلك مما وقع بعده
لفقده وقد اوردنا نبذة من ذلك في كتاب التنبيه وهي اكثر من ان تحصى
ومن تلك النبذة يعرف سنخ بعض منافع كونه بين ظهرانيهم والى مثل
ذلك وسنخه اشار ص حيث عظم مصيبتهم به فيما رواه الترمذي في باب من
قدم ولدا عن ابن عباس يحدث انه سمع رسول الله ص يقول من كان له فرطان
من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة فمن كان له فرط من امتك قال
ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي
لن يصابوا بمثلي قال ابو عيسى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد ربه
بن بارق وقد روى عنه غير واحد من الائمة وعلي ع فيما رواه الخوارزمي
في حديث يوم الشورى والبيعة لعثمان وهو طويل جدا فقبضه الله اليه فانا
لله وانا اليه راجعون ما اجل رزيته واعظم مصيبته فالمؤمنون فيه طرا
مصيبتهم واحدة الخبر ورسول الله ص فيما رواه في المستطرف عن عطاء بن
رباح قال قال رسول الله ص من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها
من اعظم المصائب هذا ولو كان المعيار في كون المصيبة مصيبة ما اومانا
اليه فاعظمية المصيبة به كالشمس في رابعة النهار لمن عرف كونه ص انفع الناس
للعباد وكثرة بركات وجوده وكونه في الشاهدين وليس هنا مجال التفصيل

في ذلك

في ذلك يعرفه المتدبر في مزاياه وفوائده وما وقع في الامة بعده ونحو ذلك ثم من
ذلك يعلم ملاحظة ما رواه القوم ايضا في اهل بيته المنبئ عن مشاركتهم
له ص في جملة من الاوصاف والخواص والمزايا والمنافع وكونهم بمنزلته في
الجملة ككونهم امانا لاهل الارض فقد رواه الشيخ في صواعقه وصدقه و
مشاركتهم له في الخلق وكونهم ممن امر الناس باتباعهم لانهم لا يخرجونهم
من باب هدى الى باب ضلالة ووجوب التمسك بهم احد الثقلين اللذين
تركهما رسول الله ص في الامة فيسئل عنهما وكونهم كسفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها غرق وهوى وكونهم باب حطة الى غير ذلك مما يطول
بشرحه الكتاب فضلا عن ايراد اخباره فضلا عن استيعابها واستيعاب
طرقها وخصوص نظير قوله ع حسين مني وانا من حسين وقوله ع يا ولدي
انت كبدي وقوله ع قرة عيني وثمرة فؤادي مضافا الى الاخبار المفضلة لهم
على غيرهم من الناس اجمعين وبالجملة فيظهر من ذلك ان المصيبة باهل
بيته ايضا في حد نفسها من اعظم المصائب وتالي المصيبة به ص حيث كان
وجودهم اكثر شيء نفعا وفقدهم اكثره ضررا ومفسدة وهذا ايضا واضح
لمن عرف كثرة فوائدهم وانهم في المنافع للناس تالي جدهم لا يحول بينه وبينهم
احد وكتاب ينابيع المودة قد حوى على جملة وافية من تلك الاخبار في الا
بواب المختلفة راجعها من اراد فيحق لنا البكاء لاجلهم بعد ما جاز البكاء
للمصيبة كما عرفت حيث فقدناهم فقد الارض وابلها ومصيبتنا بهم من
اعظم المصائب بعد المصيبة بجدهم وهي مصيبة راتبة يدوم ببقاء الدنيا
كما يمتد المصيبة برسول الله ص ما افصح عنه تلك الاخبار واوضح بعين اليقين
لاولي الابصار فلنقتصر على ذلك الاجمال في توضيح هذا المقال في هذا

حسب م

المحال ومن التدبر في ذلك النظير [يظهر] لك انه اصيب بالحسين تمام اهل العالم حتى
من قتله وان من لا يرى نفسه فيمن اصيب به او لا يقوم بلوازم المصيبة
به كالسكران الذي لا يدري ما ورد عليه وانما يعرف بعد ما يفيق و
قد شرحنا ذلك بعض الشرح في كتابنا الكبير الدرة الغروية والتحفة
الحسينية في ابواب البكاء فليراجع واما ان يلاحظ مظلومية من ذهب
عنه وورود الظلم عليه محضا ان كان مظلوما فالبكاء للظلم او مع
الجهة السابقة فهو للمصيبة والظلم والاول وجه بكاء رسول الله على
علي والحسين فيما سلف من الاخبار والثاني عمدة وجه بكاء الشيعة عليهما
وغيرهما او العمدة خصوص الاول ايضا ولذا يتفاوت حالهم ويكثر بكاؤهم
على من كثر عليه الظلم من اهل البيت كما لا يخفى واذا كان البكاء لاجل
المظلومية فهو يستتبع امورا ويكشف عنها منها حب المظلوم وبغض الظالم
وفعله وهو نوع من انكار الظلم واظهار للتبري من الظالم وتقبيح فعله
وذلك من شعب الحب في الله والبغض في الله وهما من اركان الدين
وعمدة لوازم ايمان المؤمنين بل من عكس وصف بالنفاق وكان من اهل
الشقاق ولم يذق حلاوة الايمان ومن اثار حب المظلوم ان يحشر
معه فان المرء مع من احب من احب هذين واباهما وامهما كان معي في الجنة
وقد كثر اخبارهم في ذلك بل هو الداعي الى الامر بحب اولياء الله ووجه
ترتب اتباع النبي على حب الله في قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
كما لا يخفى ويستلزم حب الله كما يرشد اليه قوله يحببكم الله الى غير ذلك
وهو من اعلى المراتب واجلها ومن ثمرات بغض الظالم انكار المنكر الذي
فعله بالقلب ولا يكون دين بادنى من ذلك ومن راى منكرا فلم يغيره

بيد ولا لسان

بيد ولا لسان ولا قلب فليس من الله في شيء او من الايمان او من الاسلام ونحو
منه فلا يجمع الله بينهما كما انه تقرب من المظلوم وقرب من ربه الذي قبح ظلمه
وبغضه واذا كان في مظلوم اهل البيت ففيه اداء اجر الرسالة والحشر معه
ونحو ذلك ومنها انه غيظ ادخلوه على اعدائهم ولو بعد الالف من السنين
وكذا تابعيهم ومن والاهم وشايعهم وسرور ادخلوه على اولياء الله من الانبياء
والملائكة وغيرهم واقتفاء لاثارهم وتاس لهم في مساءة اعدائهم وفيه ايضا
اعلاء لكلمة الله العليا واظهار دعوته وابطال هفوات الشيطان ودحض
كلمته وما اراد ان يترتب على ذلك الفساد من الضلال وغيره وكذا التاسي
برسول الله حيث بكى ولكم في رسول الله اسوة حسنة واظهار الخلاف لمن
خالفه وحيث ان الظلم اضحك الشيطان واتباعه فالبكاء ادخال غم وغيظ عليهم
واحزان اولياء الله فادخال سرور عليهم واسعاد للمظلوم في مظلوميته في التاذي
من الظلم الواقع عليه ومشاركة له في ذلك بالمقدور فيشاركه في اجره من غير
ان ينقص من اجره شيء ومواساة لاهل المظلوم كما دل عليه الخبر في حمزة ونحوه
وصلة لهم بل واداء لحقوقهم حيث انه من نصر المظلوم الى غير ذلك مما لا يخفى
هنا فهذا البكاء من اسنى المكارم واجل المعالي وتلك واشباهها تكفي في حسنه
واستحبابه وان لم يرد امر خاص وبالتدبر في ذلك فيظهر لك حسن انواع
الجزع على المظلوم الا ما ثبت تحريمه لاشتماله على تلك واشباهها من وجوه
الحسن اذا كان عن اضطراب القلب لا يقال كيف ذلك وهو من الصفات
المذمومة لانا نقول المذموم هو الجزع عند المصيبة وقد عرفت حاله
ايضا دون الجزع عند الظلم ولذا رخص في العقوبة بالمثل والانتصار
بعد الظلم وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال الغضب

بيان اذا لاحظ الباكي مظلومية من يبكي

او لبانى كما نغضب لنمر لولده واوجب لبغض الظالم ونحو ذلك وكله من شعب
الجزع من الظلم كما لا يخفى ثم ان فى المقام وجوها اخر للبكاء لا نهما التعرض
لها وما ذكرناه كاف فى جهة المقام بعون الملك العلام **المقام السابع فى**
الامر الشرعى بالبكاء على قتيل العبرات والدليل على ذلك من وجوه
الاول اخبار النبى ص بكون ذلك من اوصاف الشيعة التى يمدحون بها
ينابيع المودة فى الباب الرابع والاربعين اخرج الحموينى عن على بن المهدى
الرقى عن على الرضا عن ابيه عن ابائه عن على رض قال قال رسول الله ص يا على
طوبى لمن احبك وصدقك والويل لمن ابغضك وكذبك محبوك معروفون
بين اهل السموات وهم اهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع خاشعة
ابصارهم وجلة قلوبهم وقد عرفوا حقك ولايتك والسنتهم ناطقة بفضلك
واعينهم ساكبة دموعها تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك عاملون
بما امرهم الله فى كتابه وبما امرتهم انا بما تامرهم انت وبما يامرهم اولوا الامر
من الائمة من ولدك بالقران وسنتى وهم متواصلون متحابون وان
الملائكة لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم اقول
وهذه العلة موجودة فى البكاء للمصائبة بهم وفى البكاء من اجل مظلوميتهم
كما لا يخفى ويعرف قدره مما ذكر ذلك فى عرضه من التواضع والخشوع و
نحوهما كما لا يخفى واى وصف وفعل يكون احسن واشد مطلوبية
فى الشرع من ذلك **الثانى** وعد الجنة على ادنى مراتبه واقل ما يتحقق به
عن مسند احمد بن حنبل عبد الله بن حنبل عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثنا احمد بن اسرائيل قال رايت فى كتاب احمد بن حنبل بخط يده
قال حدثنا اسود بن عامر بن عبد الرحمن يعنى شيخنا ابا بكر قال حدثنا

الربيع

المقام السابع فى بيان مطلوبية البكاء على الحسين رض

ان البكاء عليه من صفات الشيعة الممدوحين على لسان رسول الله ص

ان الجنة جزاء ادنى مراتب البكاء

الربيع بن المنذر عن ابيه قال كان الحسين بن على يقول من دمعت عيناه
فينا دمعة او قطرت فينا قطرة بوأه الله عز وجل فى الجنة ينابيع المودة فى الباب
السادس والخمسين عن ذخائر العقبى وعن الربيع بن المنذر عن ابيه
قال كان الحسين بن على رض يقول من دمعت عيناه فينا دمعة لقطرة
اعطاه الله تعالى الجنة اخرجه احمد فى المناقب وفى الثامن والخمسين
عن جواهر العقدين وعن الحسين بن على رض قال من دمعت عيناه
فينا دمعة وقطرت عيناه فينا قطرة بوأه الله عز وجل الجنة اخرجه احمد فى
المناقب وفى رشفة الصادى من بحر فضل بنى النبى الهادى وعن
الحسين بن على رض قال من دمعت عيناه فينا دمعة او قطرت عيناه
فينا قطرة اتاه الله وفى رواية بوأه الله الجنة اخرجه احمد فى
المناقب اورده فى الباب الرابع من الرشفة وفى الباب الثانى والستين
من الينابيع عن تفسير على بن ابرهيم عن الباقر ع قال كان ابى يقول ايما
مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ومن معه حتى يسيل على خديه بوأه الله
فى الجنة غرفا وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خديه لاذى
مسنا من عدونا بوأه الله مبوأ صدق وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت
عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذى فينا صرف الله
عن وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه ومن النار اورد ناه لانها
صاحب الكتاب عليه وان كان على بن ابراهيم اماميا **الثالث** سببية اول
مراتبه لمغفرة ذنوب الباكى ينابيع المودة فى الباب عن الكتاب عن جعفر
الصادق ع قال من ذكرنا عنده او ذكرنا فخرج من عينيه دمع مثل جناح
بعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر الاسفرايني فى اخر

ان البكاء عليه يوجب غفران الذنوب

كتاب نور العين قال الصادق ع ان شهر المحرم كانت الجاهلية يحرمون فيه
القتال فاستحلت فيه دمائنا وانتهب فيه ثقلنا وهتكت فيه حرمنا ولم يترع
حرمة لنا ان يوم عاشورا احرق قلوبنا وارسل دموعنا وارض كربلا
اورثتنا الكرب والبلاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه
يمحو الذنوب بها المؤمنون ودلالته من وجوه كما لا يخفى الرابع سببيته
لشفاعة فاطمة او الدخول في شفاعتها ينابيع المودة في رسالة مودة القربى
وعنه يعني عليا رفعه اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش
يا اهل القيمة اغمضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد المصطفى مع قميص
مخضوب بدم الحسين فتحتوي على ساق العرش فتقول انت الجبار العدل
اقض بيني وبين من قتل ولدي فيقضي الله لبنتي ورب الكعبة ثم تقول
اللهم اشفعني فيمن بكى على مصيبته فيشفعها الله فيهم ذكره في المودة الحادية
عشرة واما اختلاف تلك الروايات في ايجاب البكاء للجنة ولمغفرة الذنوب
وللشفاعة فالجواب عنه واضح لان الاول من بيان المقتضي ولا ينافيه منع
الموانع عن الوصول الى غايته كما في ساير الافعال الحسنة كما لا يخفى ومن
تلك الموانع وجود المعاصي غير الموعود غفرانه من اللهم ولا مانع ايضا من
تاثير ذلك المقتضي لدخول الجنة في محو الذنوب ومغفرتها في الجملة كما في
الصلوة وغيرها كما انه قد يقارن ذلك وجود مانع قوي يضعف عن
دفعه فيوجب حسن الفعل شفاعة الشفعاء في العفو عن تلك الذنوب فيوجب
دخول الجنة ايضا بعد الشفاعة وبمعونتها فلا يتحد مورد الكل حتى يكون
ذلك الاختلاف موجبا للوهن فيها ومانعا عن التمسك بها لاستحباب البكاء
ولعل ذلك لا يخفى او يقال ان الاولين لا اختلاف بينهما لان محو الذنوب ومغفرتها

من مبادي

ان البكاء على الحسين سبب لشفاعة فاطمة

وجه الجمع بين الاخبار

من مبادي دخول الجنة ودفع موانعه والرواية الاخيرة خاصة ببعض افراد
من الباكين وهو من لا يخلص الى الجنة بنفس عمله وبدون الشفاعة او ان
الطائفة الثانية ايضا فيمن كان له ذنوب فلا تعارض غيرها الوارد في اقتضاء
البكاء لدخول الجنة الظاهر في كون مورده من لم يكن له مانع من دخولها من
كفر او غيره كما لا يخفى فليس ذلك يوجب وهنا فيها يمنع عن التمسك بها لاستحباب
مضافا الى اتفاقها في ذلك وعدم وجود معارض لها فيه ووجود ادلة قطعية
تؤيدها كما ستعرفها انشاء الله ثم ان شفاعة الصديقة الطاهرة مما لا يسع القوم
انكارها مرة لما رووه في الشفعاء يوم القيمة من العلماء وغيرهم وهي ليست
عندهم دون اولئك بل افضل منهم واخرى لما رووه في فضائلها وشفاعتها
وتظلمها وفوائد محبتها والتقرب اليها بوجه الى غير ذلك مما لا يسع المقام ايراد
الاخبار التي رووها وهي معلومة للمطلع على الاخبار الواردة في فضائلها
من طرقهم فتبصر في ذلك جيدا تذنيب في المودة الثانية من مودة
القربى عن عائشة بنت عاص التميمي بمدينة رسول الله ص وكانت مجاورة
بها قالت حدثني ابي عن وائل عن نافع عن ام سلمة رض انها قالت سمعت
رسول الله ص يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضائل محمد وال محمد ع
الا هبطت ملائكة من السماء حتى تحف بهم تحدثهم فاذا تفرقوا عرجت
الملائكة وقالت الملائكة الاخر انا نشم رائحة منكم ما شممنا رائحة اطيب منها

فيقولون

فيقولون اهبطوا بنا اليهم فيقولون انهم قد تفرقوا فيقولون اهبطوا
بنا الى المكان الذي كانوا فيه اقول وحيث كان مظلوميتهم بما ورد عليهم
من اعدائهم من فضائلهم فذكرها وذكر الظلم الوارد عليهم له تلك الخاصية

في فضل ذكرهم

والفوائد فيوجب محادثة الملائكة وتطيب هؤلاء الاطياب بطيب لم يو مثله
فيما بلغهم وبابديهم من انواع الطيب وتمنى غيرهم للدخول فى زمرتهم والتطيب
بما قطيبوا به وتشرف مكان الذكر بما يكون معه موردًا ومصدرًا للملائكة و
وسببًا لتطيبهم بالنزول فيه بعد ما تفرق اهل ذلك الذكر من بنى ادم كيف لا
وهو ذكرهم وهو عبادة كما يدل عليه قوله ص فى اخبارهم ذكر على عبادة بعد وضوح ان
لا خصوصية له من بين اولاده بما يوجب اختصاصه بعبادية ذكره ومن اثار حبهم
ولوازمه واحياء امرهم وغير ذلك خلافًا لمن حرم ذكر ما ورد عليهم من الظلم لا اوهام
واهية وقد اجبنا عنه فى تذييل كتابنا الطلع النضيد فى ابطال المنع من لعن يزيد
وفى ضمن كتابنا سلاح الحازم فى دفع الظالم فى جواب الشيخ ابن حجر فى كتابه تنزيه
القلب واللسان **الخامس** الامر بالبكاء عليه خاصة فى رواية الاسفرايينى السابقة وان
كان من التابعين بزعمهم لانهم امروا ان يتعلموا منهم ولا يعلموهم فانهم اعلم منهم
وغير ذلك من العلل الواردة فى الامر باتباع الثقل الاصغر اهل البيت مما لا
يحصى هنا وان التابع اذا قال شيئًا لا مجال فيه للاجتهاد كان بحكم المرفوع الى
رسول الله ص كما قرروا به فى الصحابى وقوله فى جعفر فعلى مثل جعفر فليبك الباكية
وهو مثله وافضل منه بمراتب لا تحصى وقول السجاد ع فى خطبته السابقة ام
اى عين تحبس دمعها ونحو ذلك وقول ام كلثوم فى شعرها الوارد فى الملأ
اهل المدينة وغير ذلك مما يستفاد منه مطلوبية البكاء عليه شرعًا وهو كثير
وقد مر جملة منه من طرقهم **السادس** حسن حبه ع المعتبر فى ايمان العباد بالايات
والروايات الكثيرة المتواترة خصوصًا المشتملة على فوائده الجليلة التى لا
تحصى هنا فان الامر النفسانى فى ذلك له ظهورات فى الجوارح ومنها البكاء
للمصابية به وعلى الظلم الوارد عليه وكون البكاء المزبور من ذلك السبب

واضح

انه امر به

انه من لوازم حبهم فيكون مطلوبا ايضا

قلبي
واضح عرنا وعقلا وقال اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن
ولكن حب من سكن الديارا ولذا جعل البكاء عليهم تحتنًا من اوصاف
محبيهم فى رواية الرقى السابقة فكيف لا يكون مامورًا به فهو مطلوب فى مرتبة
محبوبية حبه ع وفعل ذلك لا يخفى **السابع** الامر بحبه وموالاته والاخبار
فى ذلك كثيرة مضافًا الى الايات فى القربى المفسرة بهم فى اخبار القوم ايضًا
وقد اوردنا نبذة منها فى اول كتابنا سلاح الحازم وجملة من الاخبار فى
فى كتابنا الطلع النضيد ونحو من احبنى فليحب هذين وما دل على ان العبد
لا يكون مؤمنًا حتى يكونوا احب اليه من نفسه ونحو ذلك مما لا يخفى
ولا يحصى هنا وجه الاستدلال بذلك ان المامور به فى تلك الاخبار
هو ان يعامل الشخص مع هؤلاء الذين امر بحبهم معاملته مع من يحبه دون
اصل تحصيل الحب والامر القائم بالنفس والا رجع الامر الى الامر بتحصيل
العلم بهم ومعرفتهم ومعرفة مراتبهم فان اصل الحب ينشأ عن ذلك ولو
اراد ذلك لبين لهم ما يعرفونهم به او امرهم بالرجوع الى من يعرفهم ونحو
ذلك ومعرفة فضائلهم ومناقبهم فالامر بالحب والحث عليه وان كان
ناشئًا فى الواقع عن وجود الفضائل الا ان النظر فيه والغرض الداعى
اليه والمطلوب به هو ان يفعلوا بهم ما يفعلون بمن يحبونه وكان لا
يحصل غرضه بذلك عرفوهم حق معرفتهم ام لا اذا كان فيه نجاتهم و
بعدهم عن الهلاك بعداوتهم وترك ما يجب عليهم كما لا يخفى مضافًا الى ان
مطلوبية المعنى النفسى ايضًا للوصول الى حصول تلك الافعال كما لا
يخفى حيث كانت هى الغرض المهم دون نفس العلم وان لم يترتب عليه اثر
وبعبارة اخرى ان الناس امروا ان يفعلوا بهم ولهم ومعهم ما يفعله

فى ان الامر بحبهم يرجع الى الامر بالبكاء عليهم

الناس واهل العرف واهل الدنيا مع من يحبونه وبهم ولهم ولم يستثن
من فعل المحب بشيء لم يؤمر به بل افعال الجوارح الصادرة من الناس لمن
يحبونه مامور بها في حق هؤلاء ومن الواضح ان من ذلك البكاء عند
المصيبة بهم وعلى مظلوميتهم ومن يترك تلك الافعال عامة كيف يدعي
حبهم وبماذا احبهم وبما يمتاز دون عنده عن غيرهم حتى يدعي حبهم دون
غيرهم ولعل شمول الامر بالحب الظاهر في طلب افعال الجوارح الناشئة
عن الامر النفسي للبكاء بقسميه في كمال الوضوح ويؤيد النظر في ذلك
الى افعال الجوارح هذه صنع رسول الله صاحب الوقار والسكينة لهما
في الحمل والتقبيل ونحوهما مما لا يفعله الاداني من الناس فضلاً عن
الاشراف والكبراء ولذا كان يتعجب من ذلك منه فيسئل فيجيب بمزيد الحب
ونحو ذلك فلا اقل من الظهور بعد ذلك في طلب افعال الحبيب لمن
يحبه وبالنسبة اليه مع الغض عن الوجه الصارف تلك الاوامر الى طلب
الافعال فقط كما عرفت فيثبت بها شرعية كل ما يفعله اهل الحب واستحبابه
ومن الواضح ان البكاء في الموردين من افعال المحب التي تصدر عنهم
وكانهما ليست باختيارية لهم بعد وجود الحب وهم مقهورون فيهما
والا فليسوا من اهل الحب فيحبه فيفقده ولا يبكي عليه ويظلم فلا يبكي
وهو يحب بقائه وسلامته عن المكاره ونحو ذلك مضى الى صدور ذلك
واشباهه ممن كان يحب الحسين على الوجه المطلوب شرعاً ولم يكن يتعدى
ما حده الله نعم له في مرتبة الحب ولا افعال المحب المطلوبة شرعاً لاجل
الحب ونحو ذلك وهو رسول الله الى غير ذلك مما لا يكاد يخفى وبالجملة
فالمطلوب في تلك الاوامر ما عرفت لا معنى اخر يعد في الشرع حباً بغايته

ما هو المتداول

ما هو المتداول بين اهل الحب من اهل العرف كما لا يخفى ثم ان من الواضح
ان المحب له مراتب شتى اخرها العشق وليس هنا مجال بيانها ولا يختص
اللازم المطلوب من حبهم بمرتبة خاصة من تلك المراتب حتى يكون بعضها
غير مطلوب كما لا يخفى فكذا اثاره فكيف يمنع عن البكاء ولم يتجه المنع عن
البكاء لغيرهم كما عرفت فضلاً عنهم الا ان يمنع حسن حبهم بذلك او في
تلك المرتبة وهو خرص قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا والحسنة
حبهم كما في الرواية وهذا واضح لمن تدبر فلاحظه متبصرا فيكون من حبه
عدم المبالاة في هلاك النفوس وتلف الاموال والاعراض ويجوز ذلك كما
في حب المستشهدين بين يديه ومن فعل ذلك لحب رسول الله وغيره
ولا يجوز سكب الدموع من العيون واظهار الحزن له او يقال احب الله
من احب حسيناً ويكون فعلهم ذلك من افعال المحبين ممنوعاً شرعاً وهو
من اداني اثار المحبة لا اعاليها كما لا يخفى ثم ان من منن الله جل جلاله
انه لم يوجب على العباد اعلى مراتب الحب واكتفى في الايمان بادناها ولم
يؤاخذ بما يزيد عليه وان اوجب فوت فواضل لا تحصى كما انه يوجب
علو المراتب ورفع الدرجات بعد حسن ماهية الحب وافعال المحبين
من حيثية الحب والفعل الذي يدعو اليه الحب كما لا يخفى والحب
ينشأ من العلم والمعرفة كما هو واضح فمن ضعف حبه قل معرفته وليس له
بحث على من كثر علمه وقوي معرفته بعد اشتراكهما في الحب فان الحب في
موارد مطلوبيته يحسن تمام مراتبه وكذا فيما يكون مبغوضاً كما لا يخفى
الثامن قوله تعالى ولكم في رسول الله اسوة حسنة وقد ثبت انه بكى
على الحسين في حيوته وما بعدها في حديث ام سلمة وغيره وقول الترمذي

الاستدلال بالتأسي

في حديثهما غريب غريب بعد ما صحّ عنه ص في مسلم وغيره من رأني في المنام
فقد رآني لا يقال ان البكاء المزبور من العاديات فلا يثبت استحبابه بدليل
التاسي لانا نقول اولاً كونه من العاديات في تلك الاوقات مم كيف
وقد عابوا عليه بكائه على اولاده وتقبيلهم ونحو ذلك ويحكى عن الاشراف
انهم لم يكونوا يظهرون هذا النوع من المحبة ولا يبكون عند المصائب
ويتجلدون لها فضلاً عن البكاء عند تذكر مصيبة لم [illegible] تقع بعد
او اظهار المحبة بفعل بعيد من فعل الانزال بل الارذال خصوصاً من عظيم
العظماء كالنزول اليه من المنبر ورفعه اذا راه يعثر في الناس وقطع
الخطبة ونحو ذلك وحملهما على العاتق في المجامع في حال المرض والقيام
بفضلهما وهو حاملهما قائماً على قدميه وكثرة تقبيلهما وتقبيل زبيبته
ونحو ذلك فلا يكون ذلك من العاديات التي لا يثبت استحبابها بدليل
التاسي وثانياً ان الامر العادي اذا علم وجه صدوره عنه ص وكونه
متعلق الحكم الشرعي بالنسبة اليه لم يكن عاديته مانعاً عن جريان دليل
التاسي كما لم يمنع عن اصل تعلق الحكم الشرعي واما استحباب ذلك في
حقه ص ايضاً فانه من شعب الحب في الله افيكون الحسين ممن طهره الله
باية التطهير ويفعل به غير ذلك فلا يجب حبه او لا يستحب هذا الانو
من اثار حبه او يختص ذلك التكليف بغيره ص وهو اتقاهم واكرمهم على الله
او يكون من اظهار العادي للعادة والتعارف ما فعل وقوله ص اللهم اني
احبهما واحب من يحبهما الى غير ذلك مما لا يحصى هنا كيف يكون ذلك
وقد اكثر ص من قوله غير مجاب لقرابتي ونحو ذلك فلا يكون الا عن امر
شرعي كيف لا و لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد

القوى

القوى ذو مرة فاستوى وكذا هو من شعب مودة ذوي القربى فان حسن مودتهم
لقربهم من الله وزلفاهم عند الله وكرامتهم على الله بافعالهم واوصافهم وخصوص
منزلة قربهم منه بالنسب واجتماعهم معه في وجه ومشاركتهم له في بعض الاوصاف
الى غير ذلك دون مطلق القرب منه ص لتخلفه في ابي لهب كما لا يخفى وهو كما
يقتضي حسن حبهم واستحبابه لغيره ليقتضيه بالنسبة اليه ص كما لا يخفى وهو كما
مضى الى انه ص اجل من ان يشتغل طول تلك المدة ويفعل تلك الافعال من اجل
الحيوة الدنيا وقد ذمها بما دام مضى الى تعليله ص فعله بما يقتضي الاستحباب الشرعي
كما في البكاء الذي نحوه منه وغير ذلك وفي عرض ذلك الدليل ادلة اتباع
اهل بيته مقتدى الانام وهي كثيرة جداً وقد بكوا على الحسين ع وقول الصادق ع
في رواية الاسفرايني الظاهر في كونه بياناً للحال من امر الناس باتباعهم من
اهل البيت ان يوم عاشورا احرق قلوبنا وارسل دموعنا وارض كربلاء
اورثتنا الكرب والبلاء واحتمال كون ذلك من العاديات بل فعله نظير ما مر
في رسول الله ص وان لا تعارف في ان يكون الشخص كذلك على من بينهما وسائط
كما لا يخفى فللباكي عليه اسوة برسول الله ص والائمة من ذريته واهل بيته ثبت
ذلك من طريق القوم بل واسوة بالملائكة وغيرهم كما مر في خطبة السجاد وليس
بكاء هؤلاء الا فعل المستحب المندوب حيث لا عادة ولا تعارف في بكاء مثل هؤلاء
كما لا يخفى ولعمري ان في ملاحظة من بكى عليه غنى لمن القى السمع وهو شهيد
ولا يحتاج الى غيره من دليل كما لا يخفى كيف وهو ليس بعزيز كما عرفت التاسع
انه لما قتل ع سر اعدائه ومبغضوه واتخذوا ذلك اليوم عيداً الى غير ذلك
وهو فعل مبغوض ناش عن بغضه الحرام المهلك وعداوته المساوقة لعداوة
الله ورسوله وحربهما كما مضى عليه اخبار القوم فهي امور مبغوضة تضاد

في التاسي بالائمة عليهم

ع من علي بن الحسين ع

ان البكاء عليه ع مما فيه عاداه وضداه مبغوضة

عن هؤلاء وهو يلازم محبوبية ما تصدر من لوازم الحب من محبيه من البكاء وغيره
بعد كون حبه محبوبا في طرف الضد من مبغوضية بغضه وعدم انحصار
متعلق الحكم الشرعي في بغضه فقط فلا يقال ان ذلك يدل على حسن ترك
بغضه واتاذ ذلك للبغض المحرم واما لوازم الحب فلما عرفت من ثبوت لزوم
حبه وعدم كفاية عدم البغض والعداوة فمبغوضية بغضه ولوازمه يدل
على محبوبية حبه ولوازمه ايضا الا ان الله تعالى تفضل على عباده فلم يوجب
الا ادنى مراتب حبه فلا يؤاخذ الناس الا على ذلك والا كان قضيته ذلك
وجوب مراتب الحب ولوازمه كما لا يخفى ولعل ذلك ايضا لكفاية ادنى مراتب
بغضه في الهلاك وما زاد على ذلك زيادة في الشر منهم بعد مبغوضية نفس
ماهية بغضه فيكون زيادة الحب ايضا من الزيادة في الخير فيستحب بعد حسن
نفس ماهيته كما عرفت فلا ينفك مبغوضية فعل الاعداء عن محبوبية فعل
المحبين وهو في معنى الامر به كما لا يخفى العاشر ان الشيخ ابن حجر قد اكثر
في كتابه تنزيه القلب واللسان من قول ان الخبر الضعيف في المناقب حجة
وذكر في غير موضع ايضا ان الضعيف في فضائل الاعمال حجة فيقال عليه انه قد كثر الاخبار
في الحث على البكاء على الحسين فان كان لا يراها صحاحا لكون رواتها امامية
فليقل بحجيتها لكونها في فضائل الحسين وكذا في فضائل البكاء فليقل بحجيتها
لكونها في فضائل الاعمال او ليذهب في ذلك مذهب النووي حيث يعمل
بالضعاف في الاستحباب من باب الاحتياط دون حجية الخبر الا ان يعتذر
عنه بانه لم يطلع على تلك الاخبار في فضائل الحسين اصلا وما ذكرت يتجه
بعد الاطلاع كما لا يخفى وكذا اخبار فضل البكاء مع ان الاحتياط موقوف
على نفي احتمال الحرمة بل والكراهة ايضا حيث لم يجزم النووي برجحان

العمل

ويقرب من ذلك ما ذكره ايضا كما ذكره غير واحد من ان الخبر الضعيف اذا ضم بعضه الى بعض افاد [illegible] وصح الاحتجاج به كما لا يخفى منه

العمل مع احتمال الكراهة ايضا مطلقا بل قال بملاحظتهما وتقديم الاشد والاهم
وتامل في صورة تساويهما ومذهب القوم في البكاء اما الحرمة او الكراهة كما
عرفت ولما عرفت ولكن يتجه على هذا الاعتذار انه كيف يتجه الحكم بما حكم به دون
الفحص عن مدرك قول الشيعة والروافض وان ما ذكروه في البكاء في غير
اشباه المقام والا فكيف يفعل ببكاء ابي بكر وعمر في حديث ام ايمن وشبه
ذلك مما مر وان كان حديث ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه في موارد
الاخبار التي سقناها لجواز البكاء وان كان غيره مما يمنع عنه لاجله من
الاوهام مضى الى ما عرفت من فساد الاحتمالين ووجوهه ورواية الجواز بلا
منع عن الشافعي وغيره مضى الى ما عرفت من ادلة الاستحباب في خصوص
المقام واما ما ذهب اليه النووي مع احتمال الكراهة ففيه ان الترك يفوت
الثواب المحتمل فقط اذ ليس في ارتكاب المكروه غائلة تقابل ذلك مع امكان
دفعها بارتكاب الفعل المحتمل كراهته للرخصة فيه في الفعل لو كان مكروها
في الواقع والعمل بالمستحب لو كان كان فيتخلص من غائلة المكروه مطلقا و
يحوز فضيلة المستحب لو صادفه فلماذا يتامل في ترجيح احتمال الاستحباب
الا ان يجعل ترك المكروه مستحبا فيدور الامر بين مستحبين فيرجح
الاهم والاولى ومن الواضح ان ليس كل مكروه يستحب في الشرع تركه
وان كان مرجوح الفعل كما لا يخفى هذا ولا وجه لترك الرواية لكونه
راويها اماميا على مذاق الشيخ فقد قال في التنزيه بعد الاشكال في
كون مروان بن الحكم من اكابر التابعين وفقهائهم وهو ممن روى
عن معاوية بما جاء عنه في ايذائه الشديد لاهل البيت وسبه لعلي على
منبر المدينة في كل جمعة وقوله للحسن والحسين انتم اهل بيت ملعونون

عدم مانعية احتمال الكراهة

الزام ابن حجر على العلماء في البكاء

ونحو ذلك مما يذكر عنه فقد قال في مقام الجواب انه لم يصح عنه شيء من ذلك
كما ستعلمه مما سنذكره ان كل ما فيه نحو ذلك في سنده علة ولهذا روى له
البخاري وغيره ولم يخرجه المحدثون ولو صح عنه شيء من ذلك لنقله
الحفاظ وتكلموا عليه ويسلم انه قال ذلك فغايته انه مبتدع والمبتدع غير الداعية
تقبل روايته وقد روى البخاري في صحيحه عن جماعة مبتدعين ولم
يؤثر ذلك فيه انتهى كلامه واذا كان مذهبه قبول رواية المبتدع ومن
سب عليا واولاده فما ذا نقول الشيعة الامامية عن المبتدعين وسباب علي
واولاده دع الروافض لا يقبل الشيخ روايتهم بغضا لهم فما بال الامامية منهم
والشيعة مع ان اللازم قبول روايتهم ايضا الا فيما يقطع ببطلانه لانهم
ايضا اهل بدعة عنده ولا يزيدون على اهل البدع كما لا يخفى فكيف يقول
ما يقول ورواياتهم اكثر من ان تحصى وهي حجة عليه عند الله بناء على
مذهبه هذا هذا وفيها روايات صحاح يمكن بعون الله تصحيحها على
مذاق الشيخ الا ان الكتاب موضوع لغير ذلك فنضرب عنه الذكر صفحا
بواسطة ان الظاهر في عذر الشيخ انه لم يطلع على شيء من تلك الروايات
ولا سمع ان في امر البكاء على الحسين رواية ليلاحظ صحتها وسقمها
وضعفها وقوتها الى غير ذلك وكل ذلك مما دخله من الاعتقاد في امر
البكاء او غيره كيف لا وهو يتكلم كانه لم يعثر على روايات اصحابه فضلا
عن روايات غيرهم ولا اقل من رواية احمد وكان كتابه كانه نصب عينيه
ولا غرو في ذلك بعد ما لم يلتفت الى ما رواه من رواية ام سلمة وغيرها
كان البكاء فيها لم يكن شيئا مذكورا ولعمري انه ظهر من دليله العاشر
جواب متين وهو انه لم تقع عينه برواية في البكاء وان كان رواها

دون ذكرها

وذكرها فضلا عن ان ياخذ بها ويعمها على حسب قواعده وامثال هذا
فقد اجبنا عنه في كتابنا سلاح الحازم راجعه من اراد فتلك عشرة
كاملة نقتصر عليها في الاستدلال هنا لا ان الدليل عليه منحصر فيها
والله المستعان وهو ولي التوفيق تذييل بقي في المقام امران لا باس
بالتنبيه على حالهما وان مر جملة احدهما تكثير البكاء والاقدام به في كل
وقت واستحباب ذلك يستفاد من رواية الوحي حيث اطلق ولم يخص
بوقت ومن رواية الاسفرايني حيث قال ان يوم عاشورا احرق قلوبنا
وارسل دموعنا وارض كربلا اورثتنا الكرب والبلاء والاطلاق في
رواية احمد واقتضاء الحب لذلك الى غير ذلك كاقتضاء حسن الماهية
وكثرة الثواب وفضل ذكرهم وذكر فضائلهم التي منها ذكر مظلوميتهم
بما ورد عليهم في كل وقت وهو يستتبع بكاء ونحو ذلك مما يعرف من التدبر
فيما اسلفناه كما لا يخفى الثاني اتخاذ الموسم للماتم ويدل عليه دليل مضادة
اعدائه فيما فعلوا ويفعلون وقوله ان يوم عاشورا الخ وفعل رسول الله
فيما رواه في ينابيع المودة في مودة القربى في اخر المودة الثانية عشر عن بريرة
خادمة رسول الله ص اذا كان يوم عاشورا دعى بمراضيع الحسين ويقول
يسقون شيئا مرا هذا اشارة الى ما وقع في اولاده يوم عاشورا وان
الحزن في وقت الحزن من مقتضى المحبة وافعال المحب وانه لو اهمل في مورده
كان من التقصير في لوازم الحب محض الى انه يكفي فيه حسن نفس البكاء عليه
فالاكثار منه باي وجه كان من زيادة الخير فهو خير ولا نحتاج الى الا
طالة في الاستدلال كما لا يخفى مضافا الى انهم ياخذون يوما وقع فيه
شر غير مبارك ونحسا وما وقع فيه خير مباركا وميمونا كما يدل عليه

الوجه في اكثار البكاء عليه

الوجه في [illegible] البكاء

اخبارهم فی فضل عاشورا وغیره **المقام الثامن فی الایماء الی عدم الفرق**
بین الحسین وسائر الائمة وکذا سایر المظلومین فی الاسلام اعلم ان بعض
الادلة السابقة لاستحباب البکاء علی قتیل العبرات وان کان خاصًا بالبکاء علیه
الا ان بعضها الاخر عام کما لا یخفی مثل روایة الرقی وروایة احمد وروایة
تفسیر علی بن ابراهیم واقتضاء حسن حبهم لذلک وکذا دلیل الامر بحبهم فان
ادلة هذین لا تختص بالحسین وکل الائمة الاثنی عشر ممن ثبت حسن حبهم
والامر به فی اخبار القوم حسب ما یعرف من ملاحظة ما اوردناه فی کتابنا
ابهی الدرر تکملة عقد الدرر فی اخبار الامام المنتظر وغیر ذلک مما رووا
القوم فیهم کحدیث فی کل خلف من امتی عدول من اهل بیتی ینفون عن
هذا الدین تحریف الجاهلین الی الذی رواه الشیخ فی صواعقه واخبار التمسک
بالثقلین التی اقر الشیخ بدلالتها علی وجود مرجع للعباد کالقران فیهم الی
یوم القیمة وقال فی موضع اخر ان فطب الاقطاب ابدًا من اهل البیت او ما
یفید هذا المعنی ولیس مصداق ذلک الا هؤلاء الاثنی عشر ولا الذین امر
الناس باتباعهم لانهم لا یخرجونهم من باب هدی الی باب ضلالة الی غیر
ذلک وکذا دلیل التاسی حیث بکی لما یلقی اهل بیته من بعده وظاهر جملة
من اخبارها ان ذلک ما یلقونه الی قیام المهدی عجل الله تعالی فرجه وکذا
قضیة التضاد مع اعداء هؤلاء والتسامح فی السنن باحد الوجهین کما لا یخفی
وسوق تلک الادلة فی باقی الائمة بعد او ما ذا الیه مما لا صعوبة فیه مض
الی ما هو المعلوم بما هو کالعیان من ان مناط ذلک انما هو قرب هؤلاء من الله
ومنافعهم لعباده ونحو ذلک بما هو مشترک بین الکل وان ذکر الخصوص
لیس للاختصاص بل لامر اخر کقرب الابتلاء به ونحو ذلک مما لا یخفی واما

بلی

سایر المظلومین فان ظلموا انهم فیدخلون فی روایات احمد وغیره کما لا یخفی ویکون
البکاء علیهم من البکاء علی هؤلاء الائمة واهل البیت وذوی القربی والا ینبغی
البکاء لهم بما یسوغ البکاء علی الائمة من اجل مظلومیتهم حیث لا فرق فی
اصل الظلم وان اختلفا فی مراتب القبح ویکون للبکاء علی المظلوم الفضائل
السابقة وهی کافیة فی حسنه واستحبابه مض الی العلة المنصوصة فی بعض
احادیث بکاء رسول الله او تنقیح المناط کما لا یخفی ولنکتف بذلک فی هذا
المقام ففیه کفایة لمن تبصر ان شاء الله تعالی **المقام التاسع فی الندبة** فی
مجمع البحرین ندب المیت بکی علیه وعدد محاسنه یندبه ندبًا والندب ان
تذکر النادبة المیت باحسن اوصافه وافعاله فلو کان معنی الندبة هذا فهو
من محاسن الافعال بالنسبة الی الائمة الهداة حیث انه ذکر لهم وقد عرفت
شیئًا من فضله وقد رووا من غیر طریق ان ذکر علی عبادة ولا فرق بین
ذکره وذکر الطاهرین من اولاده کما لا یخفی مض الی ان رویا مالک تصدیق
رسول الله قول الشافعی ان ذکرهم من السنة التی رواها اسعد فی اول
اربعینه ورواها غیره ایضًا تشهد له بفضل کامل کما لا یخفی مض الی ما
عرفت من ان فاطمة ندبت اباها بعد وفاته وندب زین العابدین اباه فی
خطبته بالشام وان لم تذکرها ولفاطمة ندبة اخری اشار الیها المسعودی
لم تذکرها ایضًا ولکن بعد ما مر لا نحتاج الی دلیل للجواز کما لا یخفی ومنه
یظهر جوازها فی غیر هؤلاء اذا لم تشتمل علی کذب ونحوه فبای وجه یمنع
عنها خصوصًا بعد ما عرفت من جواز النیاحة وهما متقاربان او متصادقان
کما لا یخفی **المقام العاشر فی الحزن علیه** والتعرض لکلام الشیخ علی
سبیل الاجمال فی المجمع الحزن اشد الهم وایا ما کان فقد قال نبی الله

يعقوب على ما حكاه الله تعـ في محكم كتابه انى ليحزننى ان تذهبوا به
وقال انما اشكوا بثى وحزنى الى الله و قد كثر اخبار القوم فى الصحاح
فى حال رسول الله صـ عند وقعة جعفر وقصة نسائه من حديث عائشه
وقد مر بعضها حتى ان بعضهم ترجم بمن جلس يعرف فيه الحزن وكثر كلام
اهل التفسير فى قصة حمزة من قولهم فلما راوا ما برسول الله صـ من الحزن
قالوا لئن اظفرنا الله بقريش الخ وانه قال ما وقفت موقفا قط اغيظ
واشد على من هذا الموقف وقال صـ وانا بك لمحزونون يا ابراهيم الى غير
ذلك مما سلف جملة منها ومنها حزن فاطمة وتسليته رسول الله صـ لها وغير
ذلك مما لا يعد ولا يحصى كما يعرفه المتدرب فى اخبار القوم وغير ذلك
ومن الواضح ايضا ان الحزن موجود فى موارد البكاء ايضا وقد مر نبذة
من اخبار ذلك ايضا واذا جاز الحزن لفراق المحبوب ونفس غيبته وان
يذهبوا به مكرما ولمجرد الانقطاع عنه فى الظاهر مع رجاء الوصول كما
يكشف عنه قوله يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا
من روح الله الاية وجاز وحسن شكواه الى الله وهو نوع من اظهاره
كيف لا يجوز لفقد المحبوب وشهادته ظلما وغير ذلك بل صريح المروى
عن السجاد فى الاعتذار عن طول حزنه وبكائه ان امر ابى عبد الله عـ
اولى بالحزن والبكاء من قصة يوسف ويعقوب بمراتب وهو معلوم
بالوجدان ايضا وبالجملة فمن لاحظ موارد حزن من حزن من [illegible]
الاعلام على ما اصابهم او كرهوه بحسب الجبلة البشرية عرف ان امر
ابى عبد الله عـ اولى بمراتب لا تحصى كيف يحب ولا يحزن عليه و
لعمرى ان من سبر اخبار القوم فى حقوق المسلمين وما ينبغى ان يكون

بعضهم

بعضهم عليه بالنسبة الى بعض عرف حسن ذلك بالنسبة الى اخوانه المسلمين
فضلا عن ائمة المؤمنين وادكان الدين وقربى سيد المرسلين واحد الثقلين
اللذين هما نجاة الامة وباب الرحمة وسفينة نجاة الامة وباب حطة الى غير
ذلك مما ورد فى اوصافهم من طرقهم افيكسر السفينة ولا يحزن من ركبها
وكان المتكلم فى ذلك غفل عن هذا ولاحظ قوله كيلا تأسوا الخ ولم يعرف
مورده وهو ما اجاب به على بن الحسين عـ يزيد حيث قال وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فقال ليس هذه فينا والتى فينا
قوله وما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل
ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فالغرض منه قولك ليتنى فعلت كذا
فلم يفتنى ما فات او فعلت كذا فنلت ذلك ونحو ذلك وبالجملة فهو الحزن
والفرح بما اشير اليه فى الاية المنافيين للاقرار بالقدر ودون الحزن بما
لا يلايم الجبلة البشرية والانكسار والتصدع منه خصوصا اذا كان ناشئا من
رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب عباده كما فى محل البحث او الفرح والسرور بما
لا يلايم الطبع مما اوتى خصوصا اذا كان من الفرح بالنعمة ونحوها وكم بين المقامين
من فرق واضح كما لا يخفى وبالجملة فالحزن على فقد المحبوب وفى المصيبة به
وللظلم الوارد عليه من لوازم حبه فلا يعقل ان يكون مذموما او ممنوعا
اذا كان الحب خصا فيه فضلا عما يكون مطلوبا من الحب فى مورد فضلا
عما يتعلق به الامر الشرعى المنصرف الى طلب ايجاد لوازمه من افعال الجوارح
وتعلق الغرض بتلك الافعال خاصة او كونها عمدة الداعى الى ذلك و
الطلب حسب ما يعرف من التدبر فيما اسلفنا حيث كان غرض رسول الله

فيما ان اهم لانه نعمة فى ابهم اكرهم
بها لا طاعته ويكون المراد
فانهم اذا دنوا مع كونهم فى طاعة
الله نعم لدكل شئ كلا لا يكونون
يحزنون بجراحة وردت
عليهم فى الجهاد وشدة ولا يفرحون
بما نوافى الغنيمة وشبه ذلك
وعلى اى حال يتدمع عن الحزن
فى كل مصيبة ويدل عليه ما حكى
عنه من الحزن مع قوله بان
الاية فيهم ويعرفه الله لكيف
منه

ان يحبوهم فلا يعارضوهم ولا ينقصوا عنهم فيتمكنوا مما هو شانهم ويريدوا ان
يفعلوا بامر ربهم سواء كان معاملة هؤلاء معهم هذه المعاملة على سبيل النفاق
او من حقيقة الحب وان كان انتفاعهم بالحب موقوفاً على حقيقية حبهم وعدم
نفاقهم في اظهار الحب وببيان اوضح ان الملحوظ في تلك الاوامر اما حال من
امروا بحبهم او حال المامورين بالحب والغرض انتفاعهما معاً وعود المنافع
اليهما جميعاً ومن الواضح ان عمدة النظر فيهما الى سلامة اهل بيته ووجود
الناصر لهم ونحو ذلك اذ بذلك كان يتم امرهم ويظهر شانهم ويصلون الى
مرادهم سواء كان معاملة الناس معهم نفاقيا او غيره كما حصل مراده ممن
تبعه من الناس وما عاملوا معه وفيهم منافقون ايضاً كما نص به اخبار
القوم ايضاً نعم الظاهر فيما يشتمل على فوائد حبهم تعلق الغرض بانتفاع
الناس وبيان ما ينفعهم وهو ايضاً لا يمنع عن كون المطلوب مما ذكرناه من
افعال الجوارح خصوصاً بعد ما اقمنا من القرينة على المراد كما عرفت فيكون
المطلوب تلك الافعال الناشئة عن الحب الحقيقي دون الصوري و
يستفاد منه ايضاً حسن نفس المعنى القائم بالنفس ومحبوبيته عند الشارع
فيحرص عليه العباد ولا يلزم منه كونه هو المطلوب في تلك الاوامر مع ان
ذلك ايضاً كاف في المقام فلا يمنع عن لوازمه والامور التي لا ينفك عنها
فيلزم حسن تلك اللوازم ايضاً بعد حسن ملزومها وان كان تبعياً لانه
ايضاً يبطل المنع عنها اصالة ايضاً كما لا يخفى فحان وقت التعرض لبعض
كلام الشيخ على وجه الاختصار فنقول قوله فمن ذكر ذلك اليوم مصابهم لم
يتبع الى يتجه عليه امور الاول ان الشيخ حرم ذكر ذلك للواعظ وغيره وقد
اوردنا كلامه في تذييل كتابنا الطلع النضيد وبينا ان لازم حرمته مطالعة

كتابه

ان الشيخ نقض كلامه [illegible] عن دعوى حرمته

كتابه ونحو ذلك من الرواية وغيرها فكيف يقول ذلك الا ان يقال انه لم يرخص
هنا في الذكر وانما ذكر حكم من ذكره ولو كان حراماً الا انه يناقضه عمله وسائر كلامه
كما لا يخفى الثاني انه لم يذكر حكم الذاكر في غير يوم عاشورا ولعله اتكل فيه الى
الاولوية او زعم ان الذكر في غيره لا ينبغي شيئاً وكل منهما كما ترى الثالث
انه مطالب بدليل ما حسنه له من الاشتغال بالاسترجاع وترك ما ذكره
ولا دليل له في مطلق الذاكر له فانه ان كان ما جرى عليه في ذلك اليوم
مصيبة له ايضاً فيستحب الاسترجاع وغيره ايضاً مما منعه حسب ما عرفت
تفصيل القول فيه وان لم يكن ذلك مصيبة له فاي امر بالاسترجاع واي امتثال
واي اجر اذ الله تعالى يقول والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم الاية وهذا الذاكر لم يصبه مصيبة ليؤمر بذلك
ويمتثل ويحوز اجراً نعم له اجر تكرير شيء من الكتاب فلا يبكي ايضاً ولا يحزن
ولا يندب كما لا يخفى فما وجه المنع مما لا يفعله وان كان فما وجه المنع عما
منع اذ الاية لا تدل على انحصار وظيفة المصاب في ذلك وانما هي وعد
ثواب على عمل خاص فلا يظهر منها المنع من البكاء ونحوه ويدل عليه ايضاً
ما قيل من نزولها في علي ع عند شهادة عمه حمزة فاذا فعل المصاب به وهو
رسول الله ص وقد عرفت ما نقلوه في ذلك فانه ليس بين العمل بالاية وقت
نزولها كما لا يخفى وان علياً بكى على رسول الله ص وغيره كما عرفت الى غير
ذلك واما دليل منعه مما منع فستعرف الاشارة الى ما فيه ان شاء الله قوله ولا يشتغل
ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات كالصوم فيه اولاً ان
ذكر ذلك قد يكون على وجه يزول التالم بالحادث سريعاً بالاشتغال بامور
وحصول الغفلة عما ذكر او سمع ونحو ذلك وبالجملة فلا بد وم من وقت

ان الشيخ [illegible] تابع الاردبيلي [illegible] والترجيع

ايجاب [illegible]

ان اطلاق الامر بالاسترجاع [illegible]

الذكر الى اخر اليوم فاى دليل على استحباب الاسترجاع اذ المكلف به هم
الذين اصابتهم مصيبة لا مطلقا بل مع الالتفات الى ذلك والتألم منه فان
غير الملتفت الى ما اصابه والذى لا يتألم مما اصابه ولا يحزن ولا يجد كظ
ما وقع لا يعد فى العرف مصابا ولا هو يعد شرعا من اهل الصبر ولذا قال
الصبر عند الصدمة الاولى فالمصابية والدخول فى عناوينه من استحباب
تعزيته او اهداء الطعام له وتسليته وغير ذلك ومنه استحباب الاسترجاع انما
هو مع احساس مضاضة الاذعنة لا بمطلق خروج شئ من يده ولذا قال
لما استرجع عند ما استرجع فقيل له يا رسول الله ص افهو مصيبة كل ما اخرجك
فهو مصيبة فتغير الوجد لالم المصيبة فمن تقادم عهد مصيبته فنساها يا
فضا لكن لم يقع مكروه له لا يدخل فى عنوان الاية كما لا يخفى الا ان يتول
كلامه على من يبقى حرارة المصيبة فى صدره ومن ذلك يظهر وجه ما ذكرناه
من عدم الاستحباب لمن لم يتأذ وان كان مصابا فى الواقع بعظيم من المصيبة
بمقتضى ما ادعيناه سابقا من ان كل احد مصاب بالحسين ع ومصيبته عظيمة
كما هو واضح وثانيا انه لا بد ان يكون مراده مما ينهى عنه خصوص الامور المنافية
لوظائف المصاب الشرعية لا مطلق الافعال كما لا يخفى حيث لا وجه للمنع
عنه على مذاقه ولازم ذلك ان يكون مأمورا بخصوص وظائف المصاب
الشرعية وان يحثه بذلك فقط واما غيرها فلا ربط له بالمقام وان
كان من اعظم الطاعات وح فيتجه عليه عدم دخول الصوم فى ذلك
حيث لم يندب لخصوص المصاب ولئن استحب صوم عاشورا فرضا فكيف
يرتب الحث عليه بذلك الذكر مع انه قد لا يتم فيما كان الذكر بعد تناول
المفطر او اخر النهار كما لا يخفى فمن الواضح ان الصوم على الفرض مستحب اخر

مع

في ان ذكر الصوم بما هو من مصيبة لا دليل له

مع قطع النظر عن مصيبة اليوم ولا هو ملحوظ فى شرعيته الا ان يكون ماخوذا
من سنة آل زياد فلا يتوقف الامر به على ما ذكر الا على السنة القبيحة وعليها
ايضا فهو من العمل بضد وظيفة المصاب الشرعية حيث سنوها للفرح بقتله
لا للحزن به كما لا يخفى ولعل نظره الى بيان عمل اليوم ذكره استطرادا اوانه يقول
بالامساك بعد تناول المفطر ايضا كما فى عدة من رواياتهم وهو ايضا كما ترى
وثالثا ان الصوم الذى ذكره ان اراد استحبابه بخصوصه فى خصوص يوم
عاشورا كما هو مذهب سلافه واتباعهم ومن بعدهم ففيه انه مخالف لادلتهم
ايضا اولا لتعارض الروايات واختلافها مرة بما فى بعضها ان رسول الله
قال فصومه العام المقبل فتوفى قبله وفى اخرانه صامه وامر به وفى بعضها
انه كان يصومه ويامر به الى ان نزل شهر رمضان فقال من شاء صامه ومن
شاء فلا وفى بعضها ان كان صومه فترك بنزول شهر رمضان وفى
بعضها تصريح عائشة بنسخ صومه ونحو ذلك مثل ما يظهر من فعل ابن
مسعود ومن حذى حذوه ان ذهب رجحانه وصار الافطار ارجح وفى
بعضها انه ص راى اهل خيبر يصومونه فامر به وفى بعضها انه راى يهود
المدينة يصومونه فامر به فتلقى حسن صومه منهم وفى بعضها تحديد
ذلك بالتاسع من المحرم وهو جملة منها وبالى ان ابا الليث السمرقندى
فى تنبيه الغافلين احتمل كونه الحادى عشر من المحرم كما احتمل العاشر ايضا
الى غير ذلك من الاختلاف فى تلك الروايات الشاهد على وضعها كما
لا يخفى على من لاحظها ولاحظ ما اوردناه فى سلاح الحازم فى شيوع
وضع الاحاديث فى تلك الاوقات من طرفهم ولاحظ باقى القرائن ايضا
فكيف يعتمد عليها فى الحكم وثانيا ان قضية الجمع بين تلك الروايات كونه

كسائر الايام ونحو وجه غما يستحب صومه بخصوصه مضافًا الى كثرة اخبار فمن شاء صام ومن شاء ترك فيكون الخصوصية المدعاة بلا دليل الا ان يكذبوا هذه الطائفة الكثيرة من رواياتهم وثالثًا انه لا يوجد صوم مندوب الا لشكر نعمة فلم يستحب في مصيبة ويوم نقمة ولو سلم صدق ما قالوه من النعم على الانبياء وهي نعمة علينا من وجه فقد عورض بمصيبة ال محمد في اليوم باعظم المصائب ويعرف ذلك ايضًا مما ورد في عذاب قتلته والانتقام منهم وما سلف من بكائهم وحزنهم ودوام ذلك فيهم كما هو صريح رواية الاسفرايني وغيرها ايضًا فيضمحل ما ثبت وينقلب الامر الى شعار الحزن والمصيبة اذ هو اولى بالمراعات بعد مطلوبية حزن جميعهم ونحو ذلك مع ان هذه كلها مكذوبة ولم يكن غرق فرعون في ذلك اليوم كما اوردنا الروايات في ذلك في كتابنا الكبير فكيف يكون صوم اليوم من مستحبات شرع محمد واله لم يكونوا فيه الا في حزن ومصيبة كما يعرف مما مر او كانوا يبكون من اجل وقايع اليوم قبل ان يقع وبعد ما وقع ودام ذلك فيهم الى الابد افكان يوم نعمة عليهم يوجب شكرًا وصومًا لاجلها ويكثرون البكاء من حوادثه نعم هو يوم شكر لال زياد بزعمهم وتلك الاخبار موروثة منهم وباقية مما ابدعوها ونشروها وقبلها قوم متدينون وهم يزعمون انها حق ولو عرفوا كذبها لم يقبلوها ولعل ذلك واضح قوله اباه ان يشغله ببدع الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق المؤمنين والا لكان يوم وفاته اولى بذلك واحرى قد عرفت جواز ما منع عنه بالنسبة الى كل من مات له ميت بمقتضى الادلة الواردة من طرقهم وان المنع عنه حتى تنزيهًا اوهام نشات عن الغفلة عن ادراك الحقايق وكذا استحباب كل

ذلك

٦٥

ذلك واشباهه بالنسبة الى قتيل العبرات ومن حذى حذوه فكيف يكون بدعة وله من الثواب ما عرفت قطرة منه من طرقهم وما يكون لحبهم واظهاره وان لا يسعه انكار حسنه واستحبابه كما عرفت ان الحزن والبكاء عليه خلق رسول الله ص وعلي بن زين العابدين ع وام سلمة واهل البيت وغيرهم والسماء والارض والجن والملائكة والحيوان والنبات مما مر ذكره فمن المؤمنون غيرهم او يخرجون عن العنوان ويدخل فيه غيرهم وانه كيف لا يكون من اخلاقهم وقد امروا به من حبهم ال ما عرفت تفصيله وقوله والا لكان الخ استدلال فاسد حيث لا نمنع ونقول بحسن البكاء وغيره واستحبابه فيه ايضًا ونقوم به ومن لم يقم فقد قصر كما يعرف مما مر وقد عرفت مما مر ان فعل الامامية والروافض والزيدية وغيرهم البدعة او فعل من اعرض عما يفعلون وانهما المخالف للسنة النبوية والشريعة المحمدية افيكون كل ما فعله الرافضي بدعة مع ان المتبع في معرفتها ملاحظة الادلة الشرعية وقد ندب الى فعلهم ذلك روايات اهل السنة فضلًا عن غيرها باعلى صوتهما وان لم يسمعها اذان صمًا واذا لم يكن عليه حزن فبماذا يدخل في الاسلام والايمان وقد اعتبر فيهما حبهم ولا حب له ولماذا امره بالاسترجاع وهو غير محزون قوله او ببدع الخ فيه او لا كيف يدعي بدعية ما ذكره مع ان في اخبار صوم عاشورا في صحاحهم الاشارة الى بعض ذلك حيث يقول نحن اولى بموسى وايضًا ان اليهود يصنعون بعض ذلك لاجله اذ البدعية موقوفة على انتفاء مثل ذلك او ورود النهي وما ورد واضحًا فهو مناقض وثانيًا ان من فعل كما يفعل اعداء ال محمد فهو منهم بدلالة الايات وغيرها فكيف يفصل وكيف يقول الجهال ولم ياخذوا الا عن علمائهم فهذا قول من اكتحل منهم في اليوم اي شيء احرى

بلبس السواد من يمنيى فى ذلك اليوم الى غير ذلك وكيف يخطى اعتقادهم بعد
ما عرفت الايماء اليه وكيف يدعى سنية خلافه الا ان يرجع فى ذلك من اخبارهم
الى ال محمد فهو كما ذكره وفوق ما زعمه ولا يهمنا التعرض لاقوالهم واخبارهم
فى المقام بعد وضوح الامر مما اسلفناه والكلام فى ذلك كثير الا انا نضرب عنه
الذكر صفحا قوله واولئك لرفضهم يتخذونه الخ فيه انه لو صدق فى ذلك
لعلم رفض الرافضة وغيرهم فى عملهم فى اليوم ومن ناسوابه وبهم ممن عرفت
وان كذب فماذا دعاه الى ذلك القول هل هو الا كف الناس من عمل من يحبهم
بتقبيح عنوان لهم وانه اى مدخلية لذلك العمل فى رفض الروافض فضلا
عن التشيع بفعل لا يختص بهم فقد شاركهم الزيدية والامامية وغيرهم
من طوائف الاسلام غير اهل السنة فقد عرفت ما رواه عن امامه الشافعى و
غيره الا ان يكون هؤلاء كلهم رفضة عنده وعملهم ذلك رفضا كما يقتضيه كلامه
وان ادعى ان القبيح هو الماتم بعد مضى زمان الواقعة لا وقته ايضا فيعارض
بالماتم قبل وقوعها ممن عرفت وبمن بكى بعده بما عرفت ووجود المجوز والمحسن
كما عرفت وان لا فرق فيه بين الاحوال كما بينت وان فعل السجاد والصادق
ما عرفت وروى الرضا ما عرفت فلفاعل ذلك اسوة بهم وتمسك باحد
الثقلين واتباع له واطاعة له وانما ضل عنه وخاب من خاب الى غير ذلك
مما لا يخفى يبكى عليه يوم القيمة ولا يبكى عليه فى الدنيا بعد كونه ظرف
مطلوبية حبه وان يفعل له فعل المحب ومن ذلك يظهر ان هذا المنع من
نقد الحب ووجود البغض بعنوان حسنه ابليس وانه من مصيبة ؛
ومصيبة لاوليائه ومصدق ما روى ان هؤلاء كانوا اشد على اولياء
الحسين من قتلته عليه ونحو ذلك فعلى مثل ذلك فليبك الباكون فانه
من ظلم

من ظلم الحسين كما لا يخفى قوله قال بعض الحفاظ ومن غير ذلك الطريق
من غرائب الكلام اذ الموضوع اما ان يعرف من كون كذاب فى سنده وهو
غير صواب ايضا فان الكذوب قد يصدق واما ان يعلم من معلومية كذب
مضمون الحديث وهذا لا يتفاوت فيه طريق وطريق بل يكون موضوعا
وان روى باصح الاسناد ولذا كان يحكم بمثل ذلك عايشة فيما روى حديث
الرؤية وشبههما وكذا غيره وانما يتوقف فى ممكن الصدق وموضوعات
المقام مما حكم بوضعه من عدم امكان صدق مضمونه واستحباب عمل
سرور فى يوم حزن محمد وآله كما عرفت كما يرشد اليه قول الحاكم
وغيره ممن حكم بوضع شئ منها مما يعرفه العارف بكلماتهم فى المقام
ولا يهمنا التعرض لها بعد وضوح الامر كما لا يخفى فماذا ينفعه تصحيح
محمد بن ناصر سنده خصوصا بعد اعترافه باشتمال الخبر فى المورد
بالمناكير اوكيف يتوهم ان يجدن ضم بعضها الى بعض قوة او دعوى
حسنه او غير ذلك اذ غاية ما يحصل من ذلك ان الراوى لم يكذب تعمدا ولا
ينحصر طريق بطلان الخبر فى ذلك وله اسباب منها نظير ما وقع لعمر
وابنه وغيرهما كما مر فلا يثبت به صحة مضمون ذلك الخبر وان كان سنده
فى اعلى مراتب الصحة فضلا عن غيره ومن عرف حب ال محمد ومطلوبيته
وقدرهما ولوازم ذلك وما يلزم المحب لهم طول حياته وان ما يضر به ذا
ويحبط اجره ونحو ذلك مثل ما يوجب كون دعواه الحب كذبا وشبه ذلك
عرف بعين اليقين وضع ذلك كله وان لا يكون شرع محمد الود ودلهم
فيه ما ينافيه ذلك كما لا يخفى فليكن هذا اخر ما نورده فى الرسالة وكان
ختامها بالخير صبيحة الجمعة ثانى عشر شهر صفر المظفر كتبها مصنفها فى ابا

قلائل مع كثرة الاشتغال واختلال البال فى الغرى الغرا هدية الى
مشرفها راجيا من الله عظيم الاجر من كرمه حامداً مصلياً مسلماً وكان
فى السنة الحادية عشر والثلاثمائة بعد الالف ونقلها الى البياض بعد
الفراغ فى مجالس اخرها ليلة الثلث والعشرين من صفر من السنة
المزبورة كتبه محمد هادى [illegible] سنة ١٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله اجمعين ولعنة الله
على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين وبعد فيقول العبد الفاني الى رحمة ربه
الغافر محمد المدعو بباقر انه بعد فراغي من كتابي الدعوة الحسينية الى مواهب الله
السنية بدا لي ان الحق به اخبارا رويت عن كتاب ظننت انه لاخطب خوارزم
موفق بن احمد حسب ما بينته فيما الحقت بكتابه في فضائل امير المؤمنين ع
علي ع وبعض ما يجري هذا المجرى فجعلتها قسمين الاول فيمن بكى على
قتيل العبرة قبل وقوع الداهية الدهماء الثاني فيمن بكى عندها وبعدها
فاقول الاول فيمن بكى عليه قبل الواقعة فعن كتاب الخوارزمي فيما
ظنناه وروى ركن الائمة عبد الحميد بن ميكائيل عن يوسف بن منصور
الساوي عن عبد الله بن محمد الازدي عن سهل بن عثمان عن منصور
بن محمد النسفي عن عبد الله بن عمرو عن الحسن بن موسى عن سعدان عن
مالك بن سليمان عن ابن جريج عن عطاء عن عايشة رض قالت كان رسول
الله ص جائعا لا يقدر على ما يأكل فقال لي هاتي ردائي فقلت اين تريد
قال الى منزل فاطمة ابنتي فانظر الى الحسن والحسين فيذهب ما بي من الجوع
فخرج حتى دخل على فاطمة فقال يا فاطمة اين ابناي فقالت يا رسول الله
خرجا من الجوع وهما يبكيان فخرج النبي ص في طلبهما فراى ابا الدرداء

فقال

١

فقال يا عويمر هل رايت ابني قال نعم يا رسول الله ص هما نائمان في ظل حائط بني
جدعان فانطلق النبي ص فضمهما وهما يبكيان وهو يمسح الدموع عنهما فقال
له ابو الدرداء دعني احملهما فقال يا ابا الدرداء دعني امسح الدموع عنهما فوالذي
بعثني بالحق نبيا لو قطرت قطرة في الارض لبقيت المجاعة في امتي الى يوم
القيمة ثم حملهما وهما يبكيان وهو يبكي فجاء جبرئيل فقال السلام عليك
يا محمد رب العزة جل جلاله يقرئك السلام ويقول ما هذا الجزع فقال النبي ص
ما ابكي جزعا بل ابكي من ذل الدنيا فقال جبرئيل ان الله تعالى يقول
ايسرك ان احول احدا ذهبا ولا ينقص لك مما عندي شيء قال لا قال لم
قال لان الله تعالى لم يحب الدنيا ولو احبها لما جعل للكافر اكلها فقال
جبرئيل ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت قال فدعا بها فلما
حملت فاذا فيها ثريد ولحم كثير فقال كل يا محمد واطعم ابنيك واهل بيتك
قال فاكلوا فشبعوا ثم ارسل بها الى فاكلوا وشبعوا وهو على حالها
قال ما رايت جفنة اعظم بركة منها فرفعت عنهم فقال النبي ص والذي بعثني
بالحق لو سكت لتداولها فقراء امتي الى يوم القيمة اقول كذا وجدنا في النسخة
والظاهر بقرينة السياق قالت في المواضع ثم ارسل بها الى اهله قالت قلت
او قال فلان ونحو ذلك فلاحظ وذكره ان الداعي ذل الدنيا لا ينافي كون
البكاء عليهما ومن اجلهما بعد كونه عقيب ما شاهد منهما ولم يكن يبكي
لجوعه واهله جميع كما هو ظاهر حالهم والمشار اليه في الخبر فان بكى من ذل الدنيا
بجوعهما فكيف عن ذلهما بما جرى لهما من الامة الميشومة في امرهما و
قتلهما وعن المناقب عن تفسير النقاش باسناده عن سفيان الثوري عن
قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي ص وعلى

فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي وهو تارة يقبل
هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه قال اتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد ان ربك
يقرأ عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر
النبي ص الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى وقال ان ابراهيم امه امة
ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي
لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه
وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم فقد فديته للحسين
قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي ص اذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه
الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابراهيم وقال العلامة
في كشف اليقين وروى صاحب كتاب نهاية المطلب وغاية السؤال
للحنبلي باسناده الى ابن عباس فذكر مثله اقول صاحب الكتاب ابرهيم
بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري وكتابه نهاية المطلب وغاية
السؤال في مناقب آل الرسول على ما في فرحة الغري وقال رئيس
المحدثين في كتابه كمال الدين ومن اعجب العجائب ان مخالفينا يروون
ان عيسى بن مريم ثم ذكر جمل ما يأتي انش وقال فيصدقون بان بعر
تلك الظباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيره الازمان والامطار
والرياح ومرور الايام والليالي والسنين عليه ولا يصدقون بان
القائم من آل محمد ص يبقى حتى يخرج بالسيف فيبير اعداء الله ويظهر
دين الله مع الاخبار الواردة عن النبي ص والائمة بالنص عليه باسمه
ونسبه وغيبته المدة الطويلة وجري سنن الاولين فيه بالتعمير هل
هذا الا عناد وجحود للحق نعوذ بالله من الخذلان وسياق هذا الحديث

احمد بن محمد بن الحسن

على جهته ولفظه حدثنا احمد بن الحسن القطان وكان شيخا لاصحاب الحديث
ببلد الري المعروف بابي علي بن عبد ربه قال حدثنا احمد بن يحيى بن
زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن
بهلول قال حدثنا علي بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن مجاهد
عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين ع في خروجه الى صفين فلما نزل
بنينوى وهو بشط الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع
قال قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين قال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى
تبكي كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على
خديه وبكينا معه وهو يقول اوه اوه ما لي ولآل ابي سفيان ما لي ولآل حرب
حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي
تلقى منهم ثم دعى بماء فتوضأ وضوء الصلوة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم
ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وقام ساعة ثم انتبه
فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما رأيت في منامي
الساعة رأيت انفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورأيت خيرا يا امير
المؤمنين فقال رأيت كاني برجال بيض قد نزلوا من السماء معهم اعلام
بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض
خطا ثم رأيت هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض فرأيتها تضطرب
بدم عبيط وكاني بالحسين نجلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه
يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض الذين نزلوا من السماء ينادونه ويقولون
صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة
يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد

بكى علي واصحابه على الحسين ع

اقر الله عينك يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت
هكذا والذي نفسي علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم
اني ساراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلا يدفن فيها
الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات
معروفة تذكر ارض كرب وبلا كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس
ثم قال يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظبا فوالله ما كذبت ولا كذبت
قط وهي مصفرة لونها لون الزعفران فقال ابن عباس فطلبتها فوجدتها
مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها
لي فقال علي صدق رسول الله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها
وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد
شمها عيسى بن مريم وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فراى هذه
الظبا مجتمعة فاقبلت اليه الظبا وهي تبكي فجلس عيسى وجلس الحواريون فبكى وبكى
الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته
ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل
فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة شبيهة امي ويلحد فيها
وهي اطيب من المسك وهي طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة
الانبياء واولاد الانبياء فهذه الظبا تكلمني وتقول انها ترعى في
هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها امنة في هذه
الارض ثم ضرب بيده الى هذه الصيران فشمها وقال هذه بعر الظباء
على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها ابداً حتى يشمها ابوه فيكون
له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها

(في الهامش: بكاء الظبا وبكاء عيسى بن مريم وبكاء اصحابه على الحسين)

هذه ارض

هذه ارض كرب وبلا وقال باعلى صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في [تقتله]
والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له ثم بكى طويلاً وبكينا معه حتى
سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم افاق فاخذ البعر فصرها في ردائه
وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رايتها تنفجر دماً عبيطاً
فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت
احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض الله علي وانا لا احلها من طرف
كمي فبينا انا في البيت نائم اذ انتبهت فاذا هي تسيل دماً عبيطاً وكان
كمي قد امتلات دماً عبيطاً فجلست وانا ابكي وقلت قتل والله الحسين
والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني به ولا اخبرني بشيء قط
انه يكون الا كان كذلك لان رسول الله كان يخبره باشياء لا يخبر بها
غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرايت والله المدينة كانها
ضباب لا يستبين فيها اثر عين ثم طلعت الشمس فرايت كانها منكسفة
ورايت كان حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا ابكي وقلت
والله قتل الحسين فسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا
آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين ببكاء وعويل ثم
بكى باعلى صوته وبكيت واثبتت عندي تلك الليلة وكان شهر المحرم و
يوم عاشورا العشر لمضين منه فوجدته يوم ورد علينا خبره وتاريخه
كذلك فحدثت بهذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد
سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة لا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر
قلت رئيس المحدثين وكتابه هذا قد روى عنهما القندوزي في
ينابيع المودة معتمداً عليهما فليلاحظ ويظهر من كلامه في الصدر

(في الهامش: بكاء علي [illegible] اصحابه)
(في الهامش: بكاء ابن عباس على الحسين)
(في الهامش: بكاء الهاتف وبكاء جبرئيل)

ان هذا الخبر كان من المشهورات بين اهل السنة والا فمجرد نقل واحد
وقبوله لا يوجب ما ذكره فكان ظاهراً في الاول وعرض له الخفا باعراض
الناس عن امثاله فلاحظ وعن كتاب الحوادث عن شهردار الديلمي عن
محمود بن اسماعيل عن احمد بن فاذشاه قال واخبرني ابو علي مناولة عن
ابي نعيم الحافظ قالا اخبرنا الطبراني عن القسم بن عباد الخطابي عن
عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة
زوج النبي ص قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي ص الا الليلة ولا
اراني الا وقد اصيبت بابني قالت وجائت الجنية منهم تقول الا يا عين
فاحتفلي بجهدي فمن يبكي على الشهداء بعدي على قوم تسوقهم
المنايا الى متجبر في ملك عبد قلت لعل هذا كان عند خروجه من المدينة
او ذهابه الى الكوفة حيث سمع نحو ذلك منهم في ذلك كما اوردناه في
الدرة الغروية ومعنى اصيبت اصاب بجزما فتامل الثاني فيمن بكى عليه
عند الواقعة وبعدها ومما انفرد به النطنزي في الخصائص عن ابي
ربيعة عن ابي قبيل قيل سمع في الهواء بالمدينة قائل يا من يقول
بفضل ال محمد بلغ رسالتنا بغير توانى قتلت شرار بني امية سيداً
خير البرية ماجداً ذا شان ابن المفضل في السماء وارضها سبط النبي
وهادم الاوثان بكت المشارق والمغارب بعد ما بكت الانام له بكل
لسان وعن المناقب ابو نعيم في دلائل النبوة والنسوي في المعرفة قال نضرة
الازدية لما قتل الحسين مطرت السماء دماً وحبابنا وجرارنا صارت مملوة دماً
وقال قرظة بن عبيد الله مطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة
بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهب الابل الى الوادي لتشرب فاذا هو

بكاء الجن ونوحهم عليه

بكاء الهاتف ونعيه على الامام ع

ان السماء امطرت دما

دم واذا

دم واذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع وقال الصادق ع بكت السماء على
على الحسين اربعين يوماً بالدم وعن زرارة بن اعين عن الصادق ع قال
بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحاً ولم
تبك الا عليهما قلت فما بكاؤها قال كانت تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء
اسامة تكتب باسناده عن ام سليم قالت لما قتل الحسين مطرت السماء مطراً
كالدم احمرت منه البيوت والحيطان وروى قريباً من ذلك في الابانة
وتفسير القشيري والفتال قال السدي لما قتل الحسين بكت عليه السماء
وعلامتها حمرة اطرافها محمد بن سيرين قال اخبرنا ان حمرة اطراف السماء
لم يكن قبل قتل الحسين تاريخ النسوي روى حماد بن زيد عن هشام عن
محمد قال تعلم هذه الحمرة مم هو ثم قال من يوم قتل الحسين ع ورواه ابو عيسى
الترمذي تاريخ النسوي قال ابو قبيل لما قتل الحسين بن علي كسفت
الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي وعن
كتاب الحوادث عن علي بن احمد العاصمي عن اسمعيل بن احمد بن الحسين
البيهقي عن والده شيخ السنة احمد عن محمد بن الحسين القطان عن عبد الله
بن جعفر بن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفيان عن النضر بن
عبد الجبار عن ابن لهيعة عن ابي قبيل مثله وبهذا الاسناد عن يعقوب
عن اسمعيل عن علي بن مسهر عن جدته قال كنت ايام الحسين ع جارية شابة
فكانت السماء اياماً علقة وبهذا الاسناد عن يعقوب عن مسلم بن ابراهيم
عن ام سوق العبدية عن نضرة الازدية قالت لما ان قتل الحسين ع مطرت
السماء فاصبحت كل شيء لنا ملاء دماً وبهذا الاسناد عن يعقوب عن
ايوب بن محمد البرقي عن سلام بن سليمان بن الثقفي عن زيد بن عمرو

بكاء السماء على قتيل العراق

انكساف الشمس

امطرت السماء دما

الكندى عن ام حيان قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس
احد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه الا احترق ولم يقلب حجر ببيت
المقدس الا اصبح تحته دم دما عبيطا وبهذا الاسناد عن يعقوب عن
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن معمر قال اول ما عرف الزهرى
تكلم فى المجلس الوليد بن عبد الملك قال الوليد ايكم يعلم ما فعلت
احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على فقال الزهرى بلغنى انه
لم يقلب حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن الطرايف روى فى اول
الجزو الخامس من صحيح مسلم فى تفسير قوله تعالى فما بكت الى قال لما قتل
الحسين بن على بكت السماء وبكاؤها حمرتها وروى الثعلبى فى تفسيره
ان الحمرة التى مع الشفق لم يكن قبل قتل الحسين عليه السلام وروى الثعلبى
ايضا يرفعه قال امطرنا دما بايام قتل الحسين وعن المناقب جامع
الترمذى وكتاب السدى وفضائل السمعانى ان ام سلمة قالت رايت
رسول الله فى المنام وعلى راسه التراب فقلت مالك يا رسول الله
فقال شهدت قتل الحسين انفا اقول هذه الحالة تلازم البكاء مضافا
الى ما يوسد اليه مما هو من حالة بالنسبة اليه وعنه احمد فى المسند عن
انس والغزالى فى كيمياء السعادة وابن بطة فى الابانة من خمسة
عشر طريقا وابن حبيش التميمى واللفظ له قال ابن عباس بينما انا
راقد فى منزلى اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة وهى
تقول يا بنات عبد المطلب اسعدننى وابكين معى فقد قتل سيدكن
فقيل ومن اين علمت ذلك قالت رايت رسول الله الساعة فى المنام
شعثا مذعورا فسالته عن ذلك فقال قتل ابنى الحسين واهل بيته

قد فتنهم

قد فتنهم قالت فنظرت فاذا بتربة الحسين التى اتى بها جبرئيل من كربلاء
وقال اذا صارت دما فقد قتل ابنك الحسين فاعطانيها النبى فقال
اجعليها فى زجاجة ولتكن عندك فاذا صارت دما فقد قتل الحسين
فرايت القارورة الان قد صارت دما عبيطا يفور وعن كتاب الخوارزمى
عن ابى الحسن العاصمى عن اسمعيل بن احمد عن والده البيهقى عن على بن
احمد بن عبدان عن احمد بن عبيد عن تمتام عن ابى سعيد عن ابى خالد
الاحمر عن رزين عن سلمى قالت دخلت على ام سلمة وهى تبكى
فقلت لها ما يبكيك قالت رايت رسول الله فى المنام وعلى راسه
ولحيته التراب فقلت يا رسول الله مالك مغبرا قال شهدت قتل
الحسين انفا وجاء فى المراسيل ان سلمى المدنية قالت دفع رسول
الله الى ام سلمة قارورة فيها رمل من الطف وقال لها اذا تحول هذا
دما عبيطا فعند ذلك يقتل الحسين قالت سلمى فارتفعت واعية
من حجرة ام سلمة فكنت اول من اتاها فقلت ما دهاك يا ام المؤمنين
قالت رايت رسول الله فى المنام والتراب على راسه فقلت مالك
فقال وثب الناس على ابنى فقتلوه وقد شهدته قتيلا الساعة فاقشعر جلدى
فوثبت الى القارورة فوجدتها تفور دما قالت سلمى فرايتها موضوعة
بين يديها وعن الطرايف من كتاب الجمع بين الصحاح الستة قال
ان النبى راى فى المنام وهو يبكى فقيل له مالك يا رسول الله قال
قتل الحسين انفا وعن كتاب الخوارزمى عن سيد الحفاظ ابى
منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى
عن الرئيس ابى الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى

عن احمد بن الحسين الحنفي عن عبد بن جعفر الطبري عن عبد الله بن
محمد التميمي عن محمد بن الحسن العطار عن عبد الله بن محمد الانصاري عن
عن عمارة بن زيد عن بكر بن حارثة عن محمد بن اسحق عن عيسى بن عمر
عن عبد الله بن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله
بخيمة خالتها ام معبد ومعه اصحاب له فكان من امره في الشاة ما قد عرفه
الناس فقال في الخيمة هو واصحابه وكان يوم قائظ شديد حره
فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه على
عوسجة كانت الى جنب الخيمة ثلث مرات الى ان قالت وقال لهذه العوسجة
شان الى ان قالت فلما كان من الغد اصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت
كاعظم دوحة عادية وابهى وخضد الله شوكتها وساخت عروقها و
كثرت افنانها واخضر ساقها وورقها واثمرت بعد ذلك واينعت بثمر
كاعظم ما يكون من الكماة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم
الشهد فذكرت ما جرى عليها الى ان قالت ثم اصبحنا ذات يوم فاذا
فاذا بها قد انبعثت من ساقها دما عبيطا جاريا وورقها ذابلة يقطر
دما كماء اللحم فقلنا ان قد حدث عظيمة فبتنا ليلتين فزعين مهمومين
نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلا من تحتها و
جلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت باكية وتقول ايا ابن النبي ويا ابن
الوصي ويا من بقية ساداتنا الاكرمينا ثم كثرت الرنات والاصوات
فلم نفهم شيئا من كلامهم فاتانا بعد ذلك قتل الحسين ويبست الشجرة
وجفت فكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك وذهبت واندرس
اثرها قال عبد الله بن محمد الانصاري فلقيت دعبل بن علي الخزاعي

بمدينة

بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكر وقال حدثني ابي عن
جدي عن امه سعيدة بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة
فاكلت من ثمرها على عهد علي بن ابي طالب وانها سمعت تلك الليلة نوح
الجن فحفظت من جنية منهن يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه خير العمومة
جعفر الطيار عجبت لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاه غبار
قال دعبل فقلت في قصيدتي زر خير قبر بالعراق يزار واعص
الحمار فمن نهاك حمار لم لا ازورك يا حسين لك الفداء قومي ومن
عطفت عليه نزار ولك المودة في قلوب ذوي النهى وعلى عدوك
مقتة ودمار يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه خير العمومة جعفر الطيار
اقول من غذي بلعاب رسول الله كما في الاخبار من طرقنا قتل فسال
دمه فكذا ما غذي بمجته في المضمضة للتناسب بينهما في الجملة فلاحظ
وعن ابن الجوزي في كتاب التنوير في فضائل الامام والشهود نوح
الجن عليه فقال لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدودا
كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات وعن
كتاب الخوارزمي عن ابي العلاء الحسن بن احمد الهمداني عن محمود بن
اسمعيل عن احمد بن محمد بن الحسين عن ابي القسم اللخمي عن محمد بن
عثمان عن جندل بن والق عن عبد الله بن الطفيل عن ابي زيد
الفقيمي عن ابي جناب الكلبي عن الجصاصين كانوا يسمعون نوح الجن
حين قتل الحسين في السحر بالجبانة وهم يقولون مسح الرسول جبينه
فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش جده خير الجدود
وعن كتاب الخوارزمي عن علي بن احمد العاصمي عن اسمعيل بن احمد

بكاء فاطمة بنت الحسين

البيهقي عن والده عن ابي عبد الله الحافظ عن يحيى بن محمد العلوي
عن الحسين بن محمد العلوي عن ابي علي الطرسوسي عن الحسن بن علي
الحلواني عن علي بن نعيم عن اسحق بن عباد عن المفضل بن عمر
الجعفي عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن علي بن الحسين قال
لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع
بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين وهي الصغرى فرفعت راسها
اليه فبكت بكاء شديدا وانشات تقول نعب الغراب فقلت من
تنعاه ويلك يا غراب قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب
ان الحسين بكربلا بين الاسنة والضراب فابكي الحسين بعبرة
ترجي الاله مع الثواب قلت الحسين فقال لي حقا لقد سكن التراب
ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بي
بعد الدعاء المستجاب قال محمد بن علي فنعته لاهل المدينة فقالوا
قد جائتنا بسحر عبد المطلب فما كان اسرع ان جاءهم الخبر بقتل الحسين

اسلام اليهودي ... الراس المنيع

وعن الكتاب وروي انه لما حمل راسه الى الشام جن عليهم الليل فنزلوا
عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا عندنا راس الحسين فقال
اروه لي فاروه وهو في الصندوق ليسطع منه النور نحو السماء فتعجب منه
اليهودي فاستودعه منهم وقال للراس اشفع لي عند جدك فانطق الله
الراس فقال انما شفاعتي للمحمديين ولست بمحمدي فجمع اليهودي اقرباءه
ثم اخذ الراس ووضعه في طست وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور
والمسك والعنبر ثم قال لاولاده واقربائه هذا راس ابن بنت محمد
ثم قال يا لهفاه حيث لم اجد جدك فاسلم على يديه ثم يا لهفاه حيث

لم اجدك

لم اجدك فاسلم على يديك واقاتل بين يديك فلو اسلمت الان تشفع لي
يوم القيمة فانطق الله الراس بلسان فصيح ان اسلمت فانا لك شفيع قاله
ثلث مرة وسكت فاسلم الرجل واقرباؤه ولعل هذا اليهودي كان راهب
قنسرين لانه اسلم بسبب راس الحسين وجاء ذكره في الاشعار واورده

مرثية الامام الشافعي

الجوهري الجرجاني في مرثية الحسين وعن المناقب للشافعي تاوه قلبي
والفؤاد كئيب وارق نومي والسهاد عجيب فمن مبلغ عني الحسين رسالة
وان كرهتها انفس وقلوب ذبيح بلا جرم كان قميصه صبيغ بماء
الارجوان خضيب فللسيف اعوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل
نحيب تزلزلت الدنيا لال محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب وهتك استار وشق جيوب يصلي
على المبعوث من ال هاشم ويغزى بنوه ان ذا لعجيب لئن كان ذنبي
حب ال محمد فذلك ذنب لست عنه اتوب هم شفعائي يوم حشري وموقفي
اذا ما بدت للناظرين خطوب ولابي الفرج ابن الجوزي احسين المبعوث
جدك بالهدى قسما يكون الحق عنه مسائلي لو كنت شاهد كربلا
لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل وسقيت حد السيف
من اعدائكم جللا وحد السمهري الذابل لكنني اخرت عنك لشقوتي
فبلابلي بين الغري وبابل اذ لم افز بالنصر من اعدائكم فاقل من
حزن ودمع مسائل وعن كتاب الخوارزمي باسناده عن البيهقي

حزن خالد بن عفران ...

عن علي بن محمد الاديب يذكر باسناد له ان راس الحسين لما نصب بالشام
اخفى خالد بن عفران وهو من افضل التابعين شخصه من اصحابه
فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسئلوه عن عزلته فقال اما ترون ما حل بنا

ثم انشا يقول جاؤا براسك يا ابن بنت محمد متزملا بدمائه تزميلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا
ولم يترقبوا في قتلك التنزيل والتاويلا ويكبرون بان قتلت وانما
قتلوا بقتلك التكبير والتهليلا اقول هذه الابيات سمعت من هاتف
يوم ورود الشام على ما رواه ابو مخنف وعن كتاب الخوارزمي اخبرني
سيد الحفاظ ابو منصور شهردار الديلمي عن محيي السنة ابي الفتح اجازة
قال انشدني ابو الطيب البابلي انشدني ابو النجم بدر بن ابرهيم بالدينور
للشافعي محمد بن ادريس تاوب همي والفواد كئيب وارق نومي
فالرقاد غريب ومما نفي جسمي وشيب لمتي تصاريف ايام لهن خطوب
فمن مبلغ فذكر نحوا مما مر الى قوله اتوب اخبرني ابو منصور عن احمد
بن علي بن عامر الفقيه انشدني ابو احمد بن منصور بن علي الفطيفي
المعروف بالقطان ببغداد لنفسه يذكر مرثيته قال ولدعبل الخزاعي
اسبلت دمع العين بالعبرات وبت اقاسي شدة الزفرات و
تبكي لاثار آل محمد فقد ضاق منك الصدر بالحسرات الا فابكيهم
حقا وبل عليهم عيونا لريب الدهر منسكبات الابيات قال ولدعبل
ايضا الى ان قال يا عين جودي بالدموع وجودي وابكي الحسين
السيد ابن السيد قال ولبعضهم ان كنت محزونا فما لك ترقد
هلا بكيت لمن بكاه محمد هلا بكيت على الحسين ونسله ان البكا
لمثلهم قد يحمد الابيات وذكر ابياتا له ايضا واخو الرضي الموسوي
نقيب النقباء ببغداد اخو المرتضى قال ولابي الحسن علي بن احمد الجرجاني
من قصيدة طويلة يمدح اهل البيت وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان

تمر عليه

تمر عليه ضلوعي قبل اجفاني الابيات ثم ذكر عاشورية الجوهري الجرجاني
هذه التي فيها الاشارة الى راهب قنسرين الذي اشار اليه فيما سبق اولها
يا عين لا تدعي شيئا للنادبة تمي ولا تدعي دمعا لمحزون قومي على
حدث بالطف فاقتضي بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون يا آل احمد ان
الجوهري لكم سيف يقطع عنكم كل موضون قال ولغيره عاشورية
طويلة انتخبت منها اذا جاء عاشور تضاعف حسرتي لآل رسول الله
وانهل عبرتي هو اليوم فيه اغبرت الارض كلها وجوما عليهم والسماء
اقشعرت مصائب ساءت كل من كان مسلما ولكن عيون الفاجرين
اقرت الابيات ثم اورد بعض قصيدة علي بن الحسين الداودي
وبعضا من قصائد اربع للصاحب وخامسة له منها فلتجر عنا غزر دموع
وتهمل ومنها في كربلا فنح كنوح المعول ومنها ناحت ملائكة السماء
لقتلهم وبكوا فقد سقوا كؤس الذبل فادي البكاء على الزمان محللا
والضحك بعد الطف غير محلل كم قلت للاحزان دومي هكذا في القلب
ولا تترحل وابياتا من قصيدة زينب بنت فاطمة البتول اولها فلي
قلب عليه ذو التهاب ولي جفن عليه ذو انسكاب وابياتا من قصيدة
دعبل اولها كم عبرة فاضت لكم وتقطعت يوم الطفوف على الحسين
نفوس صبرا موالينا الخ ومن قصيدة لجعفر بن عفان الطائي
ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد ضيعت احكامه واستحلت الخ
ومن اخرى بكى الحسين لركن الدين حين وهي وللامور العظيمات
الجليلات قال ومن مرثية زينب بنت فاطمة اخت الحسين حين ادخلوا
دمشق اما شجاك يا سكن قتل الحسين والحسن ظمآن من طول الحزن

وكل وغد ناهل الى ان قال ليسقن في التنايف بضجة الهواتف وادمع
ذوارف عقولها ذوائل اخرها فياعيوني اسكبي على بني بنت النبي
بفيض دمع فاضب كذلك يبكي العاقل ثم نقل قصة ابي يوسف بن
محمد القزويني ثم البغدادي مع ابي العلاء ومرثية عن بعض التابعين
وعن بعض الشيعة وقال ولمنصور بن النمري بقتل ذرية النبي ص
ويرجون جنان الخلود للقاتل ما الشك عندي في كفر قاتله لكنني
قد اشك في الخاذل وللصاحب الى ان قال فالدين يبكي والملك
تشتكي والجود كلف والسنون جماد ولسليمان بن قتة الى ان قال
وانشدني الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني ره
انشدنا الامام الاجل الاستاذ فخر القضاة محمد بن الحسين الارسابندي
بندي لواحد من الشعراء عيني جودي بعبرة وعويل واندبي
ان بكيت آل الرسول الابيات قال فخر القضاة انشدني القاضي
الامام محمد بن عبد الجبار السمعاني من قبله الى ان قال وللصاحب
كافي الكفاة اسماعيل بن عباد عيني جودي على الشهيد القتيل
واتركي الخد كالمحيل المحيل كيف يشفي البكاء في قتل مولى امام
التنزيل والتاويل ولو ان البحار صارت دموعي ما كفتني لمسلم بن
عقيل الابيات اقول وكفى للاستشهاد كون تلك الابيات والمراثي
مما استحسنه الخوارزمي في كتابه ومن اراد استحسانه لفهم فليراجع
تلك الابيات واصل الكتاب ان رزقه فليكن هذا اخر ما نورده و
وفيه كفاية وانتهى في ٧ شهر رجب المرجب من سنة ١٣١٤